

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيجل



كلية العلوم الاقتصادية
والتجارية وعلوم التسيير
قسم علوم التسيير

دور القطاع السياحي في النهوض بالاقتصاد الوطني

دراسة حالة ولاية جيجل

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير

تخصص: إقتصاد وتسيير سياحي

إشراف الأستاذ:

عرباني عمار

إعداد الطلبة:

❖ بوكريش ريمة

❖ ماطي منال

لجنة المناقشة:

رئيسا

جيجل

الرابطي هناء

مقررا

جيجل

عرباني عمار

عضوا

جيجل

شاكر اسماء

السنة الجامعية

2014-2013

الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

"ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قلبي"

- صدق الله العظيم -

"اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور اذا نجحنا ولا باليأس اذا اخفقتنا،

وذكرنا ان الاخفاق من التجربة التي تسبق النجاح،

اللهم اذا اعطينا النجاح فلا تأخذ تواضعنا،

وإذا اعطينا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا آمين يا رب العالمين"

كلمة شكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

الحمد لله لأن الحمد واجب على من احسن الله اليه نحمده ونشكره

على انعامه علينا نور العلم الذي انار لنا الطريق لأداء الواجب

نتقدم بجميل شكرنا وعرفانا الى كل من قدم لنا المساعدة وساهم

بالنصح والتوجيه في اعداد هذا العمل المتواضع الذين نكن لهم

فائق التقدير والاحترام نذكر منهم:

الاستاذ المشرف "عرباني عمار"

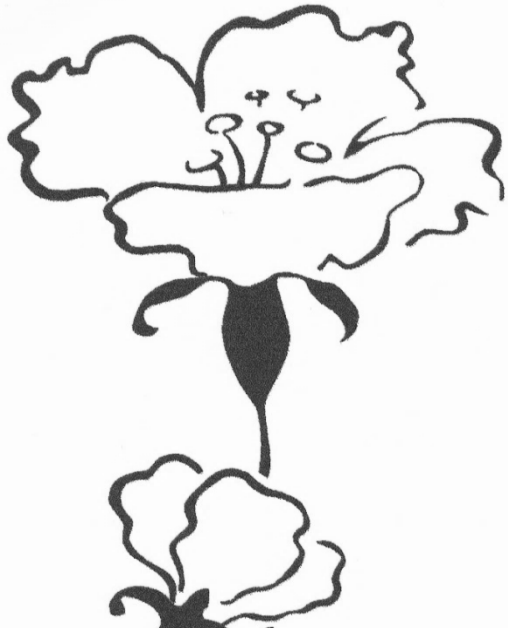
الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة

وارشاداته الوجيهة

الى كافة موظفي مديرية السياحة بجيجل والى كل من مد لنا يد العون

لإنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد

دامت في خدمة العلم والمعرفة



الإهداء

الحمد لله إلهي خالقي الذي كلما سألته أعطاني
وكلما شكرته زادني بفضلته والذي بعونه أنهينا هذا العمل المتواضع
ويعد مشوار طويل من الدراسة وبعد الصبر والعناء لم يبق لنا الحق

سوى في الإهداء

إلى كل الأهل والأقارب

إلى من ساندني في الحياة إخوتي وأخواتي

إلى من أخذوا مساحة في قلوبنا

إلى صديقاتي في الدراسة

أهدي لهم جميعا



الفهرس



الصفحة	الموضوع
	الدعاء
	الشكر والتقدير
	الاهداء
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
	قائمة الأشكال
أ - د	مقدمة
	الفصل الأول: خلفية نظرية عن السياحة
02	تمهيد
03	المبحث الأول: مفاهيم اساسية حول السياحة
03	المطلب الأول: نشأة السياحة وتطورها عبر العصور
06	المطلب الثاني: مفهوم السياحة
10	المطلب الثالث: انواع السياحة
12	المطلب الرابع: اسس السياحة
20	المبحث الثاني: السياحة كمنشأ اقتصادي في التنمية
20	المطلب الأول: مساهمة صناعة السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي
24	المطلب الثاني: مساهمة السياحة في قضايا التنمية
27	المطلب الثالث: المساهمة في تنمية وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المناطق
29	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: واقع السياحة في الجزائر
31	تمهيد
32	المبحث الأول: المقومات السياحية في الجزائر
32	المطلب الأول: المقومات الطبيعية والتاريخية
38	المطلب الثاني: المؤشرات السياحية في الجزائر
43	المطلب الثالث: السياحة ضمن المخططات الوطنية

47	المبحث الثاني: الاستراتيجية السياحية في الجزائر
47	المطلب الأول: الاستثمار والشراكة في المجال السياحي
54	المطلب الثاني: استراتيجية خوصصة القطاع السياحي
57	المطلب الثالث: استراتيجية السياحة في الجزائر لآفاق 2025
65	المبحث الثالث: مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية بالجزائر
65	المطلب الأول: الإيرادات السياحية
67	المطلب الثاني: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي
69	المطلب الثالث: ميزان السياحة
71	المطلب الرابع: مساهمة السياحة في التشغيل
73	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: تشخيص واقع التنمية بقطاع السياحة لولاية جيجل
75	تمهيد
75	المبحث الأول: الخصائص السياحية العامة لولاية جيجل
75	المطلب الأول: التعريف بولاية جيجل
77	المطلب الثاني: المقومات والمؤشرات السياحية للولاية
89	المطلب الثالث: الهياكل القاعدية للولاية
92	المبحث الثاني: الاستراتيجية السياحية التنموية بولاية جيجل
92	المطلب الأول: اسس وبواعث الاستثمار السياحي بالولاية
94	المطلب الثاني: البرامج التنموية للتهيئة السياحية بالولاية
99	المطلب الثالث: تقييم برنامج 2013
101	المبحث الثالث: مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية بولاية جيجل
101	المطلب الأول: الإيرادات السياحية
103	المطلب الثاني: مساهمة السياحة في التشغيل
106	خلاصة الفصل
107	الخاتمة
	الملخص
	قائمة المراجع
	الملاحق



قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	تطور عدد السياح الدوليين الوافدين خلال الفترة (2005-2013)	14
2	تطور عدد السياح الدوليين الوافدين حسب الاقليم لسنة 2013	15
3	تطور إيرادات السياحة الدولية للفترة (2005-2012)	18
4	توزيع الإيرادات السياحية حسب الإقليم لسنة 2012	19
5	تطور النفقات السياحية للدول الأكثر انفاقا سنة 2012	20
6	تطور الإيرادات السياحية في البلدان العشر الأوائل لسنة 2012	25
7	تطور الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسرة خلال الفترة (2000-2011)	39
8	توزيع طاقة الإيواء حسب التصنيف خلال الفترة (2000-2011)	40
9	تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2000-2013)	40
10	تطور السياحة العكسية للفترة (2003-2009)	41
11	أهم الدول المصدرة للسياح الى الجزائر	42
12	تطور تدفق السياح حسب عدد الليالي السياحية بالجزائر للفترة (2003-2011)	42
13	حصيلة برنامج الثلاثي (1967-1969)	43
14	توزيع الإستثمارات على مختلف القطاعات خلال المخطط الرباعي الأول (1970-1973)	44
15	عدد الأسرة المنجزة خلال المخطط الرباعي الأول (1970-1973) حسب نوع المنتج السياحي	45
16	توزيع المشاريع السياحية حسب نوع المنتج خلال المخطط الخماسي الأول (1980-1984)	46
17	قائمة الفنادق المعروضة للخصوصية	55
18	تصنيف الوحدات الفندقية لغرض الخصوصية خلال المرحلة الثانية	56
19	توضيح بالأرقام لمخطط الأعمال الخاص بتنمية القطاع السياحي بالجزائر	58
20	توزيع المشاريع السياحية قيد الانجاز للأقطاب السياحية بامتياز	59
21	توزيع المشاريع السياحية طور الانجاز حسب عدد الفنادق	60
22	توزيع المشاريع السياحية قيد الانجاز (القرى السياحية)	60
23	تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2003-2012)	66
24	تطور مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للفترة (2003-2012)	68

الرقم	العنوان	الصفحة
25	تطور مساهمة القطاع السياحي في ميزان المدفوعات خلال الفترة (2000-2011)	69
26	تطور مؤشر مساهمة القطاع السياحي في التشغيل خلال الفترة (2004-2013)	71
27	تطور عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية لولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)	81
28	تطور عدد السياح المتوافدين على الفنادق بولاية جيجل خلال الفترة 2007-2013	82
29	تطور عدد الليالي السياحية المقضاة في الفنادق لولاية جيجل للفترة (2007-2013)	83
30	تطور عدد المخيمات العائلية بولاية جيجل للفترة (2007-2013)	84
31	تطور عدد الأسرة في المخيمات لولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)	85
32	تطور عدد السياح المتوافدين على المخيمات العائلية خلال الفترة (2007-2013)	86
33	تطور عدد الليالي السياحية المقضاة في المخيمات العائلية للفترة (2007-2013)	87
34	تطور عدد الوكالات السياحية بولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)	88
35	تطور عدد السياح المعالجين على مستوى الوكالات السياحية للفترة (2007-2013)	89
36	تطور عدد السياح المتوافدين على الشواطئ للفترة (2007-2013)	93
37	توزيع المشاريع السياحية قيد الانجاز حسب الموقع في سنة 2007	94-93
38	توزيع المشاريع السياحية المتوقفة حسب الموقع لسنة 2007	94
39	توزيع طلبات الاستثمار حسب الموقع لسنة 2007	100
40	مناطق التوسع السياحي بولاية جيجل	101
41	دراسة وضعية المشاريع السياحية لسنة 2013	101
42	تقييم المبلغ المالي الممنوح في سنة 2013	102
43	تقييم المبلغ المالي المستهلك لسنة 2013	103
44	تطور رقم أعمال الفنادق خلال الفترة (2007-2013)	
45	تطور عدد المشتغلين في القطاع السياحي بولاية جيجل للفترة (2007-2013)	

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	مفهوم السائح	8
2	تطور عدد السياح الدوليين الوافدين خلال الفترة (2005-2013)	14
3	متوسط التغير السنوي للسياح الدوليين خلال الفترة (2005-2013)	15
4	التوزيع الجغرافي لعدد السياح الدوليين الوافدين لسنة 2013	16
5	تطور الإيرادات السياحية الدولية خلال الفترة (2005-2012)	18
6	توزيع الإيرادات السياحية حسب الإقليم في سنة 2012	19
7	تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2000-2013)	41
8	تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2003-2012)	67
9	نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي بالجزائر للفترة (2003-2012)	68
10	تطور إيرادات ونفقات الميزان السياحي بالجزائر خلال الفترة (2000-2011)	70
11	تطور الميزان السياحي الجزائري للفترة (2000-2011)	70
12	تطور عدد العاملين في القطاع السياحي بالجزائر خلال الفترة (2004-2013)	72
13	التوزيع الإجمالي لعدد الأسرة في المؤسسات الفندقية للفترة (2007-2013)	81
14	تطور عدد السياح المتوافدين على الفنادق بولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)	82
15	تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق بولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)	83
16	تطور عدد المخيمات العائلية بولاية جيجل للفترة (2007-2013)	84
17	تطور عدد الأسرة في المخيمات العائلية لولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)	85
18	تطور عدد السياح المتوافدين على المخيمات العائلية بولاية جيجل للفترة (2007-2013)	86
19	تطور عدد الليالي السياحية المقضاه في المخيمات العائلية للفترة (2007-2013)	87
20	تطور عدد السياح المعالجين على مستوى الوكالات السياحية بولاية جيجل للفترة (2007-2013)	88
21	تطور عدد السياح المتوافدين على الشواطئ بولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)	89
22	تطور إجمالي رقم أعمال الفنادق لولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)	102
23	تطور عدد المشتغلين في القطاع السياحي لولاية جيجل للفترة (2007-2013)	104

مقدمة



احتلت السياحة مكانة متميزة بالنسبة لمعظم دول العالم ونجحت في إصلاح إقتصاديات العديد منها، ومما لا شك فيه أن السياحة أصبحت من أكبر الصناعات في العالم، بل تعد قاطرة التنمية الاقتصادية، ونتيجة لهذا اتجهت العديد من الدول للإهتمام بصناعة السياحة بمختلف أنواعها.

ولقد تطورت مفاهيم السياحة وأهدافها مما جعل الاهتمام بها يتزايد مؤخرا لاعتباره موردا اقتصاديا لا يستهان به ومصدرا دائما لخلق الثروات وجذب العملة الصعبة، وهذا ما جعلها صناعة مزدهرة تهدف إلى تحسين النشاط الاقتصادي، من خلال تشجيع الاستثمارات خاصة المحلية، لكن بالرغم من كل هذا لا تتحقق إلا بوجود مقومات سياحية من شأنها جذب السائح سواء كانت هذه المقومات طبيعية، تاريخية، ثقافية.

وتعد السياحة من اكبر مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني، كما تمثل ايضا أهم مكونات الصادرات ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات، وهي من الأنشطة التي تساهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وزيادة إيرادات النقد الأجنبي، مما جعل الكثير من الدول تولي اهتماما خاصا بهذا القطاع، حيث عمدت إلى تخصيص أموال هائلة للاستثمار فيه، فأصبحت السياحة في الآونة الأخيرة مجالاً للتنافس الشديد بين هذه الدول.

وعلى الرغم من تمتع الجزائر بالعديد من المقومات السياحية، الطبيعية، الموقع الجغرافي واعتدال المناخ في معظم فصول السنة، الشواطئ الجميلة، الصحراء، الحمامات المعدنية، الجبال والتلوج، التراث الحضاري والتاريخي، الآثار التاريخية القديمة، وإمكانية مزاوله السياحة الثقافية والترفيهية، مما يؤدي إلى تنوع الطلب السياحي العالمي عليها، إلا أن نصيب الجزائر من السياحة العالمية مازال ضعيفا، وهذا ما يستدعي ضرورة تدعيم السياحة لكونها صناعة حديثة، ولهذه الأسباب جاءت الفكرة والتي تقوم على دراسة واقع وآفاق السياحة في الجزائر ومدى مساهمتها في الاقتصاد الوطني.

وعليه فإن وضع استراتيجية وطنية من أجل تنمية سياحية فعالة هو مصدر من المصادر الهامة لتمويل الخزينة الوطنية خاصة أنها تعتمد بشكل أساسي على إيرادات المحروقات، قصد النهوض بهذا القطاع وإعطائه دورا تنمويا خاصة على المستوى المحلي من خلال إعداد إستراتيجيات ومخططات التهيئة السياحية، وعليه سوف نقوم بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة القطاع السياحي في النهوض بالاقتصاد الوطني؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي والعمل على الإحاطة بالجوانب التي تشكل محور الدراسة تطرقنا إلى بعض التساؤلات الفرعية التالية:

__ فيما تكمن الأهمية الإقتصادية والإجتماعية للسياحة؟

__ هل توجد فعلا إستراتيجية فعالة تعمل على النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر؟

__ هل يساهم القطاع السياحي في تحقيق التنمية في ولاية جيجل؟

• فرضيات الدراسة

إن الإجابة على الأسئلة الفرعية يتطلب منا توضيح الفرضيات التي سنعتمد عليها في دراستنا هذه والمتمثلة في:

- _ للقطاع السياحي أهمية كبيرة لتحقيق التنمية مثله مثل باقي القطاعات الأخرى؛
- _ توجد استراتيجية لتنمية القطاع السياحي في الجزائر؛
- _ هناك مساهمة للقطاع السياحي في تحقيق تنمية اقتصادية في ولاية جيجل.

• أهمية الدراسة

تكمن أهمية دراسة القطاع السياحي في معرفة مايلي:

- خلق الثروات وجذب العملة الصعبة مما يجعلها تشكل موردا تعتمد عليه الدول في تنمية اقتصاداتها؛
- كون القطاع السياحي بديلا اقتصاديا مهما من شأنه أن يساهم في نمو الدخل القومي، من خلال توفير إيرادات مهمة، وهذا بالنظر إلى ما تتوفر به بلادنا من مميزات سياحية هامة.

• دوافع اختيار الموضوع

- كون الموضوع يندرج ضمن اختصاصنا الدراسي؛
- الميزة السياحية للجزائر مما يجعلها قبلة سياحية؛
- توفر ولاية جيجل على مقومات سياحية متنوعة وعديدة على الرغم من أنها لم تأخذ نصيبها اللازم من الاستثمارات السياحية بشكل يعزز من موقعها السياحي ويجعلها وجهة سياحية على المستوى الإقليمي والمتوسطى؛

- أهمية السياحة التي تعتبر قطاعا حيويا ومصدرا هاما لتحقيق إيرادات مالية خارج قطاع المحروقات؛
- إبراز المقومات والإمكانات السياحية للجزائر.

• أهداف الدراسة

- توضيح وتبيان وتحديد مفهوم السياحة كنشاط اقتصادي؛
- التعرف على واقع السياحة بالجزائر؛
- إبراز القطاع السياحي كقطاع مساهم في النهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق تنمية اقتصادية؛
- التعرف على المقومات السياحية التي تتمتع بها الجزائر؛
- إظهار القدرات السياحية التي تتمتع بها ولاية جيجل؛
- إقتراح الحلول لدفع عجلة السياحة بالجزائر.

• منهج الدراسة

بالنظر إلى الموضوع المطروح وللإجابة على التساؤل الرئيسي نتبع في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطرقنا إلى إعطاء صورة عامة عن القطاع السياحي ودوره في الاقتصاد الوطني، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك بشرح مختلف المفاهيم حول السياحة ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية الاقتصادية، مستعينا بمجموعة من الدراسات المتصلة بالنشاط السياحي، أما فيما يخص المنهج التحليلي فاعتمدنا على تحليل الإحصائيات التي يتم جمعها حول الموضوع، هذا فيما يخص الجانب النظري، أما في الجانب التطبيقي فسنعتمد على منهج دراسة حالة، وخصصنا في دراستنا ولاية جيجل.

• صعوبات الدراسة

من المشاكل التي صادفتنا خلال الدراسة:

- قلة المراجع الخاصة بالسياحة في الجزائر؛
- صعوبة الحصول على الإحصائيات الدقيقة والوافية في حالة القطاع السياحي الجزائري.

• أدوات الدراسة ومصادر جمع البيانات

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مصادر متنوعة لجمع البيانات تتمثل فيما يلي:

- الكتب الأساسية التي تناولت الموضوع؛
- الدوريات المتخصصة؛
- الإتصال ببعض الهيئات الإدارية؛
- المعلومات الآلية الواردة على شبكة الأنترنت.

• الدراسات السابقة

- دراسة صليحة عشي، "بعنوان الآثار التنموية للسياحة، دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس، المغرب"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، 2005، تناولت فيها مفاهيم أساسية حول السياحة وأسسها، المقومات السياحية في الجزائر، تونس والمغرب، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر، تونس، المغرب، وتوصلت الباحثة إلى أن ضعف القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري، نظرا للأهمية التي يحظى بها هذا القطاع ضمن السياسات التنموية.

- دراسة خالد كواش، بعنوان "أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية حالة الجزائر"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004، تناول فيها ماهية ومفهوم السياحة والسائح، السياحة كنشاط اقتصادي، أهميتها ومؤشراتها، مقوماتها، تنظيم وأداء السياحة في الجزائر، آفاق ومستقبل

السياحة في الجزائر، وتوصل فيها الباحث إلى أن الجزائر تتوفر على العديد من المقومات والمغريات السياحية، لكن في الآخر توصل إلى ضعف أداء القطاع السياحي.

• التقسيم المنهجي للبحث

تحقيقا للأهداف السالفة الذكر وإجابة على التساؤل الرئيسي فإن إطار الدراسة يتمثل في ثلاث فصول رئيسية، حيث:

-**الفصل الأول:** وهو عبارة عن الإطار النظري للسياحة، حيث وضعنا في المبحث الأول المفاهيم الأساسية حول السياحة من حيث النشأة، التعاريف، الأشكال والأسس، أما في المبحث الثاني فتطرقنا إلى السياحة كنشاط اقتصادي في التنمية، وذلك من خلال الأدوار التي تلعبها السياحة في تحقيق الجوانب الاقتصادية للتنمية.

-**الفصل الثاني:** والمتضمن واقع السياحة بالجزائر، حيث حددنا في المبحث الأول المقومات السياحية التي تتمتع بها الجزائر والمتمثلة في المقومات الطبيعية، المقومات التاريخية، أيضا تناولنا المؤشرات السياحية، السياحة ضمن المخططات الوطنية، أما بالنسبة للمبحث الثاني فيوضح الإستراتيجية السياحية في الجزائر من خلال دراسة الإستثمار والشراكة في مجال السياحة أيضا إستراتيجية خوصصة القطاع السياحي وإستراتيجية السياحة في الجزائر لآفاق 2025 أما في المبحث الثالث بينا مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية بالجزائر من خلال الإيرادات السياحية، الناتج المحلي الإجمالي، ميزان السياحة، التشغيل.

-**الفصل الثالث:** يتناول هذا الفصل تشخيص واقع التنمية بقطاع السياحة بولاية جيجل ويبرز ذلك في المبحث الأول الذي تناولنا فيه الخصائص العامة للولاية والمتمثلة في التعريف بولاية جيجل، أيضا المقومات والمؤشرات السياحية لولاية جيجل، متطرقين للهياكل القاعدية التي تتضمنها ولاية جيجل، أما فيما يخص المبحث الثاني تناولنا فيه الإستراتيجية السياحية التنموية لولاية جيجل، من خلال أسس وبواعث الاستثمار السياحي بالولاية، أيضا البرامج التنموية المدرجة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وأخيرا تقييم برنامج 2013، أما بالنسبة للمبحث الثالث بينا فيه مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية لولاية جيجل من خلال الإيرادات السياحية، مساهمة السياحة في التشغيل.

وأخيرا خاتمة البحث التي شملت مجموعة من الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، بالإضافة إلى مجموعة من الاقتراحات التي نراها أساسية للنهوض بالقطاع السياحي بالجزائر.



الفصل الأول: خلفية نظرية
عن السياحة

تمهيد

ظهرت السياحة منذ العصور القديمة، فمنذ زمن بعيد والإنسان في حركة دائمة بين السفر والتنقل بحثاً عن أمنه واستقراره سعياً وراء رزقه، ولقد تحولت ظاهرة انتقال الإنسان من مكان إلى آخر إلى ظاهرة إجتماعية ثقافية هدفها المتعة والراحة والإستجمام.

كما أن السياحة في الوقت الحاضر أصبحت تعد أحد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية عبر العالم، فهي قادرة على جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة وامتصاص البطالة وترقية مناطق بأكملها، ولهذا فكثير من الدول جعلت من هذا القطاع حجر أساس اقتصادها الوطني وأصبح ناتجها الداخلي الخام يركز بشكل كبير على النشاط السياحي عبر مداخيل شبكات السياحة.

وعليه أصبحت السياحة تكتسي أهمية في المجالات المختلفة فسنحاول في هذا الفصل القاء نظرة

عامة حول السياحة من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة؛

المبحث الثاني: السياحة كنشاط اقتصادي في التنمية.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة

حظيت السياحة باهتمام معظم الباحثين خاصة وأنها أصبحت تشكل قاطرة للتنمية وعامل للتطور الاقتصادي ونشاطا حركيا يكمل بقية الأنشطة الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ونظرا لأهمية هذا النشاط وقبل التطرق إلى المفاهيم الأساسية للسياحة سوف نسلط الضوء على نشأة السياحة وتطورها التاريخي.

المطلب الأول: نشأة السياحة وتطورها عبر العصور

إن الحاجة إلى الإطلاع والإكتشاف كانا موجودان عند الإنسان منذ نشأته الأولى، حيث كانت السياحة بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها وكان الهدف منها هو ممارسة النشاطات الإنسانية الضرورية للحياة البشرية مثل البحث عن الطعام والشراب والمأوى والصيد والبحث عن تجمعات بشرية معينة لغرض اجتماعي، ثم تطورت هذه الظاهرة البسيطة حتى أصبحت في العصر الحديث علما يدرس وصناعة لها أسس وقواعد.

ولذا عمد المختصين والباحثين في مجال السياحة إلى وضع تعاريف لها تحدد معناها على مر العصور وتبين من هو السائح، وماهي السياحة، كما شرعوا في بحث تاريخ السياحة وتطورها حتى يتمكنوا من أن يحصروا فوائدها وأهدافها في خدمة الفرد والمجتمع.¹

ولقد تطور مفهوم السياحة مع تطور المجتمعات حيث أنه يمكن التمييز بين أربعة مراحل وهي:

أولاً: مرحلة الحضارات القديمة

من الصعب الإلمام بتاريخ السياحة في كافة العصور القديمة، ولكننا سنحاول توضيح بعض الأمور،² حيث أنه في هذا العصر لم يفكر أحد في تطوير السفر ووسائله وبالتالي لم تعرف كلمة السياحة إلا في القواميس والمعاجم الحديثة، أي إن السفر كان ظاهرة طبيعية مرتبطة بوجود الإنسان تهدف إلى إشباع نزواته وإستيفاء إحتياجاته الشخصية.³

ويمكن تحديد دوافع السفر في هذه المرحلة التي قام بها الإنسان في عصور ما قبل الميلاد فيما يلي:

1- تحقيق الفائدة

كانت عبارة عن خلق علاقات متبادلة بين القبائل والدويلات المختلفة والتي تكون أحيانا متجاورة وقد تكون بعيدة، وكان هذا التفاعل له تأثير عميق في مصير الأقاليم المجاورة من حيث التجارة والحرب وكذلك كان حافز الكسب كبير للتجار دافعا للقيام برحلات بعيدة بحثا عن السلع النادرة.

وقد أنشأ اليونانيون في العصور القديمة مستعمرات على شواطئ البحر الأبيض المتوسط تعرف باسم "مرسيليا"، حيث كانت تجارتهم نشطة مع الشعوب المجاورة، أما الفينيقيون فقد كانوا من التجار يرحلون

¹ مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، الطبعة الأولى، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2009، ص 28، 29.

² صلاح الدين بوبازين، دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية (دراسة مقارنة الجزائر، تونس، المغرب)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة جيجل، 2011، ص 3.

³ مصطفى يوسف كافي، مرجع سبق ذكره، ص 29.

ويسافرون في كل الاتجاهات،¹ وهناك مصادر كثيرة تشير إلى أن العرب في الجزيرة قبل ظهور الإسلام كانت تربطهم مصالح تجارية مع بلاد الشام واليمن، ورحلة الصيف إلى بلاد الشام، كما ورد ذكرها في القرآن الكريم "إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف" الآيتين 01 و 02 من سورة قريش. والقرآن الكريم غني بهذه الرحلات مثل رحلة سيدنا موسى وقصة خروجه من مصر بعد اضطهاد فرعون له.

2- حب الاستطلاع

قيام أناس كثر بالسفر ليس بدافع الحاجة ولكن من أجل إرضاء تطلعاتهم، أو للتعرف على العادات والتقاليد عند الشعوب الأخرى وعلى مدى عصور التاريخ ظل عدد هؤلاء الرحالة محدوداً لأن ظروف السفر لم تكن في الغالب ظروفًا ملائمة، وأهم الرحالة الذي يعتبر من أوائل الرواد في العصور القديمة المؤرخ الإغريقي "هيرودوت"² ويكاد يكون البرهان الوحيد المتوفر عن قيام دويلات ومدن عظيمة اختفت حالياً.³

3- الدافع الديني

لقد تبلورت بعض المعتقدات الدينية في ذهن الإنسان، ثم تطورت نتيجة ظهور الأديان و ظهور الأنبياء وتم بناء المعابد والعتبات المقدسة حيث ظهر دافع لدى الناس للقيام برحلات مهما كانت بعيدة لزيارة العتبات المقدسة وخاصة أثناء المناسبات الدينية لأداء الطقوس والشعائر الدينية، مما أدى إلى تطور حركة الأسفار بين الناس.

وأهم الرحلات الدينية التي ظهرت في هذه المرحلة هي رحلة الصينيين من أتباع "بوذا" إذ كانوا يقطعون آلاف الأميال في مناطق صحراوية لغرض زيارة الآلهة، وكان اليونانيون والرومان يسافرون إلى المعابد اليونانية لسماع تنبؤات الكهنة في المستقبل، وهناك أيضاً سفر القبائل العربية إلى مدينة مكة قبل ظهور الإسلام لأداء الطقوس الدينية.⁴

ثانياً: مرحلة العصور الوسطى

كان إتجاه السياحة في هذه العصور إلى التجارة، الحج، الرحلات الدراسية، وقد انفرد العرب في الفترة الممتدة ما بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر في تطوير مبادئ السياحة، وقد وضعوا الأسس الأولى لمعظم فروع السياحة، فمن الوقائع الثابتة أن معظم البلاد الإسلامية كانت أكثر تقدماً بلدان آسيا وأوروبا، فكانت بغداد وقرطبة من أكثر البلدان ثراءً حيث كانت التجارة فيها نشيطة والصناعات ناجحة وكانت مركز لحياة ثقافية وحضارية حيث جذبت إليها العلماء والمتقنين من كل أنحاء العالم وبدأت حركة ازدهار في العلوم والفنون والآثار.⁵

¹ صلاح الدين بوبازين، مرجع سبق ذكره، ص 8.

² نعيم الطاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 13، 14.

³ صلاح الدين بوبازين، مرجع سبق ذكره، ص 9.

⁴ نعيم الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص 13، 14.

⁵ صلاح الدين بوبازين، مرجع سبق ذكره، ص 10.

ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى وانتشرت في ربوع العالم، وانطلق الرحالة العرب يجوبون ويجولون أنحاء العالم الفسيح، فتركوا وثائق سياحية، وخرائط ثمينة تصف المناطق والأماكن بدقة،¹ ومن أبرز الرحالة العرب في تلك العصور "إبن بطوطة" الذي كان مثالا للرحالة الذي وضع كتاب "تحفة الأبصار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" وكذلك "أبو عبيدة البكري" الذي وضع كتاب عن غرب إفريقيا بعنوان "المسالك والممالك" ولا تزال هذه الكتب تصلح للإرشاد السياحي في تلك المناطق ومن الرحالة العرب كذلك "إبن جبير" الذي قام برحلة من بلاد الأندلس إلى المشرق العربي.

وفي القرن الخامس عشر كانت رحلة "فاسكودي غاما" إلى الهند ثم إلى الصين عن طريق رأس الرجاء الصالح، ثم رحلة "كريستوف كولومبس" إلى أمريكا عام 1492 ما شجع الأوربيين على الهجرة إليها فيما بعد وأيضا رحلة "ماجلان" البرتغالي في القرن السادس عشر حول العالم، كما ميزت نهاية العصور الوسطى ظهور فئة الطلبة الذين كانوا يقومون برحلات لغرض العلم والدراسة والتعرف على آراء الغير والنظم السياسية الموجودة في الدول الأخرى.²

ثالثا: مرحلة العصور الحديثة

بداية العصور الحديثة كانت في عصر النهضة التي حدثت فيها تغيرات عديدة في المجال العلمي مثل الاستكشافات الجغرافية التي أدت إلى زيادة الأسفار، كما أحدثت الثورة الصناعية تغييرا واضحا في وسائل المواصلات وتطويرها ما أدى إلى سهولة السفر والتنقل واختصار الوقت وازدادت بعد الحرب العالمية الثانية حيث بدأ تطوير الطائرات الحربية منها إلى مدنية وكذلك السيارات والقطارات.³

وشهد العالم في هذه العصور ارتفاعا في مستوى المعيشة وتطورا في وسائل النقل الأمر الذي ضاعف الطلب السياحي، وعرف العالم أول تنظيم لرحلة سياحية من خلال (توماس كوك) "Thomas Cook" عام 1841 في بريطانيا، حيث قام بنقل مجموعة أشخاص من الطبقات الشعبية بواسطة القطار لزيارة البحر لمدة يوم واحد قاصدا إبعادهم عن جو الفقر والبؤس والعمل المزري الذي يمارسونه، كما قام أيضا بنشر مجلة في السفر لتعريف الناس بالجوانب المختلفة والاحتياجات الضرورية خلال الترحال.

رابعا: المرحلة المعاصرة

يعتبر القرن العشرين بما أحدثه من ابتكارات "قرن السياحة" كما أن النصف الأخير منه يوصف "بعصر السياحة" فرغم أن القرن عرف حربين عالميتين مدمرتين وعديد من الحروب في العالم، إلا أنه شهد تطور هائل في النشاط السياحي أو ما يعرف بالاقتصاد السياحي.

¹ محمود فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر (دراسة قياسية 1974/2002)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2007، ص17.

² مصطفى يوسف كافي، مرجع سبق ذكره، ص32، 33.

³ حميدة بوعوشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2012، ص16.

ففي هذا العصر أصبح العالم فعلا قرية صغيرة يمكن أن تترور قاراتها الخمس في يوم واحد، وعرف أيضا بظهور المنظمات السياحية وأهمها المنظمة العالمية للسياحة التابعة للأمم المتحدة وتبقى هذه الفترة بمثابة العصر الذهبي للسياحة.¹

وتشير الإحصائيات المتعلقة بعدد السياح في نهاية القرن العشرين إلى أن عدد السياح العالميين قد تجاوز 600 مليون سائح، يقابل ذلك ثلاثة أضعاف هذا الرقم على صعيد السياح المحليين، وهذا يعني أن إجمالي السياح في العالم قد تجاوز 2400 مليون سائح سنويا.²

المطلب الثاني: مفهوم السياحة

من الصعب إعطاء تعريف واحد وشامل لكلمة السياحة حيث انه بالقدر الذي يوجد فيه مؤلفون مختصون في هذا المجال بقدر ما يوجد هناك تعاريف مختلفة لكلمة السياحة، وسنحاول ذكر بعض هذه التعاريف فيما يلي:

أولاً: تعريف السياحة

إن السياحة مفهوم مركب يتكون من عناصر عديدة منها المشاعر الإنسانية، الرغبات، وسائل النقل، الخدمات السياحية، الاقامات، وهي كحقل دراسي يدخل في تشكيلة العديد من العلوم مثل: الإقتصاد، الإدارة، الجغرافيا، علم النفس، علم الاجتماع، وبهذا يختلف التعريف باختلاف ما ينظر إليه.

مصطلح أو لفظ السياحة ليس بجديد في اللغة العربية وهو يعني التجوال، وقد ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في أكثر من موضع، ففي سورة التوبة الآية (02) ورد قوله تعالى: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين» وكلمة فسيحوا معناها سيروا أيها المشركون سير السائحين آمنين مدة أربعة أشهر لا يتعرض خلالها لكم أحد.³

أما في اللغة الانجليزية فنجد أن كلمة Tourism تعني العمل المتعلق بإعداد نشاط الإجازات للسائحين أو الممارسة المتعلقة بالسفر من أجل المتعة في الإجازات.⁴

ولعل أول تعريف للسياحة كظاهرة مستقلة لها مقوماتها الخاصة يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث عرفها الألماني (فرولر) "Guyer Freuller" على أنها: "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة، وإلى تغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الإتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وهذه الإتصالات كانت ثمرة إتساع نطاق التجارة والصناعة الكبيرة، والمتوسطة والصغيرة وثمرتها تقدم وسائل النقل".⁵

¹ مسكين عبد الحفيظ، دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر(حالة الديوان الوطني للسياحة)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010، صص 18، 19.

² نعيم الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص 26.

³ سورة التوبة، الآية 02.

⁴ ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران، عمان، 1997، ص 21.

⁵ صليحة عشي، الأثار التنموية للسياحة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر، 2005، ص 20.

ويلاحظ أن هذا التعريف يؤكد:

- البعد الاجتماعي الناتج من زيادة أوقات الفراغ والحاجة إلى الراحة وتغيير الهواء في هذا العصر؛
- أهمية التطور التكنولوجي ودوره في تطوير الإتصالات الاجتماعية؛
- أهمية السياحة في توطيد العلاقات الإنسانية بين الشعوب.

ويعرفها الاقتصادي النمساوي (هرمن فون شولرا) "Herman Von Scholleron" عام 1910: على أنها "الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج حدود منطقة أو دولة معينة".¹

كما يعرف (روبرت لونكارد) "Robert Lanquard" السياحة كما يلي: "السياحة عبارة عن مجموع الأنشطة البشرية المتعلقة بالسفر وصناعة تهدف إلى إشباع حاجات السائح".²

- تعريف (هوزكر وكرافت) "Hunziker et kraft" عرف السياحة بأنها "مجموعة الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والإقامة لغير المقيمين طالما أن ذلك لا يؤدي إلى إقامة دائمة لهم ولا يرتبط بممارسة أنشطة كسبية".³

- تعريف الدكتور صلاح عبد الوهاب: "السياحة مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية".⁴

- الأكاديمية الدولية للسياحة عرفت السياحة بأنها عبارة عن "لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة، فالسياحة هي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار، أو أنها الصناعة التي تتعاون على إشباع رغبات السائح".⁵

وللوصول إلى تعريف عام نورد التعريف المعتمد من قبل المنظمة العالمية للسياحة (OMT):

حسب المنظمة العالمية للسياحة تحتوي كلمة السياحة على مفهومين:⁶

- أ- السائح: كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل بحيث تكون أسباب الزيارة "السفر" من أجل الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الديانة، الرياضة، أو من أجل القيام بأعمال عائلية، حضور مؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية.
- ب- المتجول المنتزه: كل زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته 24 ساعة على الأكثر خارج مقر إقامته المعتادة.

¹ جليلة حسن حسنين، اقتصاديات السياحة، منشورات جامعة الإسكندرية، 2003، ص10.

² Robert lanquard, **le tourisme international**, série que sais je, paris, puf, 1980, p12.

³ Ahmed Tessa, **Economie touristique et aménagement du territoire**, opu, Alger, 1993, p21.

⁴ هدى سيد لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص10.

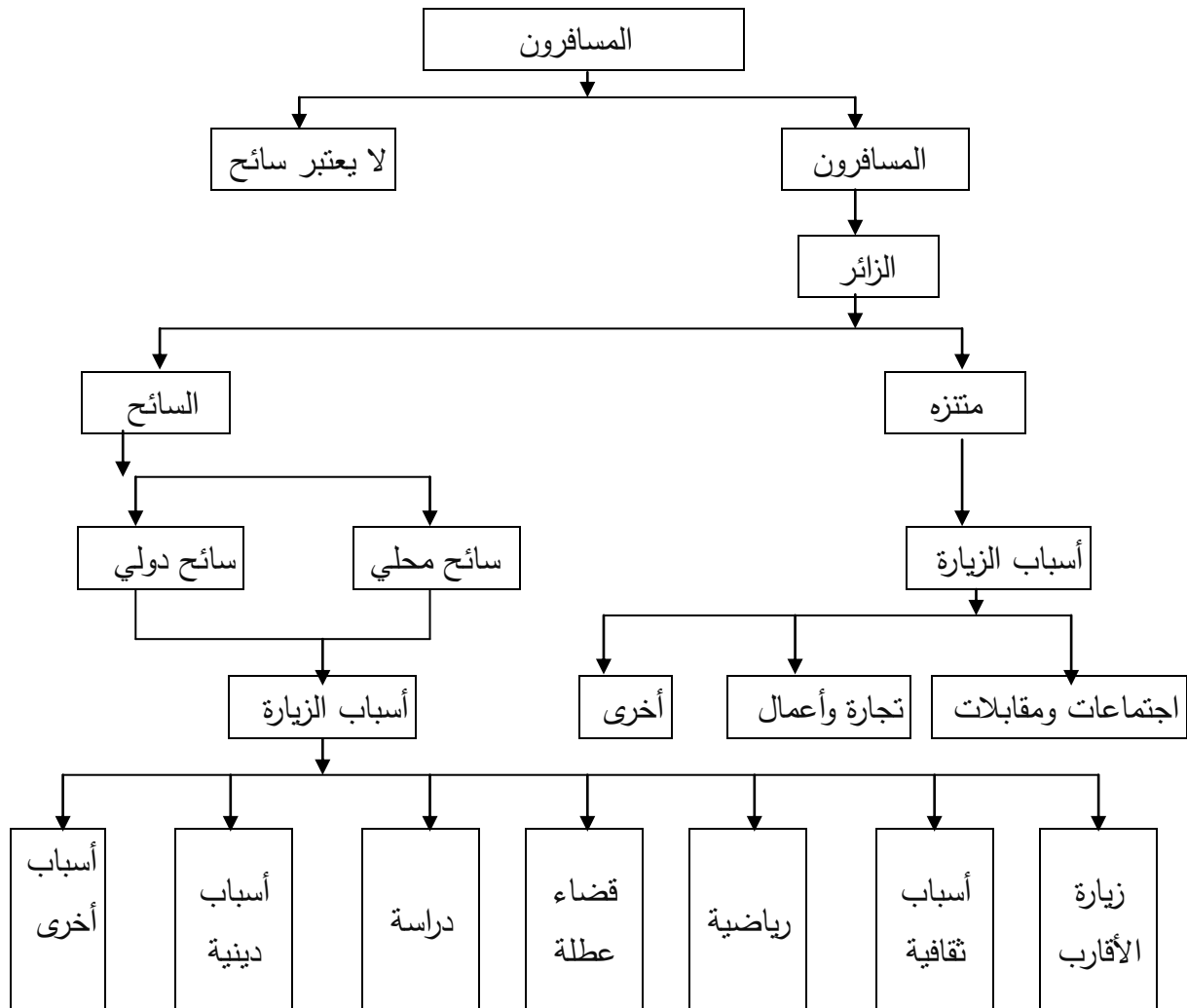
⁵ نعيم الطاهر، مرجع سبق ذكره، ص30.

⁶ خالد كواش، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية (دراسة حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004، ص14.

هذا التعريف ينطبق على السياحة الدولية فقط، والمنظمة العالمية للسياحة تبذل مجهودات لاعتماد هذا التعريف من طرف كل الدول الأعضاء في المنظمة، كون بعض الدول تعتبر السائح كل شخص يقيم بعيد عن مقر إقامته المعتادة، فمثلا ألمانيا تعتبر الفرد السائح كل شخص يبقى أربعة أيام فأكثر خارج مقر إقامته، النمسا تعتبر السائح كل من يبقى ثلاثة ليالي فأكثر خارج مقر إقامته، بريطانيا، بلجيكا، هولندا، وسويسرا، هذه الدول تعتبر السائح كل شخص يبقى أربعة ليالي خارج مقر إقامته المعتادة، إيطاليا أربعة أيام فأكثر، السويد خمسة أيام فأكثر.¹

كما عرفته هيئة الأمم المتحدة في سنة 1973 السائح بأنه: "كل شخص يكون موجودا بشكل مؤقت في دولة أجنبية ويعيش خارج مكان سكنه الأصلي خلال 24 ساعة أو أكثر".² ولتوضيح أكثر لمفهوم السائح نستعين بالشكل التالي:

الشكل رقم 01 : مفهوم السائح



المصدر: عثمان محمد غنيم، بنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص28.

¹ R.christine, le tourisme publication universitaires d' études européennes, Genève, 1985, p190.

² مروان السكر العدوان، الاقتصاد السياحي، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999، ص14.

- أما بالنسبة للجزائر فقد تبنت تعريف المنظمة العالمية للسياحة إلا أنها أضافت إليه بعض المفاهيم:¹
- **الدخول:** كل مسافر عبر الحدود ودخل التراب الوطني خارج مساحة العبور يعتبر داخلا.
 - **المسافر:** كل شخص دخل التراب الوطني مهما كانت دوافع هذا الدخول ومهما كان مقر إقامته وجنسيته باستثناء الجوالين في رحلة بحرية، والجوال في رحلة بحرية هو كل زائر يدخل الحدود الوطنية ويغادرها في نفس السفينة التي جاء فيها والتي يمكث على متنها طول مدة إقامته في البلاد.
 - **الزائر:** كل من دخل حدود الجزائر من غير أن يقيم فيها عادة ولا يمارس فيها أي مهنة مقابل أجر. وهذا التعريف يشمل فئتين من الزوار، هما السياح والجوالون:
 - **السائح:** كل زائر لفترة محدودة، يبقى على الأقل 24 ساعة في البلاد.
 - **غير المقيمين:** هم السياح الجوالون والمسافرون العابرون للجزائر باستثناء الجوالين في رحلة بحرية.
 - **المقيمون:** هم المسافرون غير الجوالين في رحلة بحرية وغير المقيمين وكل الجزائريين يعتبرون مقيمين.
 - **الجوال:** هو زائر لمدة محدودة، إقامته في الجزائر لا تتجاوز 24 ساعة وهذا المفهوم ينطبق على كل المسافرين الذين هم في جولة بحرية ماعدا المسافرين الذين يمكن اعتبارهم من الناحية القانونية لم يدخلوا التراب فضلا عن سكان الحدود العاملين في الجزائر.

ثانيا: أهمية السياحة

أصبحت السياحة من أهم الأنشطة المميزة في عصرنا الحاضر لما تحتله من مكانة في السياسات التنموية للدول المتقدمة والنامية على حد سواء نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:²

1- الأهمية الاقتصادية

إن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، وهذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص عمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي، وتمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهز بمستلزمات الإنتاج، فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر من أغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية، وتعتبر السياحة المفتاح الأساسي للتدفقات المالية بالنقد الأجنبي للبلد، وهذه التدفقات تكون نتيجة للتشجيع على الإستثمار السياحي وترسيخ الثقافة السياحية.

كما يعود الإهتمام بالسياحة إلى عامل أساسي وهو توفير إحدى الطرق السهلة والسريعة للحصول على النقد الأجنبي مقابل الخدمات التي تعرض للسياح الأجانب؛ إضافة إلى هذا تعمل السياحة أيضا على توفير النقد المحلي للخزينة العمومية لإنفاقها في مجالات ذات النفع العام، وتساهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية كالصناعة والنقل والمواصلات.³

¹ المجموعة الإحصائية السنوية للجزائر، الديوان الوطني للإحصائيات نشرة 1991، ص264.

² مرازقة عيسى، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، ملتقى دولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، يومي: 09-10 مارس 2010، ص4.

³ العشعاشي وسيلة، بن سعدة كريمة، واقع السياحة في الجزائر (دراسة حالة المسيلة)، ملتقى حول تجارب محلية للنهوض بالسياحة الداخلية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012، ص5.

1- الأهمية الاجتماعية

لا يختلف إثنان في أن التطور الاقتصادي في أي بلد يؤدي حتماً إلى إحداث تطور مماثل في الجانب الاجتماعي، بمعنى أن العلاقة بين القطاعين طردية، ويفترض أن يساهم القطاع السياحي في توفير النقد الأجنبي لخزينة البلد ويساهم في نفس الوقت في تخفيف حدة البطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين، وينبثق هذا الطرح في كون السياحة تعتمد على الإستعمال المكثف لليد العاملة في مختلف الخدمات المتعلقة بالسياحة كالنقل، الإسكان، الإطعام، الاتصال، البيع ونحوها.

2- الأهمية الثقافية

تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب وأداة إيجاد مناخ مشعب بروح التفاهم والتسامح بينهم، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي. تعمل السياحة على انتشار ثقافة الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة، كما تعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم.

3- الأهمية السياسية

تؤدي السياحة إلى:¹

- تحسين العلاقات بين الدول؛
- تساهم السياحة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي في حل الكثير من المشكلات السياسية.

المطلب الثالث: أنواع السياحة

تتعدد أنواع السياحة تبعاً للدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة التي تكمن خلفها وتحركها فهناك السياحة الثقافية، الترفيهية، العلاجية، الدينية والرياضية بالإضافة إلى أنماط أخرى جديدة، ساعد على نشأتها وانتشارها التقدم والتطور العلمي ويمكن تقسيمها إلى عدة أنواع سنتناولها فيما يلي:

أولاً: تقسيم السياحة وفقاً للمنطقة الجغرافية

وتشمل ما يلي:

1- سياحة داخلية

هي تلك الأنشطة المرفقية التي تتضمن تهيئة جميع الظروف السياحية للمواطنين للاستمتاع بأوقاتهم أثناء الفترة السياحية داخل الوطن الواحد.

2- سياحة خارجية

هي تلك الأنشطة المرفقية التي تتفاعل من أجل إفراز مجموعة من الخدمات السياحية للأجانب، ومجموعة إجراءات سياحية أخرى خاصة بانتقال المواطنين إلى الخارج لنفس الغرض²، ويحتاج هذا النوع من

¹ مرزوقة عيسى، مرجع سبق ذكره، ص 5، 6.

² أحمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2008، ص 25، 26.

السياحة إلى توفر الخدمات السياحية وتطور البنية التحتية وتوفير الأمن والإستقرار وإحترام السواح وثبات القوانين وانخفاض الأسعار.

ثانيا: تقسيم السياحة وفقا لمدة الإقامة

1- سياحة موسمية

وهي مرتبطة بموسم معين أي قضاء السائح في مكان ما لموسم معين أي فترة الإقامة تتراوح من شهر إلى ثلاثة أشهر، مثل زيارة السواح الكنديين الذين يعيشون في شمال الولايات المتحدة الذين ينتقلون في موسم الشتاء البارد إلى الولايات الجنوبية التي تمتاز بجو دافئ بعيدا عن البرد.

2- سياحة الإقامة

وهي عادة تستغرق أيام محددة من يومين إلى أسبوع يقضيها السائح ضمن برنامج معين معد مسبقا، وتكون غالبا في نهاية الأسبوع أو في المناسبات الوطنية أو الأعياد.

3- سياحة التنقل

وهي سياحة عابرة تكون أثناء انتقال السواح بالطرق البرية عن طريق الحافلات السياحية أو أثناء الانتقال بالطائرات.¹

ثالثا: تقسيم السياحة وفقا للشكل التنظيمي

1- سياحة جماعية

وتسمى أيضا بسياحة المجاميع وفيها تقوم الشركات السياحية المتخصصة بتنظيم رحلات في مجموعات أو أفواج سياحية شاملة لكل عناصر الرحلة السياحية (النقل، الإيواء، الطعام والشراب، الزيارات إلى الأماكن المختلفة.....الخ).

حيث تقوم الشركات السياحية بتوفير المرشدين السياحيين والمترجمين والمرافقين للمجاميع السياحية أثناء الرحلة السياحية.²

2- سياحة فردية

وهي سفر الأفراد لوحدهم للإقامة خارج مكان سكنهم الأصلي،³ وفي كثير من الأحيان تكون غير منظمة يقوم بها الشخص أو مجموعة من الأشخاص بزيارة بلد أو مكان ما.⁴

رابعا: تقسيم السياحة وفقا للغرض

1- السياحة الترفيهية

تكمن فيها الحاجة للراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد، وذلك من خلال انتقاله إلى أماكن جذابة طبيعية، مثل مناطق البحر الأحمر، شرم الشيخ، الساحل الشمالي أي أنها سياحة المناطق.

¹ أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2006، صص 42-44.

² أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، صص 60، 61.

³ مروان السكر العدوان، مرجع سبق ذكره، صص 23.

⁴ أحمد محمود مقابلة، مرجع سبق ذكره، صص 36.

2_ السياحة الدينية

وهي الانتقال إلى الأماكن الدينية القديمة التي يتفاعل معها الإنسان بمشاعر روحانية تريح النفس البشرية،¹ ومن أشهر المواقع الدينية في العالم التي شهدت زيارات دينية منقطعة النظير مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية وكذلك الفاتيكان في روما بالنسبة للمؤمنين بالديانة المسيحية.²

3- سياحة المؤتمرات

تعد إستضافة المؤتمرات على اختلاف أنواعها وتنظيمها من الأنشطة السياحية المتطورة، وهي تتطلب إمكانيات سياحية كبيرة من حيث توفير أماكن الإيواء ووسائل النقل السياحي والتسهيلات السياحية الأخرى بالإضافة إلى توفير مستوى رفيع من حيث إعداد خبرات ومنظمي مدن المؤتمرات، وتعتبر سياحة المؤتمرات ذات مغزى إعلامي كبير وتتسابق الدول المختلفة على استضافة وتنظيم المؤتمرات لتحقيق من ورائها مكاسب سياسية واقتصادية وإعلامية كبيرة.³

4- السياحة العلاجية

وهذا النوع من السياحة، يهدف إلى الإهتمام بالناحية الصحية والعلاجية للسائحين من خلال مناطق العلاج الطبيعي وهناك مقومات لتوفر السياحة العلاجية منها:

- توفر جو صحي نقي؛
- توفر مصحات ومستشفيات؛
- توفر المياه المعدنية والكبريتية؛
- توفر طهاة جيدين لتقديم الطعام الخاص للمرضى؛
- توفر الخدمات السياحية المساعدة مثل المترجمين ووسائل الإتصالات.

5- السياحة الرياضية

الغرض منها تهيئة الظروف لممارسة جميع الألعاب الرياضية، مثل الغطس ورحلات اليخت والانزلاق المائي، وأصبحت كثير من الدول العالمية تنافس لإقامة مباريات لكأس العالم أو دورة الألعاب الأولمبية وذلك للحصول على المكاسب التي تحققها هذه المباريات الرياضية.

6- السياحة الثقافية

هي لزيارة الندوات والدورات الثقافية والمعارض والمسابقات الثقافية مثل: مسابقات الشعر والمسرح والموسيقى والتي تقدم في البلد الذي يقيمها مثل: مهرجان بابل في العراق ومهرجان كان للسينما العالمية.⁴

المطلب الرابع: أسس السياحة

يمكن تلخيص أسس السياحة فيما يلي:

¹ احمد عبد السميع، مرجع سبق ذكره، ص26.
² مروان السكر العدوان، مرجع سبق ذكره، ص17.
³ احمد فوزي ملوخية، مرجع سبق ذكره، ص83.
⁴ احمد محمود مقابلة، مرجع سبق ذكره، ص37-39.

أولاً: الطلب السياحي

يقصد بالطلب على سلعة أو خدمة معينة بأنه كمية السلعة أو الخدمة التي يرغب فيها المشترون في الحصول عليها نظير ثمن معين وفي سوق معينة وهذا يعني بشكل عام أن الطلب يمثل الرغبة والقدرة على الشراء.¹

كما يمكن تعريف الطلب السياحي بأنه تعبير عن اتجاهات السائحين لشراء منتج سياحي معين أو زيارة منطقة أو دولة سياحية بذاتها قوامه مزيج مركب من عناصر مختلفة تمثل الدوافع والقدرات والميول والحاجات الشخصية التي يتأثر بها المستهلكون السياحيون من حيث اتجاهات الطلب على منطقة معينة.² هذا ويتميز الطلب السياحي ببعض السمات والخصائص وهي:

1- الحساسية

تعني هذه الخاصية أن الطلب السياحي ذو حساسية شديدة نحو الظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في الدول المستقبلية للسياحة، لأنه إذا واجهت إحدى هذه الدول مشكلات اقتصادية كانهيار النظام الاقتصادي أو مشكلات اجتماعية كحدوث مجاعات أو كوارث طبيعية، أو تعرض الدولة لإنقلابات عسكرية أو مشكلات سياسية أدى إلى تقلص المد السياحي، لأن السائح يبحث عن المتعة والهدوء والترفيه ولا يبحث عن التوتر والمشاكل وبذلك يصبح مناخ هذه الدول غير ملائم للحركة السياحية وبقلل الطلب عليها أي هناك قوة ارتباط بين أمن واستقرار المنطقة وبين زيادة الطلب السياحي عليها.

2- المرونة

يقصد بالمرونة قابلية الطلب السياحي للتغيير تبعاً للظروف والمؤثرات السائدة فالظروف والعوامل الاقتصادية السائدة في الدول المستقبلية للسياحة التي ترتبط بتغير الخدمات السياحية تؤثر هي أيضاً في مرونة الطلب السياحي، لأنه كلما انخفضت هذه الأسعار اتجه الطلب إلى الإرتفاع والعكس صحيح أي كلما ارتفعت هذه الأسعار اتجه الطلب إلى الإنخفاض، لذلك يجب على الدول المستقبلية للسياحة دراسة مرونة الطلب السياحي وبين إنخفاض الأسعار وإرتفاع الطلب.

3- الموسمية

يقصد بموسمية الطلب السياحي هو إتجاه الطلب السياحي إلى الإرتفاع في أوقات زمنية معينة مرتبطة بالمناخ والعوامل التنظيمية والأعياد أو مواسم معينة، حيث يصل في هذه الفترات إلى أعلى مستوياته خلال العام وينخفض في باقي أشهر السنة.

والموسمية لا ترتبط فقط بالمواسم الموجودة بالدول المصدرة للسائحين، ولكنها ترتبط أيضاً بمواسم الدول المستقبلية، ففي دول أمريكا وأوروبا تزداد الحركة السياحية القادمة منها بشكل واضح في فصل الشتاء والدول العربية فتزداد حركتها في فصل الصيف بالإضافة إلى فترات الأعياد الدينية وموسم الحج والعمرة.

¹حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص30.

² المؤسسة العامة للتعليم و التدريب المهني، المملكة العربية السعودية، سفر و سياحة، (تسويق سياحي)، ص41.

4- المنافسة

عدم سيادة المنافسة الصافية وإحتكار القلة في السياحة في الكثير من الحالات وخاصة الدول التي تمتلك آثار قديمة يصعب على الدول الأخرى منافستها في هذا المجال أو الدول التي تمتلك مقومات سياحية من صنع الخالق وهذا بدوره يصعب على الدول المنافسة إنتاج مثل هذه الخدمات وهذا ما يجعل المنافسة صعبة جدا.

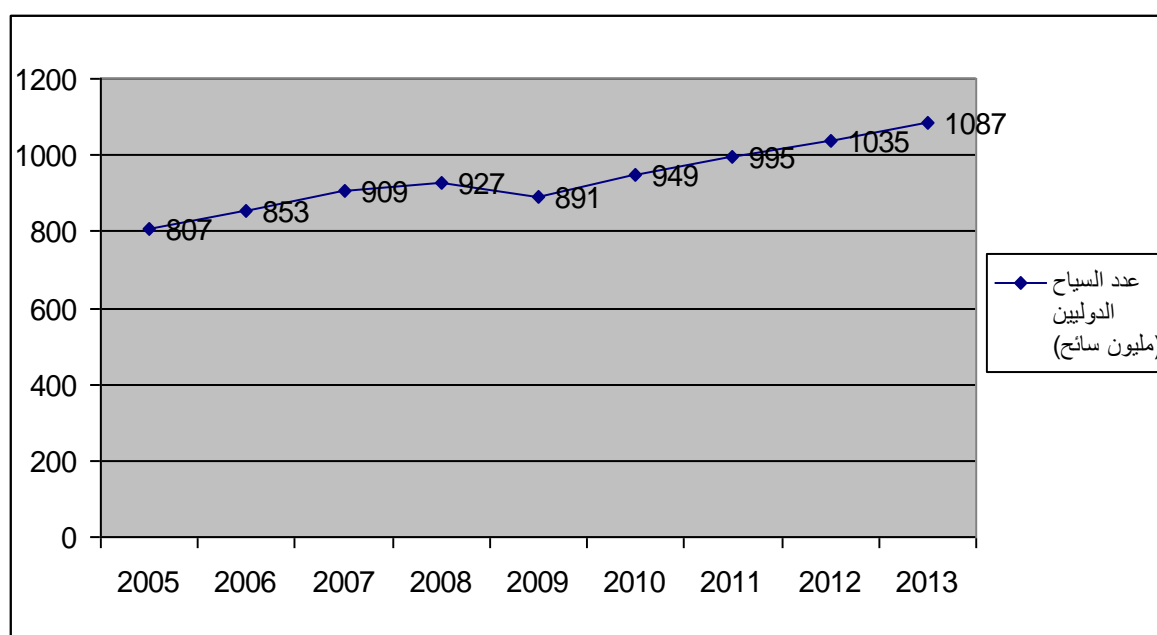
هذا وقد شهد الطلب السياحي ارتفاعا كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(01): تطور عدد السياح الدوليين الوافدين خلال الفترة (2005-2013)

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
عدد السياح الدوليين (مليون سائح)	807	853	909	927	891	949	995	1035	1087
نسبة النمو %	6,0	5,7	6,5	2,0	3,9-	6,5	4,9	4,0	5,1

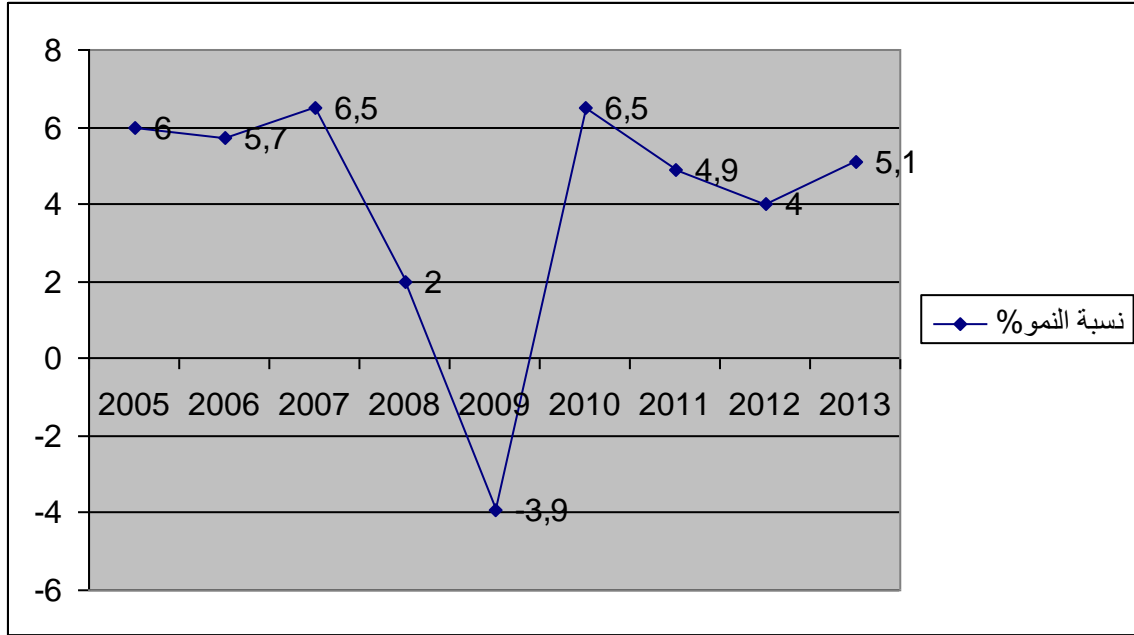
المصدر: World Tourism Organization (UNWTO)

الشكل رقم(02): تطور عدد السياح الدوليين الوافدين خلال الفترة (2005-2013)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على البيانات الواردة في الجدول رقم(01).

الشكل رقم(03): متوسط التغير السنوي للسياح الدوليين الوافدين خلال الفترة (2005-2013)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 01.

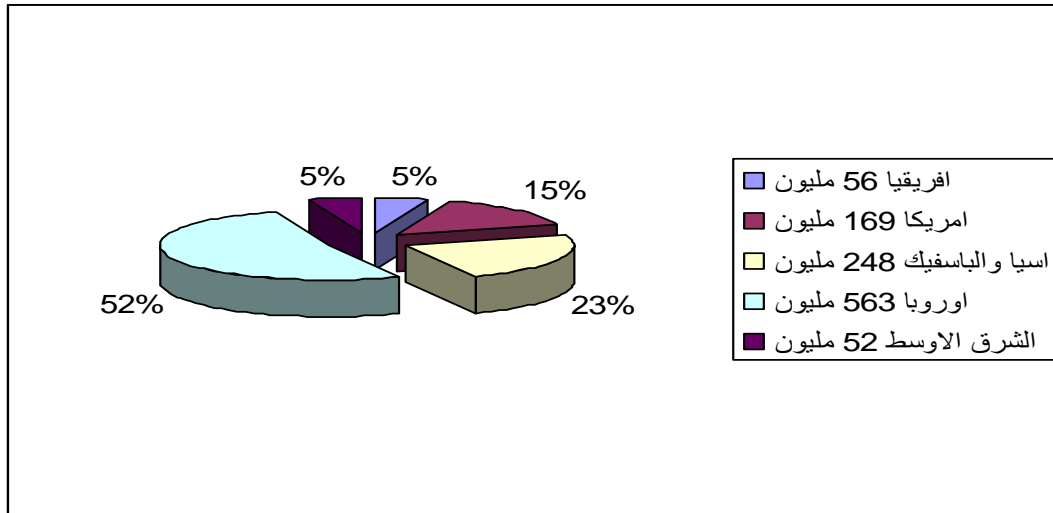
نلاحظ من خلال الشكل 02 و 03 أنه يوجد تطور في حركة السياحة الدولية من سنة 2005 والتي كانت حصتها 807 مليون سائح، أصبحت 1087 مليون سائح عام 2013 مع وجود بعض التذبذبات حيث شهدت السياحة العالمية انخفاضا بنسبة (-3,9%) آخر سنة 2009، وذلك بسبب تفاقم الركود وانتشار مرض الأنفلونزا فقد وصل عدد الوافدين في هذه السنة إلى 891 مليون سائح، أوروبا مثلا سجلت انخفاض بـ (-5,6%)، الشرق الأوسط (-5,4%)، أمريكا (-4,7%)، آسيا والباسفيك (-1,7%) بإستثناء إفريقيا التي سجلت إرتفاع بـ 3%، كما أنها شهدت تطورا ملحوظا ما بين 2010-2013 حيث سجلت 1087 مليون سائح سنة 2013 بنسبة نمو (5,1%)، وهذا ما يفسر أن السياحة الدولية حققت إرتفاعا كبيرا.

الجدول رقم(02): توزيع عدد السياح الدوليين الوافدين حسب الأقاليم لسنة 2013

إجمالي السياح الوافدين (مليون سائح)	أفريقيا	أمريكا	آسيا والباسفيك	أوروبا	الشرق الأوسط
	56	169	248	563	52

المصدر: World Tourism Organization

الشكل رقم(04): التوزيع الجغرافي لعدد السياح الدوليين الوافدين لسنة 2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 02.

وعليه نلاحظ من الشكل أن أوروبا كإقليم هي الأكثر جذباً للسياح بنسبة 52% وهو ما يعادل 563 مليون سائح، أي أنها تستقطب نصف عدد السياح العالميين، بينما يأتي إقليم آسيا والباسفيك في المرتبة الثانية بنسبة 23%، ويأتي هذا التقدم على حساب إقليم الأمريكيتين الذي تراجع بفعل الصعوبات الاقتصادية وتأثيرات الأزمة المالية العالمية، كما احتفظ إقليم إفريقيا بالترتيب الأخير بنسبة 5% من إجمالي السياح العالميين أي ما يعادل 56 مليون سائح.

ثانياً: العرض السياحي

يتضمن العرض السياحي جميع ما تقدمه وتعرضه المنطقة السياحية على سواها الفعليين والمتوقعين ويتضمن العرض السياحي عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية والصناعية، وكذلك الخدمات والسلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معين وتفضيله عن بلد آخر.

يمكن أن نعرف العرض السياحي بأنه مجموعة الخدمات المقترحة للسماح للسياح أثناء تنقلهم، وأثناء إقامتهم وتجوّلهم من منطقة ما، أي مجموعة المنتجات المادية (إيواء، نقل، اطعام... الخ)، والمنتجات المعنوية (المناخ، الثقافة، العادات والتقاليد) التي بإمكانها إشباع رغبات السائحين.

فهو عبارة عن تلبية حاجة المستهلك، وفق عملية توزيع السلع والخدمات السياحية المتكونة من سلع ملموسة وغير ملموسة في السوق مع تحديد سعر معين.

يتصف العرض السياحي في أي دولة من الدول السياحية بعدد من الخصائص الهامة التي تحدد

ملامحه الرئيسية وأهمها:

1- إستخدامه في أماكن تواجده

يتميز العرض السياحي بأن السائحون ينتقلون إلى الدول والمناطق التي يوجد بها المنتج السياحي المناسب لهم حيث يستمتعون بكل المقومات السياحية الموجودة بهذه الدول ويستخدمون مختلف الخدمات السياحية كوسائل الإتصالات الإقامة والترفيه.

2- عدم المرونة

يقصد بعدم مرونة العرض السياحي عدم القابلية للتغيير طبقاً لأذواق ورغبات واتجاهات السائح فيصعب تغيير المكونات الرئيسية للعرض السياحي كالمقومات الطبيعية أما بالنسبة للخدمات السياحية فإنه يمكن تطويرها وتعديلها إلى حد يلاءم رغبات وميول شرائح سوقية معينة.

3- السلعة السياحية لا تنتقل إلى المستهلك

ونعني بها أن هذا النوع من السلع يتميز بخاصية تميزه عن باقي السلع الأخرى أي أنها لا تنتقل إلى المستهلك وإنما هو من ينتقل إليها على عكس السلع الأخرى التي تنتقل إلى المستهلك وقد عرف المنتج السياحي تطوراً هائلاً من حيث الجودة وحتى إبتكار منتجات سياحية جديدة تماشياً مع التطورات التي عرفها العالم على جميع الأصعدة.¹

ثالثاً: الإيرادات السياحية

هي كل ما تحققه الدولة من إيرادات السائحين وما تحققه السياحة كنشاط إقتصادي وكوعاء ضريبي إلى جانب ما يحققه الأفراد، الشركات الوطنية، المؤسسات العمومية والخاصة في مجال السياحة، الفنادق، مؤسسات الطيران، الملاحة.....²

وتتأثر هذه الإيرادات بمجموعة من العوامل والمتغيرات منها:³

- قوة المنتج السياحي للدولة؛
- مستوى الخدمات السياحية المختلفة؛
- أسعار السلع والخدمات السياحية في الدولة؛
- طبيعة النظام السياسي والاقتصادي في الدولة المصدرة للسياحة وفي الدول المصدرة للسائحين إلى جانب العلاقة بين الدولتين؛
- حجم الإمكانيات الطبيعية والمادية المتوفرة في الدول السياحية.

هذا وقد سجلت الإيرادات السياحية العالمية تدفقات مالية والجدول الموالي سيوضح الإيرادات الدولية خلال الفترة الممتدة من 2005 إلى 2012 م.

¹ حميدة بوعوشة، مرجع سبق ذكره، ص 32-34.

² دادان عبد الغني، الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية، جامعة قاصدي مزاب، ورقلة، ص 04.

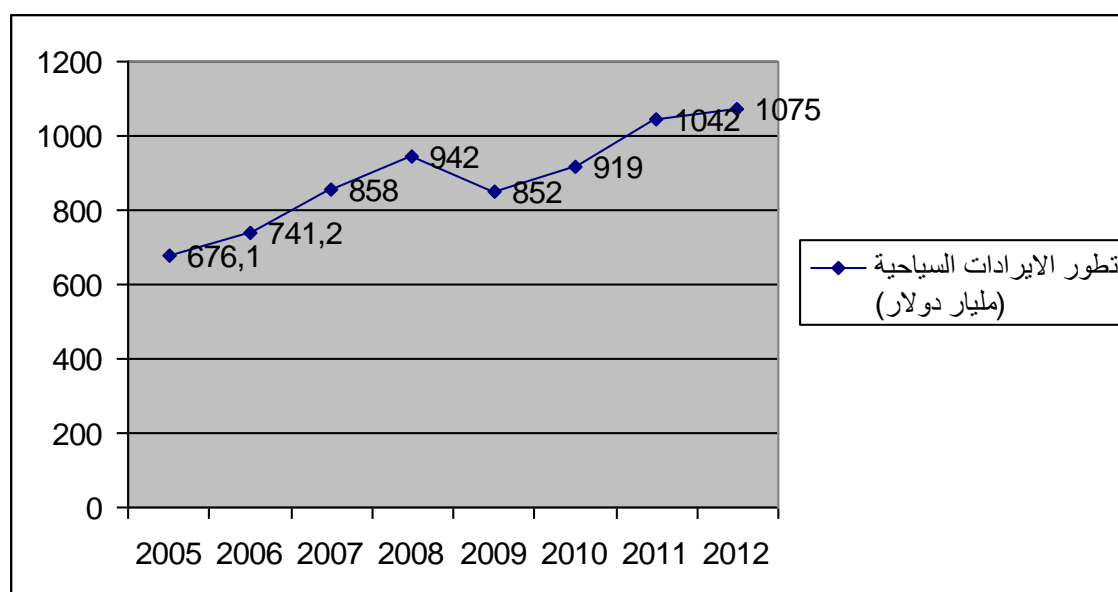
³ حميدة بوعوشة، مرجع سبق ذكره، ص 34.

الجدول رقم(03): تطور إيرادات السياحة الدولية للفترة (2012-2005)

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
إيرادات السياحة الدولية (مليار دولار)	676,1	741,2	858	942	852	919	1042	1075

المصدر: World Tourism Organization

الشكل رقم(05): تطور الإيرادات السياحية الدولية خلال الفترة (2012-2005)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على البيانات الواردة في الجدول رقم 03.

نلاحظ من خلال الشكل أن الإيرادات السياحية الدولية شهدت ارتفاعا ماعدا سنة 2009 والتي تزامنت مع انخفاض عدد الوافدين بسبب انتشار الأنفلونزا والركود الاقتصادي الذي شهده العالم، حيث سجلت 852 مليار دولار فقد كان النصيب الأكبر لدول أوروبا حيث بلغت نسبتها من الإيرادات السياحية 297 مليار دولار عام 2009 تليها دول شرق آسيا والباسفيك بـ 202,8 مليار دولار ثم أمريكا بـ 165,6 مليار دولار بينما بلغت نسبة الإيرادات السياحية لكل من إفريقيا والشرق الأوسط بـ 28,1 و 43,3 مليار دولار على التوالي، كما عرفت الفترة الممتدة ما بين 2010-2012 ارتفاعا حيث سجلت سنة 2012 ما قيمته 1075 مليار دولار.

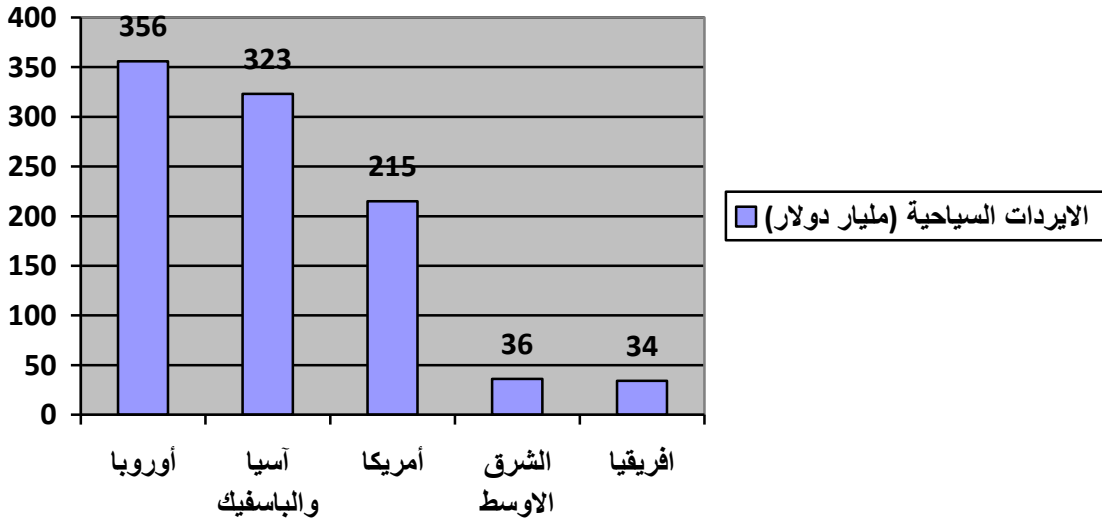
والجدول الموالي يوضح توزيع الإيرادات السياحية حسب الإقليم لسنة 2012:

الجدول رقم(04): توزيع الإيرادات السياحية حسب الإقليم لسنة 2012

إفريقيا	الشرق الأوسط	أمريكا	آسيا والباسفيك	أوروبا	الإيرادات السياحية (مليار دولار)
34	36	215	323	356	

المصدر: World Tourism Organization

الشكل رقم(06): توزيع الإيرادات السياحية حسب الإقليم في سنة 2012



المصدر: من اعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم 04

نلاحظ من الشكل أن الحصة الأكبر من الإيرادات السياحية كانت لدول أوروبا حيث قدرت بـ 356 مليار دولار عام 2012، تليها دول شرق آسيا والباسفيك بـ 323 مليار دولار ثم أمريكا بـ 215 مليار دولار بينما بلغت الإيرادات السياحية لكل من الشرق الأوسط وإفريقيا بـ 36 و 34 مليار دولار على الترتيب.

رابعاً: الإنفاق السياحي

يشير إلى المبالغ المدفوعة مقابل حيازة السلع والخدمات الاستهلاكية وكذلك الأشياء الثمينة لإستعمال الزائر أو للتصرف فيها أثناء زيارته وهو يشمل إنفاق الزائر نفسه بالإضافة إلى الإنفاق النقدي على السلع والخدمات الاستهلاكية التي يدفعها الزوار مباشرة وهو يشمل الإنفاق الاستهلاكي، والإنفاق يعد بمثابة عائدات سياحية للدول المضييفة ويدون في جانب المتحصلات في ميزان المدفوعات وتتوقف حجم الإيرادات على حجم ما ينفق داخل الدولة المضييفة وذلك حسب مجموعة متغيرات منها عدد الليالي التي يقضيها السائح ونوعية الإقامة..... وغيرها.¹

والجدول الموالي يوضح البلدان الأكثر إنفاقاً على السياحة لسنة 2012:

¹ الأمم المتحدة، الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، الحساب الفرعي للسياحة، الاطار المنهجي الموصى به 2008، العدد 80، ص14.

الجدول رقم(05): النفقات السياحية للدول الأكثر إنفاقاً سنة 2012

النفقات السياحية (مليار دولار)	
102	الصين
83,8	ألمانيا
83,7	الولايات المتحدة الأمريكية
52,3	بريطانيا
42,8	روسيا
38,1	فرنسا
35,2	كندا
28,1	اليابان
27,6	استراليا
26,2	إيطاليا

المصدر: World Tourism Organization

المبحث الثاني: السياحة كنشاط إقتصادي في التنمية

تعتبر التنمية عملية شاملة ومستمرة وموجهة وواعية تمس جميع جوانب المجتمع، وتحدث تغيرات كمية وكيفية وتحولات هيكلية تستهدف الارتقاء بمستوى المعيشة لكل أفراد المجتمع والتحسين المستمر لنوعية الحياة فيه بالإستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة، ولقد أصبحت المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية تنظر إلى السياحة كقطاع اقتصادي له دوره في التنمية الاقتصادية إلى جانب قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى، لذلك فإن أغلبية الدول الصناعية والسائرة في طريق النمو تعتبرها (صناعة) قطاع إنتاجي له أهميته التجارية والاقتصادية والسياسية، إذ أصبحت تشكل موردا تعتمد عليه الدول في تنمية اقتصادياتها.

المطلب الأول: مساهمة صناعة السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي

تلعب السياحة دورا هاما في تحقيق التنمية الاقتصادية والتي تعرف بأنها عملية تستخدم فيها الدول الموارد المتاحة لتحقيق معدل سريع للتوسع الاقتصادي الذي يؤدي بالضرورة إلى زيادة مطردة في دخلها القومي، وذلك من خلال ما تحققه من مزايا وفوائد تعود على المجتمع من خلال الإستثمارات المختلفة الموجهة إلى القطاع السياحي.¹

¹ أمينة دفاص، فيروز حميدة، دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة ولاية جيجل)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيجل، 2011، ص125.

وصناعة السياحة صناعة مركبة تضم مرافق عديدة ومتباينة وأنشطة إقتصادية وإدارية مختلفة، والتخطيط لها يعتمد على الدراسة والبحث والتأمل والتجارب ومشاركة جميع الأجهزة المعنية بالسياحة، سواء كانت عامة أو خاصة ووضع خطط واضحة المبادئ والأسس تشمل كافة الصناعات الأخرى المرافقة لها مثل: صناعة الفنادق وصناعة النقل.¹

ويمكن أن نقول بأن السياحة حاليا أصبحت عبارة عن نشاط إقتصادي يؤثر ويتأثر بفعل عوامل من خلال:²

- طبيعة عوامل الجذب الرئيسية أو المغريات السياحية (مستوى العرض السياحي) وعلاقتها بالتدفق السياحي؛
- كثافة وحركة الإنفاق السياحي في الأقاليم المستقبلية أو المقصودة (الدول المضيفة)؛
- مستوى التنمية الاقتصادية في الدول والأقاليم المستقبلية؛
- مستوى إستثمار ودوران الإنفاق السياحي في الدول المستقبلية؛
- أسعار الخدمات السياحية بالمناطق المقصودة، ومقارنتها بأسعار الخدمات في المناطق المجاورة، كما هو الحال في المقارنة بين أسعار الخدمات في الجزائر بالأسعار في تونس، أو في مصر أو في إسبانيا... الخ؛
- طبيعة القوانين والنظم والتشريعات التي تنظم أنشطة سياحية.

أولاً: السياحة وميزان المدفوعات

لنبدأ بتعريف ميزان المدفوعات وهو عبارة عن سجل محاسبي يبين كافة المعاملات الاقتصادية التي تتم بين المقيمين في دولة ما (أفراد ومنشآت وحكومات)، وبين غير المقيمين خلال فترة زمنية هي في العادة سنة.³

وتأخذ السياحة مكانها في هذا الميزان ضمن الصادرات غير المنظورة نظرا لما تجلبه من عملات أجنبية، فهي تساهم في التحسين من وضعية ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، وذلك نتيجة لتدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، وكذا الإيرادات السيادية التي تقوم الدولة بتحصيلها من

¹ العابد سميعة، صناعة السياحة في الجزائر (الواقع و سبل النهوض)، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر المنعقدة بجامعة الحاج لخضر، باتنة، يومي 19-20 نوفمبر 2012، ص06.

² أمقران مصطفى، شرواطي خير الدين، السياحة في الجزائر بين الاستراتيجية والواقع، الملتقى العلمي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، جامعة البليدة، يومي 24-25 أبريل، 2012، ص04.

³ محمد البنا، اقتصاديات السياحة والفندقية، بدون طبعة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص261.

السائحين، كما يتحقق هذا التحسن نتيجة الاستخدامات الجديدة للموارد الطبيعية والعلاقات الاقتصادية التي تنشأ بين القطاعات الاقتصادية وقطاع السياحة.¹

ومن المعلوم أن أهمية أي قطاع في الاقتصاد الوطني تتحدد بمدى قدرة هذا القطاع على جلب موارد النقد الأجنبي التي من شأنها أن تحدث فوائض في حساب ميزان المدفوعات، ومن ثم العمل على تدعيم قدرة الاقتصاد الوطني على مجابهة الأزمات.

إذ تعرف صادرات السياحة بأنها إنفاق السائح الأجنبي في البلد المضيف يأخذ هذا الإنفاق صوراً متعددة أهمها:²

- الإقامة في الفنادق؛
- استخدام وسائل النقل الجوية، البحرية والبرية؛
- الإنفاق الاستهلاكي الضروري للحياة؛
- رسوم التأشيرات المفروضة على السياح؛
- رسوم الهبوط ومغادرة الموانئ والمطارات التي تحصل من الشركات.

وعلى أية حال فاقدم الزوار الأجانب يساهم في تنشيط ميزان المدفوعات في البلدان التي تستضيفهم بما أنهم يدخلون إلى هذه البلدان عملات أجنبية، كما أن تنقل المواطنين المقيمين إلى الخارج في إطار السياحة يؤدي إلى خروج العملات ما يؤثر سلباً على ميزان المدفوعات، ويمثل النشاط السياحي مورداً هاماً للعديد من الدول ومن بين الدول التي تسجل ميزان سياحي إيجابي الولايات المتحدة الأمريكية بـ 43 مليار دولار وتليها إسبانيا بـ 35 مليار دولار، فرنسا بـ 13 مليار دولار، ومن بين البلدان الأقل تطوراً تركيا حيث سجل ميزان المدفوعات السياحي لها بـ 11 مليار دولار، إيطاليا بـ 8.8 مليار دولار، تايلندا بـ 6.3 مليار دولار.³

ثانياً: زيادة الدخل الوطني (تشكيل الدخل الوطني وإعادة توزيعه)

يمكن الحديث عن دور السياحة في زيادة الدخل الوطني من خلال مساهمتها وبصورة مباشرة في الناتج الوطني الخام، ويتوقف أثر السياحة في تنمية قطاعات الاقتصاد الوطني على تقدير مصروفات السياح الإجمالية التي تتمثل في أرقام أعمال الفنادق والمطاعم....، وقد ثبت أن هذه الموارد السياحية تعم جميع قطاعات الاقتصاد من خلال حلقة توزيع الدخل على عناصر الإنتاج، فالسائح عندما يسدد ما عليه

¹ أمقران مصطفى، شرواطي خير الدين، مرجع سبق ذكره، ص 04.

² محمود فوزي شعوبي، مرجع سبق ذكره، ص 24.

³ حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 38.

إلى صاحب الفندق فإن هذا الأخير بدوره يقوم بتسديد مستحقات عوامل الإنتاج التي تتحول إلى طلب داخل الاقتصاد الوطني، ففي ظل قدرة الاقتصاد على تلبية هذا الطلب يزيد الإنتاج الوطني وتتوقف هذه الزيادة على أثر مضاعف السياحة، حيث أن الآثار الاقتصادية للدخل السياحي لا تقتصر على المبلغ المحدد به فقط، بل تتعدى إلى مضاعفة نتيجة الطبيعة الخاصة بالإنفاق السياحي وتداخل المنشآت من فنادق وغيرها.¹

ثالثا: السياحة والمستوى العام للأسعار

إن رواج أي صناعة يكون نتيجة لتزايد معدلات الإنفاق على منتجاتها وللصناعة السياحية نفس الشأن، فبازدياد معدلات الإنفاق السياحي على السلع والمنتجات في المنطقة السياحية، ترتفع أسعار هذه الأخيرة الشيء الذي سيؤدي إلى ارتفاع إقبال السياح على هذه المنتجات، وهذا ما ساعد التجار على تحقيق هامش ربح جيد لتعويض الانخفاض في العائدات خلال باقي أشهر السنة.²

ومما لا شك فيه أن السياحة كغيرها من القطاعات الإنتاجية تزيد من الإنتاج والإستهلاك، فالتركيز المكاني والزمني في الإستهلاك السياحي يكثف من الطلب على الخدمة السياحية، مما يؤدي إلى خلق ضغوط تنعكس على الأسعار وتولد مجموعة من الآثار أهمها:

- بالنسبة لآثارها على الإستهلاك، يؤدي ارتفاع الأسعار إلى إستبعاد شرائح اجتماعية محلية عن شراء بعض السلع المتاحة في سوق الدولة المصدرة للسياحة لمصلحة السائحين الذين يقدرون على شرائها بالثمن الأعلى، وتزداد خطورة الأمر إذا كانت السلعة ضرورية؛

- يؤدي إرتفاع الأسعار إلى زيادة نفقات الإنتاج في الاقتصاد المنتج للخدمة السياحية، ومن ثم الحد من القدرة التنافسية في السوق المحلية؛

- تؤدي الزيادة في الطلب السياحي إلى التوسع في إستخدام الأرض مما ينعش المضاربة العقارية، الأمر الذي يبعد الأموال عن مجالات الإستثمار المنتجة، وأخيرا يصعب الإرتفاع المستمر في الأسعار عملية الحساب اللازمة لإتخاذ قرارات بشأن إقامة مشروعات جديدة نظرا لصعوبة توقع اتجاهات الأسعار المستقبلية، أي التأثير على القرارات الإستثمارية منها الإستثمار في قطاع السياحة.³

ونجد أيضا أنه كلما زاد الطلب السياحي على الأراضي وحبسها عن البيع حتى ترتفع أسعارها فإن ذلك يؤدي إلى إرتفاع الأسعار أكثر.

¹ أمينة دفا، فيروز حميدة، مرجع سبق ذكره، ص 127.

² أمقران مصطفى، شرواطي خير الدين، مرجع سبق ذكره؛ ص 06.

³ كمال حنتوت، محمد بوالقابل، تمويل القطاع السياحي في الجزائر واقع وأفاق، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013، ص 33.

كما يؤدي عنصر الموسمية إلى إرتفاع أسعار الخدمات في مناطق معينة ومحددة يزيد عليها الطلب السياحي لتمركزها في منطقة جغرافية معينة تمتاز بمواصفات ليست موجودة في غيرها، يكون إرتفاع الأسعار إما بسبب زيادة الطلب أو بسبب زيادة تكلفة المنتج السياحي أو بسببهما معا. ولا ترتفع الأسعار على المنتج السياحي فقط، بل ينطبق أيضا على جميع السلع التموينية وبعض الخدمات الأخرى التي يقبل عليها السائح في مناطق معينة.

قد لا تتوفر فيها تلك المواد التموينية، وبذلك ترتفع أسعارها لصعوبة الحصول عليها بسرعة، مما يؤدي إلى تدخل بعض السماسرة للحصول على تلك السلع بأجر، وبالتالي ترتفع أسعارها.¹

المطلب الثاني: مساهمة السياحة في قضايا التنمية

إن للسياحة علاقة وطيدة بالتنمية في أي مجتمع، حيث نجد أن هناك أيضا علاقة تفاعلية بين التنمية والسياحة، ولقد أصبحت المنظمات الدولية، الإقليمية والمحلية تنظر إلى السياحة كقطاع اقتصادي له دور في التنمية الاقتصادية إلى جانب قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى.²

ورغم تباين الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لصناعة السياحة إلا أن الدلائل العلمية وتجارب الدول في العالم تشير إلى التزايد الملحوظ في الدور الهام الذي تلعبه السياحة بصفة عامة في قضايا التنمية بمفهومها الشامل في اقتصاديات الدول، وتحتل مكانا مرموقا واهتماما عالميا من جانب الحكومات والخبراء، حيث الإصرار على أن الدولة التي أخذت في تطوير وتنمية القطاع السياحي فيها تأخذ طريقها نحو التنمية الاقتصادية وتحسين الهيكل الاقتصادي.³

أولا: تدفق رؤوس الأموال الأجنبية

تساهم السياحة بدرجة ملموسة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الآتي:

- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء فنادق...)
- المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد؛
- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية (الأساسية والتكميلية)، بالإضافة إلى الإنفاق على طلب السلع الإنتاجية والخدمات (قطاعات اقتصادية أخرى)؛

¹ أحمد عبد السميع ، مرجع سبق ذكره، ص353-355.

² فؤاد عبد المنعم البكري، التنمية السياحية، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، 2004، ص43.

³ موسى سعداوي، حكيم بوجطو، أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 09 أكتوبر 2012، ص04.

- فروق تحويل العملة؛

- الإيرادات الأخرى للفنادق المتحصل عليها من السائحين.

وأصبحت السياحة مؤشرا هاما في حساب نسب الأدوار التي تلعبها الدول مستقبلا وكمثال نظهر

ترتيب مدخلات السياحة للبلدان العشر الأوائل خلال سنة 2012 في الجدول الموالي:

الجدول رقم(06): الإيرادات السياحية في البلدان العشر الأوائل لسنة 2012

الإيرادات السياحية (مليار دولار)	
126,2	الولايات المتحدة الأمريكية
55,9	إسبانيا
53,8	فرنسا
50	الصين
43,7	ماكاو(الصين)
41,2	إيطاليا
38,1	ألمانيا
36,4	بريطانيا
32,1	هونغ كونغ
31,5	استراليا

المصدر: World Organization Tourism

ويظهر الأثر الاقتصادي للسياحة في زيادة الإيرادات السياحية من النقد الأجنبي مما يعطي الدفعة اللازمة للتنمية بتوفير أكبر قدر من العملات الأجنبية، حيث يمثل دخل السياحة المصدر الأول للعملات الأجنبية بحوالي 38% من دول العالم ومن أكبر خمس مصادر لبقية الدول.

ثانيا: نقل التقنيات التكنولوجية

سوق التقنية سوق احتكاري ليس من السهل شراء وإكتساب التقنية فيه، والشركات التي تستثمر في الخارج يفترض أنها تستأثر بامتلاك قدرات فنية غير متاحة للآخرين.

فعلى المستوى السياحي يمكن أن يدفع وجود الشركات الأجنبية في مجال تسويق وإنتاج الخدمات السياحية حتى تستطيع الاستمرار في السوق.¹

إذ تعتبر عملية التكنولوجيا خاصة عن طريق الشركات الأجنبية من أحد الموضوعات المثيرة للجدل ويدور هذا الجدل حول عدد المحاور الرئيسية مثل:

- مدى ملائمة المستوى التكنولوجي الذي تجلبه الشركات الأجنبية مع التغيرات البيئية داخل الدولة؛
- مدى توافر المهارات اللازمة لتشغيل الأجهزة أو المعدات والأنظمة المختلفة للإنتاج؛
- طرق تقديم وتسويق المنتج ومدى تلاؤمه مع المعتقدات والقيم الثقافية، الخدمات المرفقة؛
- التكلفة التكنولوجية والآثار المرتقبة على العمالة وميزان المدفوعات.....

ويمكن القول أن السماح للشركات الدولية بالدخول في مشروعات الإستثمار السياحي يمكن أن يحقق درجة التقدم التكنولوجي بالجزائر، لأن إذا نظرنا إلى اليد العاملة المستخدمة في قطاع السياحة وبالأخص الفنادق هي يد عاملة غير مكونة في أغلبها تكوينا عاليا في تقنيات السياحة، ويمكن أن تستفيد الجزائر من خلال الشركات الأجنبية المستثمرة في العديد من الطرق أهمها:

- 1- نقل فنون وطرق تسيير الإدارة الحديثة بالفنادق وغيرها من المنشآت السياحية؛
- 2- إدخال تجهيزات (آلات ومعدات) جديدة يمكن استخدامها إما في تسهيل تقديم الخدمات السياحية بأنواعها المختلفة أو إنتاج سلع صناعية للأغراض السياحية بالإضافة إلى الخدمات المرفقة المختلفة؛
- 3- تطوير وتحسين طرق العمل الحالية في الأنشطة السياحية بالإضافة إلى برامج التدريب للقوى العاملة؛
- 4- القيام ببحوث التنمية والتحديث في المجالات المختلفة للنشاط السياحي.

وهناك عدد آخر من المزايا الناجمة عن وجود مثل هذه الشركات الأجنبية في طرق بيع الخدمات السياحية، أو في تطبيق نظم الإدارة الحديثة، يضاف إلى هذا أن وجود الشركات الأجنبية يمكن أن يدفع الشركات الوطنية إلى تحديث وتطوير أنظمتها الحالية حتى تستطيع الاستمرار في سوق الخدمة.²

ثالثا: العمالة

إن التوسع في إنشاء المشروعات السياحية وكذلك المشروعات الأخرى المرتبطة بها (مرفقية، خدمات تكميلية وأساسية، وصناعات في خدمة السياحة) سواء كانت عن طريق مساهمة رأس المال الأجنبي أو الوطني أو الإثنين معاً، مما يساعد في خلق العديد من فرص العمل الجديدة، وفي هذا الخصوص فإنه لا

¹ سعدي يحيى، العمراوي سليم، قطاع السياحة ورهان المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية (حالة الجزائر)، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة ورهان التنمية المستدامة، البلدة، 2012، ص 07.

² نبيل الروبي، اقتصاديات السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 98.

يمكن تجاهل الآثار المباشرة (المرتبات المدفوعة مثلا) والغير المباشرة (مثل الأثر المضاعف والآثار السياسية الأخرى) الناجمة عن زيادة فرص العمل وانخفاض البطالة في المجتمع الذي يتزايد فيه حجم السكان، كما يترتب على زيادة فرص العمل أيضا ارتفاع مستوى الرفاهية الاقتصادية وغير ذلك من الآثار والمنافع الأخرى.¹

وعلى هذا يعتبر قطاع السياحة ذو أهمية بالغة على المستوى العالمي حيث تعتبر المورد الأول للمداخيل في بعض دول العالم، بحيث تجاوزت مداخيلها مداخيل صادرات البترول ومشتقاته والآلات الإلكترونية والكثير من السلع الأخرى، كما عرفت نمو أكثر سرعة من سائر القطاعات الاقتصادية فخلال سنة 1983 إلى 1993 ارتفعت الإيرادات السياحية بنسبة 13% سنويا بينما ارتفعت الخدمات التجارية بنسبة 10% وصادرات السلع بنسبة 7%.

إذن التشغيل في قطاع السياحة لا يحتاج إلى استثمارات كبيرة بالمقارنة مع القطاعات الأخرى خصوصا قطاع الصناعة، فقطاع السياحة يساهم في عملية التوازن الاقتصادي والاجتماعي في عدة مناطق و ذلك بإيجاد المزيد من الاستثمارات السياحية، وخاصة المناطق ذات الجاذبية السياحية.²

المطلب الثالث: المساهمة في تنمية وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المناطق

في حالة إنشاء الدولة وتوزيع المشروعات السياحية الجديدة سواء كانت وطنية (مملوكة للدولة أو خاصة) أو أجنبية في الأقاليم المختلفة (خاصة المختلفة حضاريا) فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى تنمية وتطوير هذه الأقاليم.

أي أن ذلك يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة وتحسين مستوى المعيشة، تطوير واستغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه الأقاليم، تنمية وخلق مجتمعات حضارية وإعادة توزيع الدخل بين المناطق الحضرية والريفية... إلخ، وإضافة إلى ذلك إحداث منافع اقتصادية للأقاليم في الدولة والتي تساهم في تحقيق التوازن الاقتصادي فيها وحل الكثير من المشكلات.³

هذا كله يساهم مساهمة بناءة في تحقيق التوازن الاقتصادي بين مناطق الوطن وحل الكثير من المشكلات الاجتماعية، كما لا يمكن تجاهل الآثار الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة لتطور النشاط السياحي

¹ فؤاد عبد المنعم البكري، التنمية السياحية، مرجع سبق ذكره، ص 04.

² قريشي محمد الأخضر وآخرون، السياحة كتوجه لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، نظرة مقارنة للأهداف والاستراتيجيات الداعمة، جامعة ورقلة، يومي: 24-25 أبريل 2012، ص 09.

³ زيد منير عبوي، الاقتصاد السياحي، الطبعة الأولى، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 30.

وتتميته في خلق أنواع متعددة من العائدات الداخلية بين القطاعات الاقتصادية الأخرى، وما ينتج عن هذه العلاقات من منافع مباشرة وغير مباشرة أهمها:

- تشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية وتنويع استخداماتها في مشروعات جديدة؛
- خلق فرص عمل جديدة؛
- استغلال الموارد الطبيعية وخلق استخدامات جديدة لها؛
- ارتفاع حصيلة الدولة من الإيرادات الضريبية؛
- تشجيع وتنمية القطاعات الخدمائية الأخرى المساعدة للقطاع السياحي.


إن نجاح قطاع السياحة في تحقيق التكامل بينه وبين القطاعات الاقتصادية والخدمية الأخرى، يتوقف على مدى قدرة هذه الأخيرة على تلبية الاحتياجات المختلفة لقطاع السياحة من حيث الكمية والجودة والتوقيت.¹

¹ صلاح الدين بوبازين، حمزة رمرام، مرجع سبق ذكره، ص 27.

خلاصة الفصل

يتضح من سياق الفصل الأول، أن السياحة هي نشاط إنسان قبل أن تكون ظاهرة اجتماعية، ومع التقدم التكنولوجي والتطورات السريعة والمستمرة التي شهدتها القطاع والتي تعكس مدى أهمية هذه الظاهرة ألت السياحة إلى أقصى الحدود ونالت أعلى المراتب وحظيت بقدر كبير من الاهتمام حتى أصبحت تشكل اليوم أكبر صناعة في العالم، وتتميز صناعة السياحة عن باقي الصناعات الأخرى بعدة خصائص ومقومات وأركان مختلفة، فهي صناعة تسعى للتوسع المستمر وتعمل على خلق طلب مستمر على خدماتها، وذلك من خلال عرض الخدمات السياحية في شكل متطور ومتجدد وهي تعد صناعة مركبة ترتبط إرتباطا وثيقا في محيطها الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي والقانوني، لذلك تتعدد أنواعها وأنماطها ومحاورها.

ومن هنا نجد أن السياحة تحتل مكانة هامة في الاقتصاد، وذلك لما تحققه من آثار ايجابية على الرفاهية الاقتصادية، كزيادة الإيرادات من النقد الاجنبي والمساهمة في الدخل الوطني وخلق فرص العمل الى جانب دورها في دعم ميزان المدفوعات.



الفصل الثاني: واقع
السياحة في الجزائر

تمهيد

شرعت الجزائر في عملية إحصاء للثروات السياحية بغية إستغلالها وجعلها تساهم إلى جانب القطاعات الأخرى في عملية التنمية، وتم ذلك مباشرة بعد صدور الميثاق السياحي سنة 1966، الذي حدد الأهداف والوسائل الضرورية للتنمية السياحية، وتزامن ذلك مع التحضير لأول مخطط تنموي الذي شرع في تنفيذه بداية من سنة 1967، حيث ظهرت السياحة ضمن بيانات الإستثمار في ظل مختلف المخططات التي شهدتها الجزائر، ويعتبر الاستثمار أحد أهم المؤشرات التي تقيس حجم الاهتمام الحقيقي بنشاط أو قطاع معين.

الجزائر تتوفر على العديد من المؤهلات والثروات السياحية، وبالإمكان مزاوله أنشطة سياحية عديدة على مدار السنة، ويعتبر الاهتمام المبكر بالسياحة في الجزائر بأنه يعكس أهمية وقيمة الجزائر كوجهة سياحية، وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على تطور القطاع السياحي بالجزائر ومحاولة إبراز المباحث التالية:

المبحث الأول: المقومات السياحية في الجزائر؛

المبحث الثاني: الاستراتيجية السياحية في الجزائر؛

المبحث الثالث: مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية بالجزائر.

المبحث الأول: المقومات السياحية في الجزائر

تعد الجزائر من أهم المناطق السياحية العذراء في العالم لتمتعها بموارد سياحية متنوعة والتي تسمح بممارسة أنواع مختلفة من السياحة، إذ تتطلب التنمية السياحية توفر جملة من الشروط الموضوعية والأساسية التي تتمثل في الموارد السياحية والإمكانات المادية والبشرية المدخرة لاستغلال تلك الموارد من طبيعتها، وكذا موارد تاريخية معمارية متمثلة في الآثار والصناعات التقليدية بالإضافة إلى الفنون الشعبية المختلفة والعادات والتقاليد.

المطلب الأول: المقومات الطبيعية والتاريخية

أولاً: المقومات الطبيعية السياحية في الجزائر

تعتبر المقومات الطبيعية من أهم العوامل لجذب السياح إلى أي إقليم سياحي، كما أن الترابط بين المقومات الطبيعية من موقع جغرافي ومناخ وشواطئ وغطاء نباتي تعطي الأقاليم السياحية أهمية مميزة أخرى في جذب السائح وتمتاز الجزائر بترابط هذه العوامل وتكاملها في موقع استراتيجي جغرافي يربط بين الشمال والجنوب، ويمتاز بمناخ معتدل، متنوع نظرا لاتساع الرقعة الجغرافية للبلاد.¹

1- الموقع الجغرافي

تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية، مبروطة بكثير من الدول الأوروبية بخطوط جوية مباشرة وتتمتع الجزائر بمساحة كبيرة تجعلها البلد الثاني في إفريقيا من حيث المساحة، تمتد الجزائر على 2376000 كلم، وتتمتع بشريط ساحلي طوله 1200 كلم، تضاريس الجزائر تتمثل في:²

- السلسلة الجبلية للنل؛
- السلسلة الجبلية للأطلس الصحراوي؛
- الهضاب العليا.

وعليه ينظر إلى الجزائر بأنها تتميز بمناخ متوسطي معتدل، تتخلله رؤوسا وخلجانا، ومن أهم شواطئها نجد: وهران، عنابة، جيجل، سكيكدة والقالة.³

¹ موسى سعداوي، حكيم بوجطو، مرجع سبق ذكره، ص8.

² نفس المرجع، ص9.

³ محمد الهادي لعروق، أطلس العالم والجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص18.

ولموقع الجزائر أهمية استراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين ميزات نادرة استمدتها من موقعها المتوسط في خريطة العالم القديم، فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين أوروبا وإفريقيا، وبين المغرب العربي والشرق الأوسط وممرًا حيويًا للعديد من طرق الاتصال العالمية برا وبحرا وجوا.¹

أ- المناخ

تتميز الجزائر بتنوع مناخها حيث يسود منطقة التل في الشمال مناخ البحر الأبيض المتوسط فهو دافئ جاف صيفا معتدل ممطر شتاءا وهي أكثر المناطق رطوبة، حيث يبلغ معدل سقوط الأمطار ما بين 400 و1000 ملم وتتراوح درجات الحرارة ما بين 25° في الصيف و11° في الشتاء ومناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا، يتميز بموسم بارد ورطب في الفترة من أكتوبر إلى ماي وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى 5° أو أقل في بعض المناطق أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة تصل إلى أكثر من 30°، أما منطقة الصحراء فتعتبر من المناطق المتطرفة في درجات الحرارة اليومية فضلا عن الرياح والجفاف الشديد، وعموما لا يزيد معدل سقوط الأمطار سنويا عن 102 ملم، حيث تصل أحيانا درجات الحرارة إلى أكثر من 40°، حيث تظهر ثلاث نطاقات مناخية رئيسية لها بصمات مميزة تمتد على شكل نطاقات عرضية من الغرب إلى الشرق، ومرتببة من الشمال إلى الجنوب كالاتي:²

1- مناخ البحر الأبيض المتوسط

يشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب وهو نطاق ضيق مقارنة باتساع مساحة الجزائر، طقسه معتدل ويتميز بفصلين الأول ممطر ودافئ وطويل وهو الشتاء، والثاني جاف وقصير وهو الصيف ويمكن التمييز ضمن هذا النطاق بين:

• النوع المتوسطي الرطب

هذا النوع محصور في الشرق ويشمل قسما من منطقة القبائل في ناحية جرجرة ويمتد إلى القل، وهو أكثر رطوبة حيث يزيد معدل المطر عن 1000 ملم في الجرجرة والبابور، وحوالي 2000 ملم في القل، حيث توجد منطقة الزيتون وهي من أكثر مناطق الجزائر مطرا بنحو 2443 ملم/السنة، كما تدوم الثلوج في هذه المنطقة، والغطاء النباتي فيها كثيف، وأهم التشكيلات التي تميز هذه المناطق هي غابات البلوط والفلين.

¹خالد كواش، مرجع سبق ذكره، ص.112.

²مرجع سبق ذكره، ص ص115، 114.

• النوع المتوسطي شبه الرطب

يغطي باقي مناطق النل بمعدل مطري يبلغ 700 ملم/ السنة، يشمل المنحدر الجنوبي من النل القسنطيني وجبال البيبان والأطلس، غالب التشكيلات الغابية الموجودة من البلوط الأخضر.

2- مناخ الإستبس

يغطي الهضاب العليا وهو مناخ انتقالي بين المناخ المتوسطي والمناخ الصحراوي، فالأمطار فيه تتراوح ما بين 300 و 500 ملم/ السنة، فهي غير منتظمة والفوارق الحرارية الشهرية متطرفة، والهضاب العليا الشرقية شبه جافة مناخها قاري (50 يوم جليد في السنة و 30 يوم سيروكو)، وهو من النوع القاري المتميز بفصل بارد طويل وأحيانا رطب، إذ يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر ماي، حيث يسجل درجات حرارة معدومة وأحيانا سالبة (تحت الصفر)، وفي بعض المناطق بقية الأشهر تتميز بالحرارة والجفاف بدرجات تتجاوز 30 مئوية، أما الهضاب العليا الوسطى والغربية تحت الجافة، فالأمطار فيها أقل كمية وانتظاما فلا تزيد عن 400ملم/ السنة.

3- مناخ الصحراء

يغطي أوسع أنحاء الجزائر، ويشكل الأطلس الصحراوي الحد المناخي الفاصل بين شمال وجنوب البلاد، فالأمطار قليلة وغير منتظمة تقل عن 200 ملم/ السنة، والجو جاف والحرارة مرتفعة، والفوارق الحرارية اليومية والفصلية مرتفعة باستثناء منطقة الهقار المتأثرة بالمناخ المداري، حيث الأمطار تسقط صيفا والحرارة أكثر اعتدالا.

ب- النباتات

يعكس الغطاء النباتي الظروف المناخية وخصائص التربة السائدة في الجزائر التي تشكل العناصر الأساسية في رسم الصورة النباتية وتتنوع الأقاليم النباتية في الجزائر كما يلي:

1- إقليم متوسط

يعتبر من أغنى وأخصب الأراضي في الجزائر، وتغطي هذا الإقليم غابات مساحتها 3.8 مليون هكتار، ففي المرتفعات الساحلية نجد غابات الصنوبر البحري والصنوبر الحلبي على مساحة 700 ألف هكتار، وشجر البلوط 500 ألف هكتار، والفلين 440 ألف هكتار.

2- إقليم السهوب

هو إقليم انتقالي بحكم موقعه بين إقليم المتوسط والصحراء وتظهر التشكيلات النباتية فيه على شكل تجمعات كثيفة أو مفتوحة من الأعشاب والحشائش القصيرة والشجيرات في المناطق غير صالحة

للزراعة، حيث يعتبر هذا الإقليم نطاق المراعي الطبيعية الأول في الجزائر، وأهم الأنواع النباتية السائدة فيه الحلفاء بنحو 4 ملايين هكتار.

3- إقليم الصحراء

يقتصر الغطاء النباتي في هذا الإقليم على النباتات المتألفة مع الجفاف وارتفاع الحرارة، كما أن أنواع النباتات محدود لا يتجاوز بضعة أنواع وأهمها النخيل، والدرين والعناب.....¹

ج- الحمامات المعدنية

تتخر الجزائر بحمامات معدنية طبيعية أثبتت التجارب العلمية أنها صالحة للعديد من الأمراض، وتم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية سنة 1982، حيث يسمح استغلالها بتوسيع العرض السياحي الجزائري، وقد شيدت أمام هذه المياه مراكز صحية ومراكز استحمام وترفيه، ومنها مركز للعلاج بمياه البحر بسيدي فرج وأغلبية هذه الحمامات ما تزال على حالتها وهي معروضة للاستثمار.²

كما يوجد ما يقارب 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية، وبالنسبة للحمامات المعدنية فهي حمام بوغرارة بتلمسان (500 كلم غرب العاصمة)، القريبة من الحدود مع المغرب، حمام بوحنيفية بمنطقة معسكر، حمام ريغة بعين الدفلى (170 كلم غربا) ، وفي الشرق يوجد حمام الشلالة بولاية قالم، حمام قرقور بولاية سطيف، حمام الصالحين ببسكرة، أما عن المنابع الحموية غير مستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق 60 % من المنابع المحصاة.³

د- التضاريس والصحراء

تتربع الجزائر على أربعة أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد، وهي تتابع من الشمال إلى الجنوب، ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري مثل " سهول متيجة " " وهران " ، وثمة سهول داخلية منها "سهول تلمسان" مثل " جبال شيليا" بالأوراس بالشرق، وقمة " لالا خديجة" بجرجرة بمنطقة القبائل الكبرى، و"جبال القصور " و"الونشريس " وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر والتي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية، خاصة وأن هذه الجبال تتوفر على مقومات الجذب

¹ محمد الهادي لعروق، مرجع سبق ذكره، ص116.

² أمحمدي بوزينة أمنة، السياحة المستدامة وأثرها على التنمية بالجزائر، ملتقى وطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، يومي

19-20 نوفمبر 2012، ص10.

³ حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص108.

السياحي من جمال الطبيعة غابات وتلوج مثل الشريعة، تيكجدا، مما يؤهل هذا المنتج السياحي ليرق إلى مستوى الطلب عليه وتلبية رغبات هواة السياحة الترفيهية الجبلية.¹

جنوب الجزائر يمثلها الأطلس الصحراوي ويظهر في الصحراء الجزائرية الممتدة على مساحة شاسعة تشكل أكثر من 80 % من المساحة الكلية للبلاد، وتحتوي على عدد كبير من الواحات المتناثرة عبر الصحراء، تتميز بغابات النخيل وتربة خصبة وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية، ومن هذه المناطق بسكرة، غرداية، أدرار، واد سوف، عين صالح، ورقلة، تمنراست...، وأكثر ما يميز صحراء الجزائر منطقة الهقار بتمنراست والتي تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد، كما تحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، كالزرافة، وحيد القرن، ومن كل هذا تعتبر صحراء الجزائر منتوجا سياحيا ثريا ومتنوعا يجب حمايته واستغلاله للنهوض بالسياحة الصحراوية لتصبح موردا لتحقيق إيرادات سياحية.²

ثانيا: المقومات التاريخية في الجزائر

تعتبر المقومات التاريخية والأثرية مغريات سياحية هامة، والجزائر من الدول التي تمتلك إرثا تاريخيا حضاريا، تمتد جذوره في أعماق التاريخ مرورا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد، الذي يتميز بتنوع حضاراته ومواقع الأثرية التي تعكس الإرث الثمين.³

ولقد احتكت الجزائر بالعديد من الحضارات عبر مختلف العصور، مما أورثها خاصية تتسم بتنوع حضاراته التي تعكس عمق وأصالة هذا البلد من خلال:

1- المواقع التاريخية

ومن أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر موقع " الطاسيلي " الذي يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية، من حيث طبيعتها الجيولوجية وتنوع عاداتها وتقاليدها وتنوع خصائصها، وهذا ما يفتح أمامها فرصا عديدة للراحة والاستكشاف والتمتع بجمالها انطلاقا من أغنى المناطق التي تتمتع بمواقع أثرية جذابة وهي "تمنراست" وصولا إلى بساتين النخيل الموجودة في "غرداية"، "أدرار"، "تيميمون"، "بسكرة"، "تقرت"، "ورقلة"، "القرارة"، والمعروفة بـ"دقلة نور"، يضاف إلى ذلك التظاهرات الثقافية العديدة التي تحتضنها مختلف مناطق صحراء الجزائر التي تعرف بالمواسم مثل " موسم الربيع " وأشهرها تظاهرات

¹ الدليل الاقتصادي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1989، ص348.

² بوفليح نبيل، تقوروت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا، (حالة الجزائر، تونس، المغرب)، الملتقى الوطني الأول

حول السياحة في الجزائر، الواقع والافاق، يومي 11-12 ماي 2010، الجزائر، ص7.

³ عشي صليحة، مرجع سبق ذكره، ص31.

" طريق الواحات" دون التخلي عن تلك الصناعات التقليدية التي تتناغم أشكالها في هندسة مستمدة من تاريخ المنطقة مثل " السجاد" و"حلي الفضة".¹

2- المدن السياحية

كثيرة هي مرافق السياحة الترويجية والعائلية في مختلف مدن ومناطق الجزائر ولكل منها نكهة خاصة فمن الشواطئ المتوسطية حيث المسابح والمنتجعات البحرية إلى المرتفعات الجبلية الخضراء التي تتعش الخدمات السياحية صيفا وفي الشتاء حيث التزلج على الجليد، وإلى الكورنيش والأرصعة البحرية وصولا إلى بعض المدن الجزائرية المتميزة بعرق الموسيقى الأندلسية وأخيرا وصولا إلى الصحراء التي تحي المخيلة بشروق شمسها وغروبها، وتتمثل هذه المدن السياحية في الآتي:²

- **الجزائر العاصمة:** هي أكبر مدن البلاد وتقع على شاطئ المتوسط في منتصف الطريق الساحلي الذي يربط تونس شرقا بالمغرب، وهي أجمل مدن ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتنتشر أحيائها ومبانيها فوق مجموعة من التلال المظلة على البحر.
- **شاطئ سيدي فرج:** وهو مجمع سياحي أقيم على منطقة كانت ممرا للاحتلال الفرنسي، وهو الآن عامر بالمرافق السياحية والفنادق والمطاعم وأماكن للترفيه والألعاب المائية كما يضم مسرحا مفتوحا ومرافق خاصة للعلاج الطبيعي باستخدام مياه البحر.
- **تيبازة:** وفيها أماكن للخدمات السياحية المتطورة من فنادق فخمة وقرى سياحية ومطاعم فاخرة، ومن أماكن الجذب السياحي في منطقة العاصمة مدينة " شرشال" السياحية.
- **قسنطينة:** من مميزاتها الكثيرة هي أنها واحدة من مراكز الموسيقى الأندلسية كما يشار إلى تميز مطبخها بالوجبات التقليدية الشهيرة بالإضافة إلى منتوجاتها من الصناعات الحرفية التقليدية.
- **وهران:** أو الباهية كما يطيب لأهلها أن يسموها وهي ثاني أكبر مدينة في الجزائر وعاصمة الغرب الجزائري، واقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في أقصى غرب البلاد ومن معالم المدينة "حي الدرب" وحي المدينة الحديثة وساحة الأول من نوفمبر وجامع الباشا المبني عام 1796م وعين الترك السياحية التي تتوافر فيها الفنادق وفيها مجمع الأندلس السياحي المطل وفيه برج "سانت كروز" الذي أسسه الإسبان.

¹ عنابة عيمر، واقع وفاق الاستثمار السياحي بالجزائر (دراسة حالة ولاية جيجل)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيجل، 2012، ص38.

² ملاك خديجة، وآخرون، واقع السياحة في الجزائر (دراسة حالة البلدية)، الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، جامعة البلدية، يومي 24-25 أبريل 2012، صص16،15.

- **مستغانم:** هي من المدن المجاورة لوهران، وتعد مزيجا من التراث الأندلسي والتركي وتشتهر هذه المدينة بكونها منبعا للفنون والموسيقى والثقافة وفيها مسرح مكشوف.
- **عناية:** توجد على مرتفعاتها مرافق سياحية تضم منتجعا للاستجمام وممارسة الرياضة، وتعتبر عناية اليوم مركزا تجاريا وصناعيا.
- **جيجل:** تتميز جيجل بجبالها وكهوفها المدهشة وحولها غابات كثيفة تشكل بخضرتها مع زرقة مياه البحر مشهدا خلابا وتزخر بمعالم أثرية تجعل منها مقصدا لآلاف السياح ومن معالمها الكورنيش البحري المطل على مناظر غاية في الروعة وكذلك توجد بها حديقة كبرى تضم أصنافا من الحيوانات والطيور.
- **البليدة:** هي مركز إداري وتجاري تشتهر بمنتجاتها الزراعية، وهي محاطة بالحدائق وكروم البرتقال والزيتون وأشجار اللوز وحقول القمح والشعير، فيها مرتفعات الشريعة المشهورة بمرافق التزلج على الثلوج.
- **بجاية:** تقع على ساحل المتوسط وشاطئها مطل على خليج في مشهد فائق الجمال يجمع بين الغابات الخضراء ومياه البحر وتزدهر فيها الخدمات السياحية للمدن البحرية.
- **تيمقاد:** مدينة قائمة بحالها، تبرز للسائح بعد زيارته لها عظمة وانسجام الحياة الاقتصادية والثقافية خلال العهد الروماني، شيدها الإمبراطور "تراجان" بهدف التصدي لهجومات أهالي جبال الأوراس ويقام فيها حاليا أهم المهرجانات والمحافل الدولية ذات الطابع الثقافي السياحي.

3- التراث الثقافي

تملك الجزائر رصيذا ثقافيا غنيا يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، وثروة من الفنون التقليدية التي تعبر عن ثقافة أصالة هذا المجتمع منها، صناعة النسيج كصناعة "الزرايبي"، "البرنوس" و"القندورة" التي اشتهرت بها بعض مناطق البلاد مثل: بوسعادة، السور، بسكرة، واد سوف، غرداية، وهناك أيضا "صناعة الحلي" من الذهب والفضة تحمل نقوش في أشكال مختلفة، كما يعتبر "الطرز" من الصناعات التقليدية الرائجة في الكثير من مناطق البلاد كالعاصمة، قسنطينة، وهران، تلمسان.....¹

المطلب الثاني: المؤشرات السياحية في الجزائر

أولا: طاقات الإيواء

تمثل الطاقة الفندقية القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وكل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين

¹ عناية عيبر، مرجع سبق ذكره، ص42.

إلى الدولة السياحية المضيفة، وتعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في بلد معين، وفي حالة الجزائر نجد توزيع الطاقة الإيوائية بمعيار عدد الأسرة على حسب تصنيفاتها كما يبينها الجدول التالي:

الجدول رقم (07): تطور الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسرة خلال الفترة (2000-2011)

السنوات	إجمالي عدد الأسرة	معدل التغير %
2000	77424	-
2001	72485	-6.37
2002	73548	1.46
2003	77473	5.33
2004	82034	5.88
2005	83895	2.26
2006	84869	1.16
2007	85000	0.15
2008	85876	1.03
2009	86383	0.59
2010	92377	6.93
2011	92737	0.38

المصدر: وزارة السياحة بالاعتماد على: www.mta-gov.dz

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن طاقة الإيواء عرفت ارتفاعا في سنة 2002 بمعدل تغير 1.46% كما دام هذا الارتفاع إلى غاية سنة 2011، حيث حققت أعلى معدل قدر بـ 6.93% سنة 2010، إلا أن ارتفاع عدد الأسرة كان بمعدلات منخفضة وهذا راجع إلى ضعف الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى مشكل العقار، مما انعكس ذلك على ضعف تدفق رأس المال الخاص إلى القطاع السياحي وخاصة الأجنبي، أما فيما يخص توزيع طاقة الإيواء حسب التصنيف نجد أن الفنادق الغير المصنفة استحوذت على نسبة أكبر قدرت بـ 66.2% سنة 2008، وهذا راجع لدعم الدولة للقطاع الخاص من أجل تشجيع الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى برنامج الحكومة لسنة 2000 الذي يهدف إلى إعادة تأهيل شبكات الفنادق، وهذا ما أدى إلى إعادة تصنيف الكثير من الفنادق والجدول رقم (08) يوضح ذلك:

الجدول رقم (08): توزيع طاقة الإيواء حسب التصنيف خلال الفترة (2000-2011)

السنوات	2000	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
5 نجوم	6200	4590	5455	5455	5455	5455	4948	4948
4 نجوم	5100	3383	3743	3743	3743	3950	3560	3750
3 نجوم	30330	14807	11225	11225	11601	11700	13090	13180
نجمتين	5190	5800	5843	5843	5843	6044	8070	8070
نجمة واحدة	3322	2315	2378	2378	2378	2378	3804	3804
غير مصنفة	27100	53000	56225	56356	56856	56856	85905	58985
إجمالي عدد الأسرة	77242	83895	84869	85000	85876	86383	92377	92737

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات بالجزائر بالاعتماد على: WWW.ONS.DZ//then-sta.html

ثانيا: التدفقات السياحية

1- التدفقات السياحية الوافدة إلى الجزائر

شهدت التدفقات السياحية الوافدة إلى الجزائر تطورا مستمرا خلال الفترة (2000-2013)

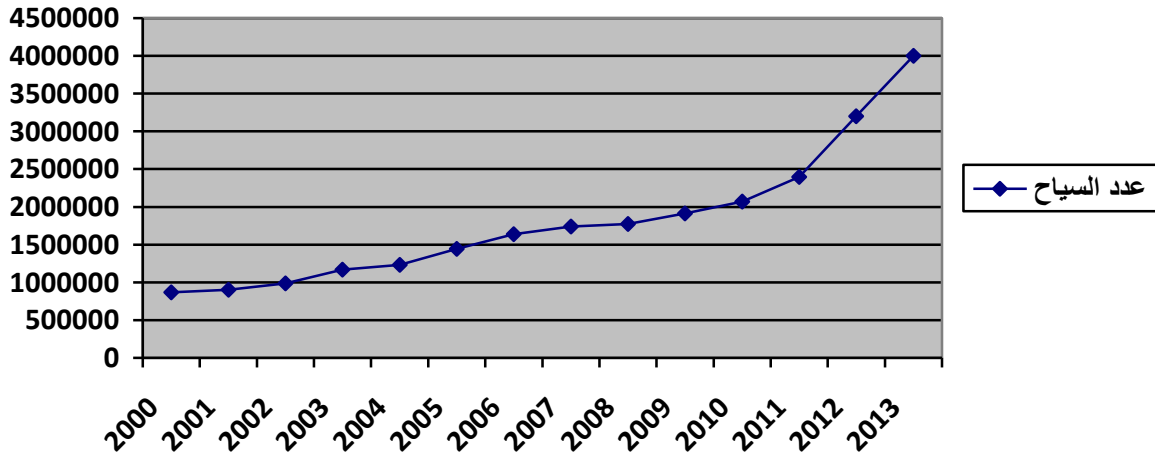
والجدول الموالي يبين ذلك.

الجدول رقم (09): تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2000-2013)

السنوات	عدد السياح	معدل التغير
2000	865984	-
2001	901416	4.1
2002	988061	9.61
2003	1166287	18.03
2004	1233719	5.78
2005	1443090	16.97
2006	1637582	13.47
2007	1740000	6.25
2008	1772000	1.83
2009	1911506	7.29
2010	2070496	8.32
2011	2394887	15.67
2012	3200000	33.62
2013	4000000	25

المصدر: وزارة السياحة بالاعتماد على: www.mta-gov.dz

الشكل رقم(07): تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة(2000-2013)



المصدر: من اعداد الطالبتين بالاعتماد على البيانات الواردة في الجدول رقم(09).

نلاحظ من الشكل بأن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 2013-2000 تتميز بتزايد مستمر، حيث ارتفعت من 865984 سائح سنة 2000 إلى 4000000 سنة 2013، ويعود سبب الارتفاع إلى تحسن الظروف الأمنية والاستقرار الذي تعيشه الجزائر مقارنة بالدول المجاورة وكذا الاهتمام بالنشاط السياحي ويعتبر نصيب الجزائر من السياحة الدولية الوافدة ضئيلا مقارنة بدول المنطقة العربية، وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط مثل اليونان، تركيا، البرتغال والأردن، إذ يمثل السياح الأوروبيين أكبر حصة من إجمالي السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر.

2- التدفقات السياحية العكسية

يقصد بها الجزائريين الموجهين إلى الخارج، حيث بلغ عددهم سنة 2003 حوالي 1253901 سائح غادروا الجزائر إلى وجهات مختلفة واستمرت في الارتفاع، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (10): تطور السياحة العكسية للفترة 2009-2003

السنوات	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003
عدد الجزائريين المتوجهين إلى الخارج	1677000	1539406	1500000	1349113	1513491	1416861	1253901

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة الجزائرية.

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد السياح الجزائريين المتوجهين إلى الخارج في ازدياد رغم التراجع الطفيف المسجل سنة 2006، لكن عند المقارنة مع عدد السياح الوافدين إلى الجزائر ابتداء من 2006،

نلاحظ ارتفاع عدد السياح الوافدين أكثر من عدد السياح الجزائريين المتوجهين الى الخارج، ويعتبر هذا اتجاه جيد وعهد جديد بالنسبة للسياحة الجزائرية يعكس إدارة الدولة لجعل الجزائر بلد مستقبل للسياح بدلا من الإرسال وفيما يخص أهم الدول المصدرة للسياح إلى الجزائر نجد تونس وفرنسا تحتل الصدارة، ففي سنة 2011 شهدت الجزائر توافد 485033 سائحا من تونس و 112241 من فرنسا، والسبب في ذلك يعود للعلاقات التي تربط الجزائريين بهما، حيث أن معظم الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج تقطن بفرنسا وتونس إضافة إلى قرب المسافة والجدول رقم (11) يوضح:

الجدول رقم (11): أهم الدول المصدرة للسياح إلى الجزائر

البلد	تونس	فرنسا	مالي	إسبانيا	الصين	إيطاليا	المغرب	تركيا	ألمانيا
عدد السياح	485033	112241	34478	28051	20153	19127	17218	9653	9492

المصدر: Ministère du tourisme et l'artisanat, Evolution des entrées aux frontières des touristes : par pays de provenance.

3- تدفق السياح حسب عدد الليالي السياحية

لتقدير تدفق السياح حسب عدد الليالي السياحية نستعين بالجدول التالي:

الجدول رقم (12): تطور تدفق السياح حسب عدد الليالي السياحية بالجزائر للفترة (2003-2011)

السنوات	الجزائريين غير المقيمين	الأجانب غير المقيمين	الجزائريين المقيمين	الأجانب المقيمين	مج الليالي السياحية
2003	200830	175208	3867621	80579	4324238
2004	100544	293087	4128626	20800	4543057
2005	124519	359813	4169762	52543	4706637
2006	207250	321341	4310938	65687	4905216
2007	269024	344831	4503439	42646	5119940
2008	217179	378568	4705524	45272	5346543
2009	228931	445536	4921547	49825	5645839
2010	231237	522866	5141663	43568	5939334
2011	232183	613184	5435427	48678	6329472

المصدر: Ministère du tourisme et l'artisanat :

- Répartition des nuitées Hôtelières par Nationalités (2003-2010).
- Répartition des nuitées Hôtelières par mois et par nationalités année 2011.

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أن تدفق السياح حسب عدد الليالي السياحية عرف تطورا مستمرا حيث بلغ عدد الليالي السياحية بالنسبة للجزائريين الغير المقيمين والأجانب الغير المقيمين 845367 سنة 2011 مقارنة بـ 37603 سنة 2003 وعدد الليالي السياحية بالنسبة للجزائريين المقيمين والأجانب المقيمين بلغ 5484105 سنة 2011 مقارنة بـ 3948200 ليلة سياحية سنة 2003.

المطلب الثالث: السياحة ضمن المخططات الوطنية

قامت الدولة الجزائرية عبر العديد من المخططات التنموية، بوضع المنشأة السياحية عبر كافة الوطن في إطار برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحددة والمتمثلة في:

أولاً-المخطط الثلاثي (1967-1969)

إن استراتيجية التطور المتبناة في البداية (1967-1979) بالنسبة لكل القطاعات لم تحدد أولويات للقطاع السياحي، وإنما كان هذا القطاع مدمجا في المخطط الوطني للتنمية والذي شرعت فيه الحكومة في بداية عام 1967، فبعدها رسمت الجزائر سياستها السياحية لما بعد 1966 من خلال ميثاق السياحة بقي عليها تجسيد هذه السياسة على أرض الواقع، فكانت البداية مع المخطط الثلاثي (1967-1969) والذي تقرر في هذا المخطط إنشاء 11690 سرير، لكن لم ينجز منه سوى 2736 سرير فقط، أي بنسبة 23% من المشروع فقط.

الجدول رقم (13): حصيلة برنامج الثلاثي(1967-1969)

العمليات المقررة	عدد الأسرة المبرمجة	النسبة المئوية	عدد الأسرة المنجزة	النسبة المئوية	العجز	
					عدد الأسرة	النسبة المئوية
محطات شاطئية	6766	51.7	2406	35.5	4360	64.5
محطات حضرية	1650	12.6	254	15.4	1396	84.6
محطات صحراوية	1818	13.9	286	15.7	1532	84.3
حمامات معدنية	2847	21.8	00	00	2847	76.2
المجموع	13081	100	2946	22.5	10135	77.5

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية، مديرية الإحصائيات.

نلاحظ من خلال الجدول أنه تم التركيز على المنتج السياحي الشاطئي والصحراوي، حيث لم يتم إنجاز سوى 2946 سرير في نهاية 1969، كما أن نسبة الإنجاز للأنواع السياحية المقدر إنجازها لم تكن في مستوى التقديرات حيث شكلت عجزا بنسبة 77.5% والحجم الأكبر للإنجاز كان للسياحة

الشاطئية بنسبة 35.5% وهو ما يدل على التركيز على السياحة الشاطئية وتأتي في الدرجة الثانية السياحة الصحراوية، حيث تم إنجاز 03 فنادق (المهري بورقلة، القايد ببوسعادة، المرحبا بالأغواط)، ويعود سبب هذا العجز إلى ضعف قدرات الإنجاز وسوء التسيير والمراقبة وعدم وجود شركات متخصصة في إنجاز مثل هذه المشاريع.

ثانيا-المخطط الرباعي الأول(1970-1973)

خلال هذا المخطط تقرر بلوغ 35000 سرير كطاقة إيواء سياحي، ومن أجل ذلك برمج إنجاز 10 مشاريع ذات طابع ساحلي و 1 ذات طابع صحراوي، وتخصيص غلاف مالي يقدر بـ 700 مليون دينار جزائري للقطاع السياحي من أصل 27736 مليون دينار جزائري المبرمج في هذا المخطط.¹ والجدول الموالي يوضح توزيع الاعتمادات على مختلف القطاعات خلال هذا المخطط:

جدول رقم (14): توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات خلال المخطط الرباعي الأول

الوحدة: مليون دج

(1973-1970)

النسبة المئوية	المبلغ المخصص لكل قطاع	القطاعات
45	12400	الصناعة
15	4140	الزراعة
08	2307	الهيكل الأساسية
05	1520	السكن
10	2718	التربية
02.5	0700	السياحة
02	0585	التكوين
03.5	0934	الضمان الاجتماعي
03.2	0870	الإدارة
03.0	0800	النقل
03.1	0760	متفرقات
100	27734	المجموع

المصدر: وزارة السياحة والتهيئة العمرانية، إنشاء المخطط الرباعي (70-73).

¹عبد القادر هدير، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006، ص ص149،150.

نلاحظ من خلال الجدول أنه لم يخصص سوى 2.5% لقطاع السياحة من إجمالي الاستثمارات المبرمجة خلال المخطط الرباعي الأول، ما يعادل 700 مليون دج ما يؤكد مواصلة تهميش القطاع السياحي.

هذه القيمة من الاستثمارات المخصصة للقطاع السياحي كانت موزعة كما يلي:

- المشاريع القديمة التي تعود إلى المخطط الثلاثي 420 مليون دج.
- المشاريع الجديدة خصص لها 280 مليون دج والتي كانت موزعة كما يلي:
- الدراسات والهياكل القاعدية خصص لها : 44 مليون دج؛
- الإقامة السياحية (الفنادق) خصص لها : 221 مليون دج؛
- النقل السياحي خصص له: 15 مليون دج.

من خلال التوزيع السابق نلاحظ أن الصناعة الفندقية خصص لها مبالغ معتبرة فهي تستولي على أكثر من 85% من إجمالي مبالغ الاستثمارات المخصصة للمشاريع الجديدة في هذا المخطط، وفي نهاية المخطط الرباعي الأول بلغت الإنجازات 6860 سرير فقط بمعدل إنجاز يقدر بـ 34.45% .

والجدول الموالي يوضح طاقات الإيواء المحققة في نهاية المخطط الرباعي الأول :

الجدول رقم (15): عدد الأسرة المنجزة خلال المخطط الرباعي الأول حسب نوع المنتج السياحي

الوحدة: سرير

نوع المنتج	الشاطئي	الصحراوي	الحضري	المناخي	المعدني	المجموع
عدد الأسرة	4300	1250	7100	300	300	6860
النسبة المئوية	62.68	18.22	10.34	04.37	04.37	100

المصدر: وزارة السياحة.

من خلال الجدول السابق نلاحظ تركيز الأسرة المنجزة خلال هذا المخطط في السياحة الساحلية والسياحة الصحراوية، يدل على أن الدولة لا زالت تهتم بالمنتجات السياحية الأخرى، والمخطط سجل عجزا بسبب ضعف الميزانية الموجهة للاستثمار السياحي وسوء التسيير بالإضافة إلى إدخال مما تبقى من المخطط الثلاثي ضمنه.

ثالثا: المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) وسنة 1978

هذه الفترة خصصت لمتابعة المشاريع التي لم تنجز في الفترات السابقة بالإضافة إلى برمجة إنجاز مشاريع جديدة تهدف إلى تحقيق 25000 سرير وذلك للوصول إلى 6000 سرير قبل نهاية سنة 1980

وبالنسبة للميزانية المخصصة في هذا المخطط بلغت 1230 مليون دينار جزائري، أما بخصوص نسبة تحقيق إنجاز المشاريع فقدّر بـ 41%، أما بالنسبة لسنة 1978 فقد بلغ مقدار الاستثمارات المخصصة لها بـ 328.5 مليون دينار جزائري بحيث تم إنجاز 860 سرير.

وفي الأخير فإن ما ميز هذه الفترة (1967-1978) هو صدور الميثاق الوطني لسنة 1976 والذي أعطى أهمية كبيرة للسياحة الشعبية أو السياحة الداخلية الجماعية على حساب السياحة الدولية.¹

رابعاً: المخطط الخماسي الأول (1980-1984)

وقد تناول ما يلي:

- _ برمجة الفنادق الحضرية؛
 - _ توسيع الفنادق الصحراوية؛
 - _ توسيع الحمامات المعدنية؛
 - _ تهيئة مناطق التوسيع السياحي، واعتمادها من قبل المتعاملين الآخرين كأنماط في المشاريع المستقبلية.
- أما بخصوص الميزانية المخصصة في هذا المخطط الخماسي فقدرت بـ 3400 مليون دينار جزائري، برمجت من أجل تغطية النفقات المتعلقة بالعمليات المنجزة الجديدة.

الجدول رقم (16): توزيع المشاريع السياحية حسب نوع المنتج خلال المخطط الخماسي الأول

نوع المنتج	شاطئي	صحراوي	معدني	مناخي	حضري	مخيمات	المجموع
عدد المشاريع	02	01	09	05	32	40	89
عدد الأسرة	3.300	2.350	1.650	1.150	6.90	1.200	16.550

المصدر: وزارة السياحة الجزائرية.

نلاحظ من خلال الجدول السابق بان أكبر عدد من المشاريع ينصب على المخيمات والسياحة الحضرية، وفي نهاية المخطط الخماسي الأول، تم إنجاز 20 مشروع من 89 مشروع وهو ما يعادل 4050 سرير فقط، بعجز يقدر بـ 46.830 سرير.

خامساً: المخطط الخماسي الثاني (1985-1989)

أدركت الدولة الجزائرية في هذا المخطط أهمية السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي لذا خصصت برنامج مالي كبير هدفه متابعة سياسة التهيئة السياحية، تطوير الحمامات المعدنية والمناخية، تنويع

¹ بزة صالح، تنمية السوق السياحية بالجزائر (دراسة حالة ولاية المسيلة)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2006، ص68.

المتعاملين كالجماعات المحلية والقطاع الخاص، لامركزية الاستثمار والتحكم في الطلب السياحي لهذا الغرض خصصت الدولة غلاف مالي قدره 1800 مليون دينار جزائري لتحقيق هذه المشاريع.¹

المبحث الثاني: الاستراتيجية السياحية في الجزائر

إن الحركة المستمرة التي تميز القطاع السياحي تدعو إلى إعداد مخططات على المدى البعيد توضح الإستراتيجية التي تتبناها كل دولة من أجل النهوض بالقطاع السياحي والاستفادة من الآثار التنموية المصاحبة لهذه الحركة، حيث أصبحت تنمية القطاع السياحي في الجزائر تشكل أولوية من أولويات الدولة فعملت على إتباع سياسات وبرامج تهدف إلى ترقية القطاع وتحسين مركزه التنافسي.

المطلب الأول: الاستثمار والشراكة في المجال السياحي

إن الاستثمارات بشكل عام، والاستثمارات السياحية بشكل خاص تشكل صناعة القرن الواحد والعشرين، حيث نجد هناك من الدواعي المغربية والحافزة للأخذ بالاستثمارات السياحية بالرغم من وجود قيود ومحددات، والتي تعد أشد أنواع الاستثمارات حساسية لشروط قيامها واستمرارها وتطورها، والدولة الجزائرية تعي جيدا أهمية الاستثمارات، لذا عرفت مرحلة ما بعد المخططات (بعد 1989) قفزة نوعية في مجال الاستثمار السياحي.

وسوف نتطرق هنا إلى واقع الاستثمار في القطاع السياحي الجزائري:

أولا: الإطار القانوني للاستثمار في الجزائر

1- القوانين العامة للاستثمار:

وهي تلك القوانين التي تنظم مجال الاستثمار عامة دون أي تخصيص لنوع من الاستثمارات المعينة وترجع أهمية دراسة هذه القوانين إلى أنها تعتبر مرجعا عاما ينظم النشاط الاستثماري والذي من ضمنه الاستثمار السياحي، وتتمثل أهم القوانين فيما يلي :

1-1- قانون النقد والقرض:

هو القانون رقم 90-10 الصادر في 14 أبريل 1990 المتعلق بالنقد والقرض ويهدف إلى:²

_تنظيم قواعد اقتصاد السوق؛

_تنظيم سوق الصرف؛

_حركة رؤوس الأموال؛

¹ زهرة دقاس، سلاف ميمش، دور مناخ الاستثمار في تطوير قطاع السياحة (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة ماستر، كلية العلوم التجارية الاقتصادية وعلوم التسيير، 2012، ص ص 52،53.

² Hocine benissad , Algérie restructuration et économiques(1979-1993),OPU, 1994, p 124-125.

_ إعادة هيكلة النظام المصرفي الجزائري؛

_ إعادة تنظيم البنوك التجارية ودورها في تمويل استثمارات المؤسسات وتحديدها مهام البنك المركزي. ويسمح هذا القانون لغير المقيمين بتحويل رؤوس أموالهم إلى الجزائر قصد الاستثمار في مختلف الأنشطة بما فيها النشاط السياحي وذلك وفق الشروط التالية:¹

- خلق مناصب شغل جديدة ودائمة، وتأهيل الإطارات والمستخدمين الجزائريين؛
- التمكن من الوسائل التكنولوجية والعلمية وتوازن سوق الصرف.

1-2- قانون الاستثمار لسنة 1993: صدر المرسوم التشريعي رقم 93-12 المؤرخ في 5 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمارات، والذي يخص انفتاح الاقتصاد الجزائري على رأس المال الخاص الوطني والأجنبي ولا يترك مجالاً للاختلاف بين المتعاملين العموميين والخواص الوطنيين والأجانب، وتجسيدها للسياسة التشجيعية للاستثمار أحدثت الجزائر وكالة مكلفة بترقية ومتابعة الاستثمار خولت لها صلاحيات معتبرة فيما يخص منح الامتيازات الجبائية والجمركية، زيادة على تقديم تسهيلات ودعم تقني للمستثمرين.²

1-3- قانون الاستثمار لسنة 2001: حدد القانون المتعلق بتطوير الاستثمار بالجزائر الصادر في سنة 2001 النظام الذي يطبق على الاستثمارات الوطنية والأجنبية والمنجزة في النشاطات المنتجة للسلع والخدمات، وكذا الاستثمارات التي تنجز في إطار منح الامتياز أو الرخصة ويتم انجازها بحرية تامة مع مراعاة التنظيمات المتعلقة بالنشاطات وحماية البيئة.³

2- القوانين السياحية الحديثة:

قامت الجزائر بإصدار مجموعة من القوانين التي تستهدف بصفة مباشرة القطاع السياحي، حيث تهدف من ورائها إلى تنشيط وتطوير هذا القطاع، وتمثل أهم القوانين التي تنظم الاستثمار السياحي فيما يلي:

2-1- القانون المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة:

وهو القانون رقم 03-01 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، يحدد

هذا القانون شروط التنمية المستدامة للأنشطة السياحية وكذا تدابير وأدوات تنفيذها ويهدف إلى:⁴

¹ Charvin Robert, Guesmi Ammar, **le cadre juridique de investissements étrangères en Algérie et France**, Algérie en mutation , 2001, P 213 .

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 93-12 المؤرخ في: 1993/10/05، المتعلق بترقية الاستثمارات الصادرة في: 1993/10/10، العدد 64.

³ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 01-16 المؤرخ في: 2001/10/21، المتعلق بتطوير الاستثمارات، الصادرة في: 2001/10/26، العدد 62.

⁴ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03-01 المؤرخ في: 2003/02/19، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الصادرة في: 2003/02/24، العدد 11.

- ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة في السياحة؛
- إدماج مقصد "الجزائر" ضمن السوق الدولية للسياحة من خلال ترقية صورتها السياحية؛
- إعادة الاعتبار للمؤسسات السياحية قصد رفع قدرات الإيواء والاستقبال؛
- تنويع العرض السياحي وتطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية؛
- تلبية حاجات المواطنين في مجال السياحة؛
- المساهمة في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة وتنمية الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية واثمين التراث السياحي؛
- تحسين نوعية الخدمات السياحية والتطوير المنسجم والمتوازن للنشاطات السياحية؛
- ترقية وتنمية الشغل في ميدان السياحي.

كما نص على إنشاء هيئة عمومية تسمى الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، مهمتها تنفيذ ومتابعة عملية التنمية السياحية، تتولى اقتناء وتهيئة وترقية وإعادة بيع أو تأجير الأراضي للمستثمرين داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية المعدة لإنجاز المنشآت السياحية، كما تسهر الدولة على توسيع مجال الترقية والإعلام السياحيين، حيث تحظى الترقية السياحية بكل أشكال الدعم والإعانة من الدولة والجماعات الإقليمية، وتساهم فيها الدواوين المحلية للسياحة والجمعيات السياحية، والممثلات الدبلوماسية والتجارية الجزائرية الموجودة بالخارج.¹

2-2- القانون المتعلق باستعمال واستغلال الشواطئ السياحية:

وهو القانون رقم 02-03 مؤرخ في 17 فيفري 2003، يحدد القواعد العامة المتعلقة باستعمال واستغلال السياحيين للشواطئ، وهو يهدف إلى:²

- حماية واثمين الشواطئ قصد إستفادة المصطافين منها بالاستجمام والخدمات المرتبطة بها؛
- توفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة للشواطئ تستجيب لحاجات المصطافين من حيث النظافة والصحة والأمن وحماية البيئة، وكذا تحسين خدمة إقامة المصطافين؛
- تحديد نظام تسليية مدمج ومتناسب مع نشاطات السياحة الشاطئية.

ويتضمن هذا القانون مبادئ تنظم استعمال واستغلال الشواطئ لأغراض سياحية تتمثل في:

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 01-03 المؤرخ في: 17/02/2003، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الصادرة في: 19/02/2003، العدد 11.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 02-03 المؤرخ في: 17/02/2003، المتعلق بقواعد استعمال الشواطئ، الصادرة في: 19/02/2003، العدد 11.

_ يخضع استغلال الشواطئ لحق الامتياز حسب دفتر الشروط يحدد المواصفات التقنية والإدارية والمالية للامتياز؛

_ يكون الدخول إلى الشاطئ دون مقابل ويضمن صاحب الامتياز الحق في التنقل الحر للمصطافين على طول الشاطئ محل الامتياز؛

_ يكون الانتفاع بالتجهيزات والخدمات المقدمة للمصطافين من طرف المستغل بمقابل؛

_ يجب حماية الحالة الطبيعية للشواطئ وأن يخضع استغلالها وترقية النشاطات السياحية فيها لقواعد الصحة وحماية المحيط؛

_ يمنع رمي النفايات المنزلية و/أو الصناعية و/أو الفلاحية في الشواطئ وبمحاذاتها؛

_ يمنع كل استغلال سياحي للشواطئ دون حيازة حق امتياز بذلك.

كما حدد هذا القانون شروط وكيفيات استغلال الشواطئ، حيث يتم استغلاله وفق نظام الامتيازات عن طريق المزايدة المفتوحة، يلتزم صاحب الامتياز القيام شخصيا باستغلال الشواطئ محل الامتياز وطبقا لمخطط تهيئة من قبل مستغل أو أكثر، يمنح حق الامتياز بصفة أولية إلى المؤسسات الفندقية المصنفة بالنسبة للشواطئ التي تكون امتدادا لها، ويرفق باتفاقية توقع لحساب الدولة من طرف الوالي.

2-3- القانون المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية:

يحدد القانون رقم 03-03 الصادر في 17 فيفري 2003 مبادئ وقواعد حماية وتهيئة وترقية وتسيير مناطق التوسع والمواقع السياحية من أجل تشجيع تنمية وحماية مناطق التوسع السياحي، حيث تعد الدولة استراتيجيات وبرامج من شأنها إحداث آثار ايجابية على الاقتصاد الوطني، كما تمنع كل استغلال لمناطق التوسع السياحي والذي يؤدي إلى تشويه طابعها السياحي، ويصنف هذا القانون المناطق والمواقع السياحية كمناطق سياحية محمية تخضع إلى إجراءات الحماية الخاصة الآتية:¹

- شغل واستغلال الأراضي الموجودة داخل هذه المناطق يتم في ظل احترام قواعد التهيئة والتعمير؛
- الحفاظ على مناطق التوسع والمواقع السياحية من كل أشكال تلوث البيئة وتدهور الموارد الطبيعية والثقافية وإشراك المواطنين في حماية التراث والمتاحات السياحية؛
- منع ممارسة كل نشاط غير ملائم مع النشاط السياحي.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03-03 المؤرخ في: 2003/02/17، المتعلق بمناطق التوسع السياحي، الصادرة في: 2003/02/23، العدد 11.

كما اهتم القانون بالعقار السياحي الذي يتشكل من الأراضي المحددة لهذا الغرض في مخطط التهيئة السياحية ويضم الأراضي التابعة للأماكن الوطنية العمومية والخاصة بحيث:

- يحق للدولة ممارسة حق الشفعة داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية وتمارس الوكالة الوطنية هذا الحق على كل العقارات أو البناءات المنجزة والمتواجدة داخل منطقة التوسع السياحي، وتكون موضع نقل ملكية إراديا أو بعوض أو بدون عوض؛
- يمكن اقتناء العقار السياحي القابل للبناء لدى الخواص طبقا لاتفاق ودي بين الطرفين وفي حالة عدم الوصول إلى اتفاق يتم اقتناء الأراضي بنزع الملكية من أجل المنفعة العمومية، وتتخذ الدولة التدابير اللازمة لتدعيم أسعار العقار السياحي داخل مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية؛
- لا يمكن إعادة بيع أو تأجير الأراضي المكتسبة في إطار هذا القانون قبل انتهاء أشغال تهيئتها من طرف الوكالة الوطنية للتنمية السياحية.

كما تسهر الدولة والجماعات الإقليمية على تهيئة مناطق التوسع والمواقع السياحية من خلال:

- محاربة الاستغلال غير المشروع للأراضي والبناءات غير المرخصة قانونا، وتتخذ إجراءات توقيف الأشغال أو تهديم البناءات وإعادة المواقع إلى حالتها الأصلية؛
 - تحديد إجراءات حماية مناطق التوسع والمناطق السياحية وترقيتها قصد تنميتها؛
 - اتخاذ التدابير اللازمة في إطار قوانين المالية لتشجيع ودعم الاستثمارات ذات الطابع السياحي؛
 - إنشاء صندوق مكلف بدعم الاستثمار السياحي.
- ويمكن اعتبار هذا القانون من وسائل الحفاظ على العقار السياحي، بالإضافة إلى أنه يمثل أحد حلول مشكلة العقار الشبهي الذي عطل الدورة الطبيعية للاستثمار بصفة عامة والاستثمار السياحي بصفة خاصة.

ثانيا: المزايا المقدمة للمستثمرين في القطاع السياحي

وتتمثل الامتيازات الممنوحة للاستثمار السياحي حسب المرسوم التشريعي رقم 93-12 المؤرخ في

15 أكتوبر 1993، فيمايلي:¹

- الحرية التامة في الاستثمار المباشر (100%) أو بالشراكة مع المواطنين؛
- ضمان التحويلات إلى الخارج بالنسبة لرأس المال المستثمر والمداخيل المترتبة عليه؛
- الإعفاء من حق التحويل ومن الضريبة الجبائية؛

¹ المرسوم التشريعي رقم 93-12 المؤرخ في 15 أكتوبر 1993، المتعلق بترقية الاستثمار.

- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة للممتلكات والخدمات التي تدخل في إنجاز الاستثمارات؛
- في حالة تحقيق إيرادات بالعملة الصعبة يتم إعفاء كلي من الضريبة على أرباح الشركات والدفع الجزافي والرسم على النشاط الصناعي والتجاري حسب رقم الأعمال بالعملة الصعبة؛
- الإعفاء الكلي لمدة من 2 إلى 10 سنوات من الضريبة على أرباح الشركات والدفع الجزافي والرسم على النشاط الصناعي والتجاري، غير انه تم تعديلها بموجب الأمر رقم 01-03 الصادر في 2001 حيث أصبح لمدة 10 سنوات، وتطبيق رسم القيمة المضافة المخفض 7% لصالح المؤسسات السياحية المنشأة من طرف مستثمرين محليين وأجانب باستثناء الوكالات السياحية والسفر.

كما تضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009 مزايا، هي¹:

- يعفى تأسيس الشركات في قطاع السياحة وكذا عمليات رفع رأس المال، من حقوق التسجيل؛
- تخضع الخدمات المتصلة بالنشاطات السياحية والفندقية والحمامات المعدنية، والإطعام السياحي المصنف والأسفار وتأجير السيارات للنقل السياحي انتقالا وإلى غاية 31 ديسمبر 2009، للمعدل المخفض للرسم على القيمة المضافة؛
- تنفيذ الاستثمارات في المشاريع السياحية المنجزة على مستوى ولايات الشمال وولايات الجنوب، على التوالي، من تخفيض نسبته 3% و 4,5% من معدل الفائدة المطبقة على القروض البنكية؛
- تنفيذ عمليات اقتناء التجهيزات والتأثيث غير المنتج محليا حسب المواصفات الفندقية التي تدخل في إطار عمليات العصرية والتأهيل تطبيقا لمخطط "جودة السياحة الجزائرية" من المعدل المخفض للحقوق الجمركية إلى غاية 31 ديسمبر 2014؛
- تنفيذ عمليات التنازل عن الأراضي الضرورية لإنجاز مشاريع الاستثمار السياحي، بهدف تحفيزه وتميته على مستوى ولايات الهضاب العليا والجنوب، من تخفيض نسبته 50% و 80% على الترتيب.

ثالثا: الشراكة الجزائرية في مجال السياحة

تبنت الجزائر الشراكة كخيار استراتيجي، لاعتبارها إحدى الروافد المهمة في عملية التمويل، والشراكة تؤسس بناءا على عقد بين الطرفين أحدهما محلي والآخر أجنبي، وهناك العديد من التعاريف الأساسية للشراكة نذكر واحد منها: "الشراكة الأجنبية هي اتفاق بين شريكتين أو أكثر على إعداد أو تطوير استراتيجية طويلة الأجل بغرض قيادة السوق في سلعة أو خدمة محددة، عن طريق تخفيض التكاليف

¹ الأمر رقم 01-09 يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009، الجريدة الرسمية، العدد 44، الصادرة في 26 جويلية 2009.

وتطبيق التسويق المتميز، والاستفادة من المزايا التنافسية والمزايا المطلقة¹، وتهدف الشراكة إلى اكتساب المؤسسات السياحية الجزائرية عدة مزايا أهمها:

- اكتساب الخبرة بظروف الأسواق، والنظر إلى المشروع على أنه وطني وليس مجرد مشروع أجنبي؛
- إلغاء بعض القيود التي تفرضها الدول على المشروعات الأجنبية كالرقابة على الصرف والضرائب المهنية؛

- فتح فرص عمل جديدة؛

- تحقيق الاستمرارية في الإنتاج، حتى ولو فصل الشريك الأجنبي عكس الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يعتمد على الملكية التامة للمشروع.

- أهم الشركات المستثمرة في المجال السياحي:

بدأت عدة شركات فندقية دولية للاستثمارات في إطار الشركات المختلطة ويمكن تحديد أهم الشركات التي دخلت في إنجاز عدة مشاريع سياحية فيمايلي:

- اشتركت سنة 1988 م المجموعة الكندية PGL مع الديوان الوطني للسياحة لإنشاء شركة مختلطة سميت SEGTOUR تسمح بإنجاز مركبتين شاطئيين بمرسى بن مهدي وسكيدة وفنادق في الجنوب بجانت وايليزي وعين اميناس ومخيمات في الهقار والطاسيلي وفنادق في منطقتي وهران وقسنطينة بمجموع 3000 سرير وتكون نسبة تمويل هذه المشاريع 51% مخصصة للجزائر و 49% للأجانب.

- أمضت مجموعة ACCOR سنة 1989 عقدا مع مؤسسة التسيير السياحي للوسط هدفه استغلال فندق الحامة بالجزائر العاصمة يسع لـ 700 سرير، ويكون مسيرا من طرف مؤسسة SOFITEL كما وضعت مجموعة ACCOR برنامجا تطمح من خلاله فتح 20 فندق حتى نهاية 2000 خاصة في المدن الكبرى المتمركزة في المناطق الشاطئية وفي منطقة الجنوب غير مستغلة وهذا حسب أنواع الفروع التابعة لها، Sofitel، Urbis، Novotel، وتبلغ طاقة الإيواء لهذه الفنادق 4720 فندق.²

- في سنة 1989، انشأت شركة مختلطة بين الشركة الكورية الجنوبية (AFWWOO) والديوان الوطني للمعارض و التصدير (ONAFEX)، تدعى الشركة الجزائرية للفندقة والترقية والعقارات (SAHLI)، لإنجاز الفندق الدولي (HILTON)، بتكلفة 76 مليون دولار.

¹ فريد النجار، التحالفات الاستراتيجية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة 1999، ص16.

² بزة صالح، مرجع سبق ذكره، ص67.

- في سنة 2001 انشأت شركة تطوير الفنادق (SDH) وهي شركة مختلطة (SIH) و la Fico الليبية لانجاز فندقين من طراز شيراطون في وهران و حاسي مسعود بكلفة 92 مليون دولار.
- مجموعة SAFIR الكويتية تقوم بتسيير فندق مزفران .
- في سنة 2004 قامت فرنسا باستثمار مشترك في الجزائر لفنادق ACCOR مع مجموعة MEHRI بنسبة 50% لكل جهة لإنشاء 36 فندق من فئة الثلاث والأربع نجوم وهي موزعة على عدة مدن ذات التدفقات السياحية في المرحلة الأولى منها الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران وعنابة وتليها مدن أخرى هامة بالجنوب الجزائري.
- سنة 2005 افتتح فندق شيراطون وهران وهو أول مشروع يتحقق في إطار الشراكة الجزائرية الليبية في مجال الفنادق حيث بلغ حجم المشروع 122 مليون دولار أمريكي مخصص لسياحة الأعمال بالدرجة الأولى حيث يحتوي على 324 غرفة وجناح رئاسي، كما ستتوسع هذه الشراكة إلى مشاريع أخرى منها فندق خمس نجوم بالعاصمة وآخر بحاسي مسعود تصل قيمة الاستثمارات الليبية بالجزائر إلى 500 مليون دولار أمريكي.
- سنة 2007 قامت سويسرا بإنشاء فندق 274 غرفة للمستثمر MARRIOT.
- كما كان للكويت كذلك الحظ من خلال المستثمر FAKI بالمشاركة في رأس المال وتسيير فندق الأوراسي.¹

المطلب الثاني: إستراتيجية خصوصية القطاع السياحي

دخل القطاع السياحي في الجزائر مجال الخصوصية سنة 1988 م، وقد تميزت مرحلة خصوصية المؤسسات السياحية الجزائرية بتحديد الإطار القانوني الضروري لتطوير الاستثمارات وكذلك تدهور الأوضاع الأمنية وقد انعكس سلبا على القطاع السياحي، إذ سجل انخفاض عدد المسافرين المتوافدين إلى الجزائر سنة 1990-1996، من حوالي 359895 إلى 18000 مسافر ومع عودة الاستقرار والأمن أدى إلى انتعاش هذا القطاع، إذ بلغ رقم الأعمال لفرع السياحة 3.622 مليون دج، أي ما يعادل نسبة 26% مقارنة بنفس الفترة لسنة 1999 وازدياد القيمة المضافة بـ31% وبعد تهميش قطاع السياحة نوعا ما لفترة طويلة على الرغم من إدراجها في برنامج التعديل الهيكلي الذي تم التفاوض حوله مع الصندوق النقدي الدولي، حيث أصبحت الخصوصية موضوع اهتمام كبير في الجزائر، هذه الأخيرة التي تمثل إحدى

¹ Ouvrage collectif dirigé par Fabrice Hatem, **La filière tourisme dans les pays méditerranéens**, note de documents anima n°17, juin 2006, P 82.

الوسائل الكفيلة برفع النظام الإنتاجي وبالتالي الاقتصاد الوطني حيث أن تحسين الإنتاجية يشكل بالفعل الهدف الأسمى لعملية الخصخصة.

إن الخصخصة تعني "التنقل الكلي أو الجزئي للملكية أو مراقبة التسيير من القطاع العمومي للقطاع الخاص فهي تعني وضع إطار مؤسسي وتنظيمي مشجع لتطور القطاع الخاص متمشيا وقوانين السوق المعتمدة أساسا على إلغاء المحتكر وتحويل التجارة الخارجية والمنافسة وتوسع الدولة من وراء تغيير كل من القطاع العام والقطاع الخاص إلى رفع الفعالية الاقتصادية وعقلانية استعمال الموارد في كل من الإدارات والمؤسسات".¹

أما عن أسباب الخصخصة في القطاع السياحي فتعود إلى :

- تسجيل عجز مالي لـ 13 مؤسسة من بين 17 مؤسسة عمومية اقتصادية للتسيير الفندقي والسياحي سنة 1992م؛

- ارتفاع أسعار الخدمات الفندقية والسياحية مقارنة بنوعيتها؛

- عدم استطاعة القطاع السياحي عكس الصورة السياحية للجزائر في الأسواق الدولية ؛

- الاستفادة من القطاع الخاص فيما يخص الصيانة والنظافة والمراقبة.

وقد تمت عملية الخصخصة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تمثلت في العرض الفوري للمشاريع الفندقية التي في طور الإنجاز أو في طريق الانتهاء حيث تم في 1995م عرض مزايده وطنية ودولية لبيع 5 فنادق وهي:

الجدول رقم(17): الفنادق المعروضة للخصخصة في المرحلة الأولى

المشروع	الترتيب	طاقة الإيواء(سرير)	نسبة الانجاز
الفندق الدولي لمطار الجزائر	04	660	90
فندق لوس الواد	03	300	98
فندق بجاية	03	300	50
فندق المسيلة	02	300	85
فندق شاطوناف بوهران	04	600	60

المصدر: وزارة السياحة الجزائرية 1994.

¹ عبد القادر هدير، مرجع سبق ذكره، ص ص166، 165.

المرحلة الثانية: تم خلال هذه المرحلة عرض إضافي يشمل المؤسسات الفندقية قيد الاستغلال وبما أنها لا تتمتع بنفس الصحة التجارية المالية والمادية كما أنها لا تتوفر على نفس التجهيزات فقد اعتمد المبدأ المطبق في خوصصتها على تصنيفها إلى ثلاث أصناف:

الـصنـف أ وهي الفنادق الحسنة، الصنف ب وهي الفنادق المتوسطة والصنف ج هي الفنادق الأقل حسنة، ويتم ترتيبها وفق خمس معايير تبعا للموقع، السوق المستقبلية، حالة تجهيزات المؤسسات، الانجازات السابقة والمردودية التقديرية وتعرض هذه الفنادق في شكل مزايمة وطنية ودولية ولم يتم أي عرض لشرائها بسبب:

- تأخر عملية تقديم المؤسسات المراد خوصصتها؛
- مشكل ملكية الأراضي التي تقام عليها المؤسسات، وقد تم في هذه الفترة تصنيف 60 مؤسسة فندقية قيد الإستغلال والتي تشملها عملية الخوصصة وهي موضحة في الجدول:

الجدول رقم (18): تصنيف الوحدات الفندقية لغرض الخوصصة خلال المرحلة الثانية

المؤسسات	الصنف أ	الصنف ب	الصنف ج	المجموع
فنادق حضرية صنف عالي	03	-	-	03
فنادق صنف متوسط	06	10	02	18
مركبات شاطئية	07	02	01	10
فنادق صحراوية	06	07	05	18
محطات مياه معدنية	-	07	01	08
محطات مناخية	-	02	-	02
مراكز التداوي بمياه البحر	01	-	-	01
المجموع	23	28	09	60

المصدر: الديوان الوطني للسياحة ONT.

وبناء على هذا التصنيف حددت الوزارة ترتيبا للمستثمرين المستهدفين الذين يقومون بخوصصة كل نوع من هذه الأصناف وهذا حسب الإمكانيات المالية لكل منهم كمايلي:

- **المستثمرون المستهدفون للصنف أ:** والأفضلية هنا تكون لأكبر البلدان الموفدة للسياح كأوروبا الغربية، أمريكا الشمالية ودول الخليج وبالتالي هناك دخول لرأس المال الأجنبي وتوفير العملة الصعبة.

- **المستثمرون المستهدفون للصف ب:** وتشمل المحترفون الأجانب غير المختارين (مجموعات فندقية، وكالات...)، مستثمرون مؤسساتيون جزائريون مقيمون وغير مقيمين.
- **المستثمرون المستهدفون للصف ج:** تعرض هذه المؤسسات على المستثمرين الجزائريين والأجانب غير المختارين.

المطلب الثالث: إستراتيجية السياحة في الجزائر لآفاق 2025 (SDAT)

تم انتهاز سياسة ومخطط جديد على المستوى الوطني والوزاري معتمد على الدراسات قوية لقطاع السياحة يتمثل في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "SDAT 2025" الذي يعد الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، بموجبه تقوم الدولة بـ :

- عرض رؤيتها للتنمية السياحية لمختلف الآفاق، على المدى القصير 2009، المدى المتوسط 2015، والمدى الطويل 2025، وذلك في إطار التنمية المستدامة لجعل الجزائر بلد إستقطاب؛
- تحديد وسائل تطبيقه مع توضيح ظروف التنفيذ.

وبهذا يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 أداة تترجم إرادة الدولة في تامين المقومات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية، وكذا ترقيتها لتصبح من الوجهات المميزة في المنطقة الاورو-متوسطية.

أولاً: أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025

يفرض المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 تعريف الأهداف المادية وصيغة الميزانية المطلوبة لبلوغ ذلك "عدد الأسرة، عدد السواح، المداخل، العمال الواجب تكوينهم" وبصيغة أخرى يتعلق الأمر بتحديد خطة الأعمال للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، كما يهدف إلى ضمان الانطلاق السريع للسياحة الجزائرية إذ يركز على مخطط الأعمال بأهداف مادية ونقدية للمرحلة الأولى (2008-2015):

1-الأهداف المادية للمرحلة الأولى 2008-2015 :

- استقبال 2.5 مليون سائح، فهي تحتاج 75000 سرير من النوعية الجيدة؛
- هدف الأقطاب ذات الأولوية ما يقارب نصف قدرة الاستقبال المتوقع، أي 40000 سرير بمقياس دولي، منها 30000 من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا و10000 سرير إضافي في المدى المتوسط؛

- خلق 400000 منصب شغل(بشكل مباشر وغير مباشر) و91600 مقعد بيداغوجي.

2- الأهداف النقدية للمرحلة الأولى 2008-2015:

الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها خلال المرحلة الأولى يستوجب استثمارات عمومية وخاصة تقدر بـ 2.5 مليار دولار أمريكي ذلك أن الاستثمار الإجمالي عمومي وخاص، مادي وغير مادي (الهياكل، الطبيعة، الاتصال...) لخلق سرير جديد يقدر بـ 60000 دولار أمريكي منها 55000 دولار أمريكي للاستثمارات المادية و5000 دولار أمريكي للاستثمارات الغير مادية، وعليه فان مشروع انجاز 40000 سرير على مستوى أقطاب الامتياز السياحية السبعة، يقضي ما قيمته 2.5 مليار دولار على مدى 7 سنوات (لأفاق 2025)، بما معدله 350 مليون دولار سنويا، أما حصة الاستثمارات العمومية في الأقطاب السبعة، وإذا احتفظنا بالنسبة الاعتبارية المقدرة بـ 15 بالنسبة للاستثمار العمومي (بما فيه المادي وغير المادي)، يتوجب على السلطات العمومية (بكل وزاراتها) التكفل بـ 375 مليون دولار أمريكي على مدى سبعة سنوات الخاصة بالأقطاب السياحية السبعة للامتياز، أي 54 مليون دولار أمريكي في السنة الواحدة، ويوضح الجدول التالي بلغة الأرقام الأهداف التي يسعى المخطط إلى تحقيقها في المدى المتوسط (2008-2015).¹

الجدول رقم (19): توضيح بالأرقام لمخطط الأعمال الخاص بتنمية القطاع السياحي بالجزائر

السنة	2007	2015
عدد السواح	1.7 مليون	2.5 مليون
عدد الأسرة	84869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج المحلي الخام	1.7%	3%
إيرادات (مليون دولار)	2.5	1500 إلى 2000
التكوين، مقاعد بيداغوجية	51200	91600

المصدر: Ministère de l'Aménagement du territoire de l'Environnement et du tourisme,

Livre 02 ,Op-cit,P19

من خلال الجدول نلاحظ أن مستوى التطور الخاص بعدد السواح المتوقع مع نهاية الفترة كان في حدود 1.47 ضعف ما هو محقق سنة 2007، أما عدد الأسرة فان مستوى التطور المستهدف حدد بـ 1.8 ضعف ما هو متاح حاليا لتصبح الطاقة الإجمالية مساوية لـ 159868 سريرا.

¹ Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme ,Livre 02,le plan stratégique :les cinq dynamique et les programmes d'Action Touristique Prioritaire, janvier 2008,p18.

أما مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام فكانت بمعدل تطور قدر ب 1.3 مرة مع نهاية 2015، في حين قدرت الزيادة في الإيرادات السياحية بما يقارب 7 إلى 9 مرات أضعاف مقارنة بسنة 2007، بينما قدرت الزيادة في عدد المناصب التي يوفرها قطاع السياحة في حدود الضعف مقارنة بما هو موجود سنة 2007، كما وضعت الخطة تصور لتطوير اليد العاملة المؤهلة في نهاية الفترة لتبلغ المناصب البيداغوجية المتاحة 142800 مقعدا بيداغوجيا.

3- المشاريع ذات الأولوية للمرحلة الأولى (2008-2015): لقد تم تحديد المشاريع ذات الأولوية في

إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ويمكن تقسيم هذه المشاريع إلى الأنواع التالية:

- فنادق تابعة لسلاسل عالمية مشهورة يصل عدد الأسرة بها إلى 29386 سرير؛
- عشرون قرية سياحية متميزة وأرضيات جديدة مدمجة مخصصة للتوسع السياحي؛
- مراكز العلاج، الصحة، والرفاهية (حمام قرقور، حمام ملوان الشريعة)؛
- انطلاق 80 مشروع سياحي في 6 أقطاب سياحية بامتياز: عدد الأسرة تقدر ب 5986 سرير.¹

الجدول رقم(20): توزيع المشاريع السياحية قيد الانجاز للأقطاب السياحية بامتياز

الأقطاب السياحية بامتياز	عدد المشاريع
الشمال الشرقي	23
شمال الوسط	32
الشمال الغربي	18
الجنوب الغربي "الواحات"	04
الجنوب الغربي "توات-قورارة"	02
الجنوب الكبير "الاهقار"	01
الجنوب الكبير "الطاسيلي"	00
المجموع	80

المصدر: Ministère de l'Aménagement du Territoire, de l'Environnement et du Tourisme

Livre02,Op-cit,p20

¹ Ministère de l'Aménagement du territoire ,de l'Environnement et du Tourisme , Livre 02,Op-cit,p19

الجدول رقم(21): توزيع المشاريع السياحية (طور الانجاز) حسب عدد الفنادق

عدد الأسرة	عدد الفنادق	الأقطاب
5965	86	القطب السياحي شمال شرق
9295	49	القطب السياحي شمال وسط
10.146	85	القطب السياحي شمال غرب
2092	26	القطب السياحي جنوب شرق الواحات
1513	23	القطب السياحي جنوب غرب توات
150	01	القطب السياحي الجنوب الكبير "الطاسيلي"
225	04	القطب السياحي الجنوب الكبير "الهقار"
29386	274	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2025، الأقطاب السياحية السبعة للامتياز، ص ص 8-14.

نلاحظ من الجدول أن المشاريع المنتظر تحقيقها التي بلغ عددها 274 مشروعاً موزعة على كامل الأقطاب السياحية، والتي شرع في انجاز جزء منها، ومنها ما هو بصدد الانطلاق، ستساهم في تطوير الحاضرة الفندقية بما يقارب 29386 سرير.

الجدول رقم(22): توزيع المشاريع السياحية قيد الانجاز (القرى السياحية)

الأسرة	المستثمر	مشروع القرية السياحية	القطب
7378	الشركة الامارتية ELLC، الشركة السعودية سيدار.	مسيدة، سيدي سالم عنابة	شمال شرق
39849	سيفيتال، الشركة الامارتية ELLC، الشركة الامريكية التونسية الجزائرية، الشركة الامارتية والمجموعة الكويتية، المجموعة الامارتية EMIRAL، التنمية الفندقية الجزائر، الشركة الامارتية القدرة، سيدار، الشركة الامارتية اعمار، مجموعة سيفيتال	اقيون بجاية، صيران بومرداس، ميديسيا بومرداس، عين طاية الجزائر، موريتي الجزائر، الساحل الجزائر، سيدي فرج الجزائر، زريدة، العقيد عباس تيبازة، واد بلاح سيزاري تيبازة	شمال وسط
6852	مراغ وهران، اقامة هيليو فرنسا، الشركة الامارتية ELLC	الحلم السياحي وهران، هيليو كريسيتيل وهران، موسكاردا تلمسان	شمال غرب
92	مجموعة الجنوب SDI	قصر ماسين تيميمون، ادرار	جنوب غرب
1000	المجموعة الامارتية ELLC	حديقة ديتا الجزائر	شمال وسط

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على: وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2025، الأقطاب السياحية السبعة للامتياز، ص ص 15-35.

من الجدول رقم (22) نلاحظ أن مجموع القرى السياحية المقرر انجازها عددها 17 قرية سياحية، وموزعة على الأقطاب السياحية كمايلي:

- القطب السياحي شمال شرق بعدد 02 قرى سياحية وبطاقة إيواء مقدرة بـ 7378 سريرا؛
- القطب جنوب غرب بقرية واحدة ذات طاقة إيواء تقدر بـ 92 سريرا؛
- القطب شمال غرب 03 قرى سياحية بطاقة إيواء تقدر بـ 6852 سريرا؛
- القطب السياحي شمال وسط 10 قرية سياحية بطاقة إيواء بـ 39849 سريرا.

ثانيا: الحركيات الخمس لتنشيط السياحة في الجزائر

تشكل الحركيات الخمس الطريق لإنعاش سريع ومستدام للسياحة، مدعومة بعودة الجزائر الى الساحة الدولية، وموقعها الإستراتيجي، وتمثلت هذه الحركيات فيما يلي:¹

1_ مخطط وجهة الجزائر؛

2_ الأقطاب السياحية السبع للامتياز لوجهة جديدة للجزائر؛

3_ مخطط نوعية السياحة؛

4_ الشراكة العمومية والخاصة؛

5_ مخطط التمويل.

وقد شرعت برامج العمل السياحية ذات الأولوية ابتداء من 2008 في تفعيل التحول السياحي الجزائري بواسطة مضاعفة جاذبية وشهرة وجهة الجزائر وذلك عن طريق إطلاق الأقطاب السياحية الأولى للامتياز المدرجة كمشاريع ذات أولوية وكدوافع للانطلاق السياحي مدعومة بمخطط تسويق واتصال، مخطط النوعية، الشراكة العمومية والخاصة ومرافقة مالية.

1- مخطط وجهة الجزائر:

يتعين على الجزائر كبلد سياحي أن تكون ممثلة في المواقع الرئيسية الموفدة للزبائن من جهة، وإحداث تعاون بين كل الطاقات الاجتماعية المهنية، على أساس إستراتيجية تسويق خطة عمل من جهة أخرى، مما يسمح للجزائر بالمنافسة على المستوى الدولي، وتلبية الاحتياجات الوطنية في التسلية الراحة والعطل، ومنتجة اقتصاديا واجتماعيا ولنجاح مخطط تسويق وجهة الجزائر يجب الارتكاز على سبعة قواعد أساسية وضرورية هي:

¹ Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme ,Livre 02,Op-cit,p19

- **ثقافة وذهنية:** أي إختيار وضعية هجومية، مستمرة لغزو الأسواق لعدة سنوات، إعداد الصورة وإعداد السوق من أجل الاتصال والبيع؛
- **الالتزام:** تنشيط وتنسيق متناسب دائم لكل مخطط التسويق، وتجديد وسائل الاتصال الحديثة (مالية، بشرية، تقنية)، وهي ضرورية ومطلب الاحترافية والنوعية؛
- **الأدوات:** اللجوء إلى التنشيط بالإعلام المتعدد (أفلام، أقراص، صفحات انترنت، شاشات فيديو، فضاءات مرئية)؛
- **فضاءات الاتصال:** تبني وضعية مراقبة ورصد إستراتيجية على المستوى الوطني، جناح بكل قطب امتياز يوفر خمس وظائف: الاستقبال، الإعلام، فضاء للمحلات والمعارض، فضاءات الصور؛
- **المسعى:** شراكة فعالة على المستوى الدولي والمستوى المحلي، امتلاك مرجع مشترك للتجانس، التنسيق والتعاون، توحيد العمل في كافة الهيئات: الوكالة الوطنية الجزائرية للسياحة (ONAT)، الوكالة الوطنية للسياحة (ONT)؛
- **جعل الرصد أداة إرشاد وقياس من أجل:** القياس، المقارنة.

2- الأقطاب السياحية للامتياز:

القطب السياحي هو تركيبة من القرى السياحية للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية في تعاون مع مشروع التنمية الإقليمية فالقطب يدمج المنطق الاجتماعي (الاحتياجات الأولية للسكان) الثقافية، الإقليمية (خاصيات، ميزات الإقليم)، التجارية الأخذ بعين الاعتبار التوقعات، متطلبات السوق، كما يمكن لرقعته الجغرافية أن تدمج منطقة أو عدة مناطق للتوسع السياحي.

وقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية سبعة أقطاب سياحية للامتياز وهي:

- **القطب السياحي للامتياز شمال شرق:** عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، سوق أهراس، تبسة؛
- **القطب السياحي للامتياز شمال وسط:** الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلى، المدية، تيزي وزو، بجاية؛
- **القطب السياحي للامتياز شمال غرب:** مستغانم، وهران، عين تيموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان؛
- **القطب السياحي للامتياز جنوب شرق:** الواحات، غرداية، بسكرة، الواد، المنيعه؛
- **القطب السياحي للامتياز جنوب غرب:** توات، القرارة، طرق القصور، ادرار، تميمون، بشار؛

- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: طاسيلي، ناجر، اليزي، جانت؛
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: الهقار، تمنراست.

3- مخطط نوعية السياحة:

أصبحت النوعية اليوم مطلباً ضرورياً في الدول السياحية الكبيرة، فهي الفلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني، ليركز على التكوين وتعليم الامتياز، كما يدرج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم، وتهدف هذه الحركية إلى:

- إطلاق مخطط النوعية السياحية مع الرغبة في الانضمام لماركة موحدة "النوعية السياحية" وهي حصيلة كل مسعى نوعي؛

_ التوقيع منذ الآن ضمن منظور تحسين النوعية والعرض السياحي وتشجيع وترقيته في الجزائر وفي الخارج؛

_ بعث ديناميكية تقويم وترقية وتطوير الوجهة السياحية للجزائر.

فالمخطط النوعي للسياحة هو:

_ تحسين النوعية وتطوير العرض السياحي؛

_ منح رؤية جديدة للمحترفين؛

_ حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية؛

_ نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية؛

_ تمتاز بموقع عالي بين الوجهات السياحية العالمية؛

_ الإطعام الفاخر؛

_ وكالات السياحة والسفر؛

_ الغرف السياحية المحلية.

أما إجراءات التنفيذ للمخطط فهي تأتي من خلال الإعلان عن الأهداف ومسعى مخطط نوعية

السياحة وتحديد التزاماته، ويتم تقييم التزامات المحترفين على مستوى :

_ الإعلام أو الاتصال؛

_ الاستقبال الشخصي؛

_ كفاءة العمال؛

_ النظافة والصيانة؛

_ تثمين المورد المحلي؛

_ مراقبة الأماكن (المواقع).

4- مخطط الشراكة العمومية والخاصة:

لا يمكن تصور تنمية دائمة للسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي والخاص، يمكن الحديث عن الشراكة العمومية والخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص سوية للاستجابة الأكثر فعالية للطلب الجماعي، وعن طريق تقسيم الموارد، الأخطار والأرباح، وبالتالي يلعب كل واحد دوره في عملية التنمية بصفة عامة والسياحة بصفة خاصة.

ولمخطط الشراكة العمومية والخاصة مجموعة من الأهداف، تتلخص في جعل بوابات الدخول إلى التراب الوطني أكثر جاذبية، من خلال تحسين الخدمات القاعدية في المواقع السياحية من النظافة، المياه، التطهير، الطاقة، التكنولوجيا، الإعلام والاتصال، تسهيل الوصول إلى المواقع السياحية والقرى السياحية للامتياز، صيانة الثروة الطبيعية والبيئية، تعميم السياحة لتشجيع الخدمات النوعية السريعة وتحسين النوعية بالتكوين المستمر.

5- مخطط تمويل السياحة:

تتطلب السياحة استثمارات ضخمة خاصة وأنها ذات عائد بطيء، هذا ما يجعلها تتطلب دعم ومراقبة من الدولة، وهذا هو دور مخطط التمويل المتمثل في:

- حماية ومراقبة المؤسسة السياحية الصغيرة والمتوسطة؛
- السهر على تجنب المشاريع السياحية التوقف؛
- جذب وحماية كبار المستثمرين الوطنيين والأجانب؛
- تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي باللجوء إلى الحوافز الضريبية والمالية؛
- تسهيل وتكثيف التمويل البنكي للنشاطات السياحية، وبخاصة الاستثمار في إطار بنك الاستثمار (قيد الدراسة على مستوى الحكومة).

ويتعلق مخطط تمويل السياحة بمراقبة المستثمرين وأصحاب المشاريع بالمساعدة في اخذ القرار، في تقدير المخاطر وفي تمويل عتاد الاستغلال، تخفيض سعر الفائدة على القروض البنكية، زيادة مدة القرض، دعم ومراقبة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية وأصحاب المشاريع.

تتمثل احتياجات المقاولين العموميين والخواص بغض النظر عن مراحل تقدم مشاريعهم في مطالب:

- دراسة جادة وعميقة للمخاطر خاصة الممكنة الحدوث والتي لا يدفع قيمتها الحقيقية إلا بالقليل من المتعاملين؛
- تمويل مخطط النوعية، أشغال إعادة التأهيل، التوسع واقتناء عتاد الاستغلال باهظ الثمن وصعب الدفع (السيارات، الأدوات المطبخية، التجهيزات المتنوعة.....)؛
- ضرورة التكوين وفق المناهج والتقنيات الحديثة؛
- تمويل التزويد بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وسائل الاتصال، التسويق والترقية وهي أدوات مكلفة بالضرورة إذا ما أردنا ان نحدو حدو المنافسين؛
- جذب وتكوين عمال نوعيين.

وعملية المساعدة لهذه المؤسسات تأخذ ثلاثة أنواع من الإجراءات للاستجابة لطلباتها تشمل:

- نظام مراقبة مالي؛

- مساعدات للتكوين والاحتراف؛

- تشجيع شامل للنوعية؛

-أداة جديدة لتمويل الاستثمارات (بنك الاستثمار السياحي).

المبحث الثالث : مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية بالجزائر

ينقل قطاع السياحة في الترتيب الأول بالمقارنة مع القطاعات الأخرى في التجارة العالمية، فالقطاع السياحي يجلب مداخيل هامة للدولة وتعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية للدول، بحيث أن السياحة نشاط ثري بفرص التشغيل فالإحصائيات تشير أن عدد العاملين في القطاع السياحي بصفة مباشرة أو غير مباشرة 11% من قوى اليد العاملة، فهي الصناعة الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة بالإضافة إلى كون سياحة قادرة على جلب تدفقات نقدية بكميات تعادل وقد تفوق مداخيل المحروقات.

وفي هذا المبحث سيتم تناول مدى مساهمة السياحة في الاقتصاد الجزائري من خلال مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي وتحقيق إيرادات بالنقد الأجنبي وخلق فرص عمل باعتبار القطاع السياحي يعتمد على اليد العاملة بشكل كبير.

المطلب الأول: الإيرادات السياحية

تعتبر الإيرادات السياحية من أهداف السياسة العامة المتعلقة بالتنمية وتطوير هذا القطاع بمختلف أنشطته، وتعد أيضا من العناصر التي تستغلها الحكومات في تحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي،

سيما إذ كانت هذه الإيرادات تشكل قدرا معتبرا في الناتج الوطني الإجمالي، إذ يصبح من الضروري التركيز على العوامل الأساسية المؤثرة في حجم الإنفاق، الذي يتوقف على حجم الإيرادات السياحية. ومن البديهي القول أن هذه الإيرادات تتحقق من إنفاق السائحين في الدول السياحية المضيفة على مختلف السلع والخدمات السياحية، وأيضا من مختلف الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع إذ كلما اتسع نطاق الخدمات السياحية كلما زادت الإيرادات المتأتية منها.

وفي حالة الجزائر لم يحدث تطور في حجم الحركة السياحية الدولية الوافدة إليها، وكان ذلك نتيجة حتمية لضعف مكونات العرض السياحي من فنادق وخدمات سياحية وبنى أساسية والاعتماد الكلي للدولة على قطاع المحروقات وإعطائه الأولوية في تحقيق التنمية الاقتصادية وتهميش القطاعات الأخرى منها القطاع السياحي، ولا شك هذا الوضع ساهم في تعقيد القطاع ومن ثم اثر سلبا على حجم الإيرادات المتأتية منه،¹ ويوضح الجدول التالي الإيرادات السياحية في الجزائر للفترة الممتدة (2003-2012)

الجدول رقم (23): تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2003-2012)

الوحدة مليون دولار أمريكي

السنوات	الإيرادات السياحية
2003	112
2004	178.5
2005	184.3
2006	215.3
2007	218.9
2008	300
2009	330
2010	400
2011	500
2012	520

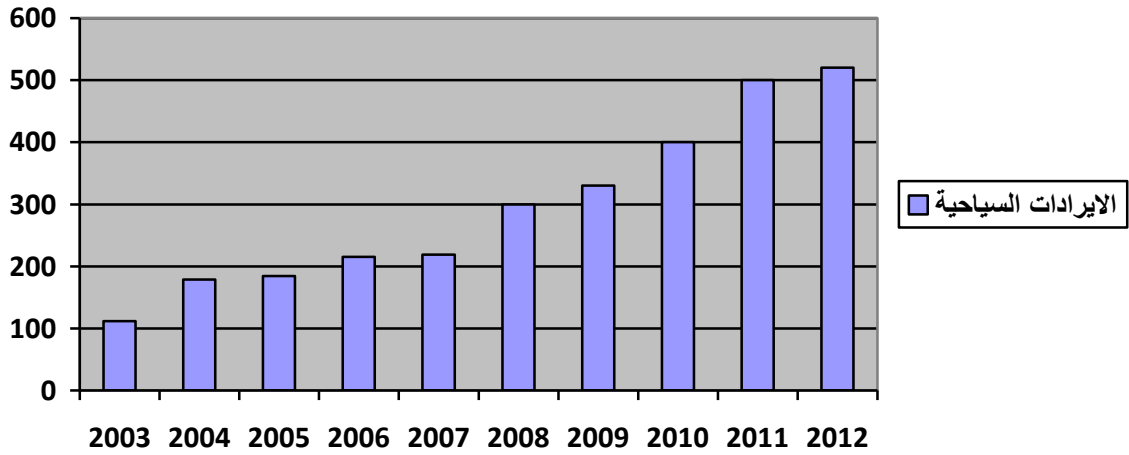
المصدر:

Ministère du Tourisme et de l'Artisanat.

www.ons.dz//them_sta.htm

¹ صليحة عشي، مرجع سبق ذكره، ص 87.

الشكل رقم(08): تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة (2003-2012)



المصدر: من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم 19

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن الإيرادات السياحية سجلت تطورا، حيث ارتفعت من 112 مليون دولار سنة 2003 إلى 520 مليون دولار سنة 2012، ويعود ذلك إلى محاولة البلاد بناء صورتها في الخارج كوجهة سياحية مثل غيرها من الدول، حيث تبنت في هذا الإطار إستراتيجية شاملة طويلة المدى، لتطوير السياحة وجذب الاستثمار المحلي والأجنبي نحو هذا القطاع، ومما سبق يتضح بان نمو السياحة مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياسات التي تنتهجها الحكومات، وبالأوضاع الأمنية السائدة في البلد.

المطلب الثاني: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات المكونة للناتج المحلي الإجمالي ويشكل ملحوظ في عدد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. وللإشارة فان بعض الدول المصدرة للبترول كالدول الخليجية أعطت للسياحة أهمية متميزة ضمن قطاعاتها الاقتصادية، إذ تشير إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%¹. وبالنسبة للجزائر فان مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لها تفسره حجم الإيرادات السياحية التي تم تسجيلها على مستوى هذا القطاع مقاسة بالنسب المئوية التي تعد جد ضعيفة، حيث لم تتجاوز في أحسن أحوالها 0.18 %، كما يتضح ذلك في الجدول الآتي:

¹ صليحة عشي، مرجع سبق ذكره، ص 89.

الجدول رقم(24): تطور مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2012-2003)

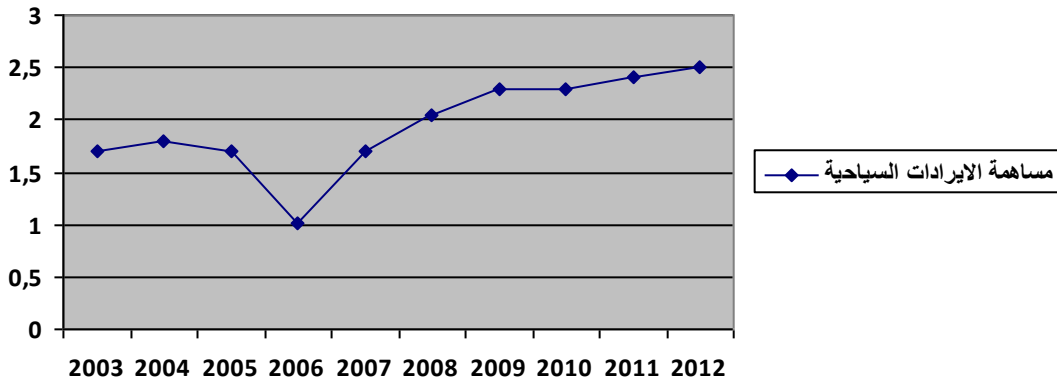
السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
الناتج المحلي %	1.7	1.8	1.7	1.02	1.7	2.05	2.3	2.3	2.4	2.5

المصدر:

Ministère du tourisme et de l'artisanat.

www.ons.dz//them_sta.htm

الشكل رقم(09): نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الاجمالي بالجزائر للفترة 2012-2003



المصدر: من اعداد الطالبتين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم 24

يتضح من الشكل بان مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي تشكل نسبة ضعيفة جدا، وقد كانت هذه المساهمة في أدنى مستوى لها سنة 2006 بنسبة 1.02%، حيث وصلت أقصاها في سنة 2013، مقارنة مع السنوات السابقة فبلغت نسبة المساهمة 3.2% وعرفت الفترة (2012-2008) نموا وبقيت مساهمة السياحة في الناتج الوطني الخام ثابتة منذ سنة 2009 في حدود 2.3% حيث بلغت سنة 2012 ما قيمته 520 مليون دولار مقارنة مع 2011 التي بلغت فيها عائدات السياحة 500 مليون دولار، وهذا راجع إلى ارتفاع الناتج الوطني الإجمالي مقارنة مع السنوات الأخرى بنفس وتيرة ارتفاع عائدات السياحة فإن ضعف مردودية القطاع السياحي ومحدودية مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، تعود أساسا إلى أن هذا القطاع لم يكن له أي دور في التنمية الاقتصادية منذ استقلال الجزائر وذلك باعتماد الدولة على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد بوتيرة أسرع، ومن ثم مساهمتها في تطوير القطاعات الأخرى بما في ذلك السياحة.

المطلب الثالث: ميزان السياحة

يقدم المؤشر السياحي لأي بلد صورة عن مدى تقدم السياحة ورواج أسواقها السياحية وبالتالي درجة مساهمتها في عملية التنمية، حيث تلعب الإيرادات السياحية دورا هاما في تنمية القطاع السياحي بشكل خاص والتنمية الاقتصادية بشكل عام، كون أن الفوائض المالية التي قد يحققها الميزان السياحي يمكن أن توجه لدعم وتمويل برامج التنمية الوطنية وفي الجزائر وبالنظر إلى مجموعة من الأسباب أبرزها إهمال القطاع السياحي في برامج التنمية والاعتماد على الإيرادات الناشئة عن المحروقات، إضافة إلى الظروف الأمنية التي مرت بها البلاد قبل عقدين من الزمن جعلت من أداء القطاع السياحي أداء ضعيفا خاصة على مستوى الإيرادات السياحية الناتجة عنه، والجدول الموالي يجمع بين الإيرادات والنفقات السياحية والفرق بينهما يمثل الرصيد الذي يعكس مدى مساهمة تأثير القطاع السياحي على ميزان المدفوعات والجدول رقم (21) يبين مساهمة القطاع السياحي في ميزان المدفوعات في الجزائر.

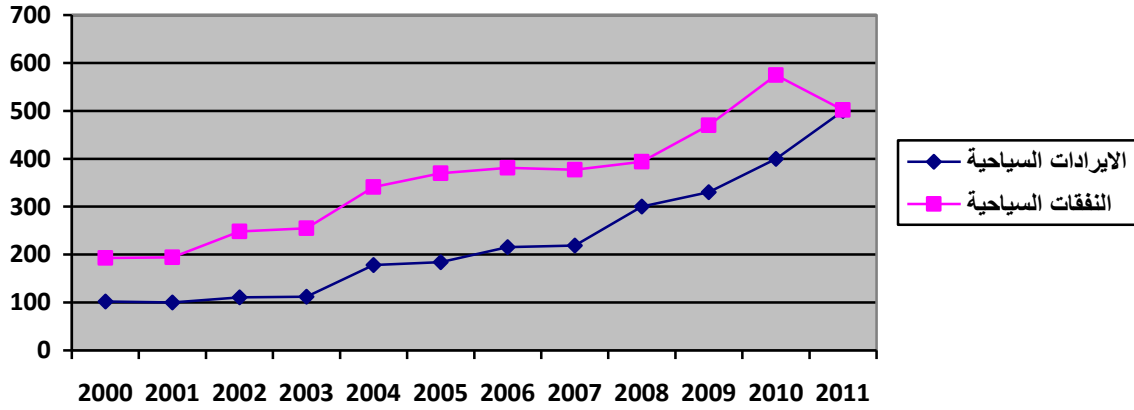
الجدول رقم (25): تطور مساهمة القطاع السياحي في ميزان المدفوعات خلال الفترة 2000-2011

الوحدة: مليون دولار امريكي

السنوات	الإيرادات السياحية	النفقات السياحية	الرصيد
2000	102	193	91-
2001	100	194	94-
2002	111	248	137-
2003	112	255	143-
2004	178.5	340.9	162.4-
2005	184.3	370	185.7-
2006	215.3	380.7	165.4-
2007	218.9	376.7	157.8-
2008	300	394	94-
2009	330	470	140-
2010	400	574.3	174.3-
2011	500	501.7	1.69-
2012	520	-	-

المصدر: Ministère du tourisme et l'artisanat

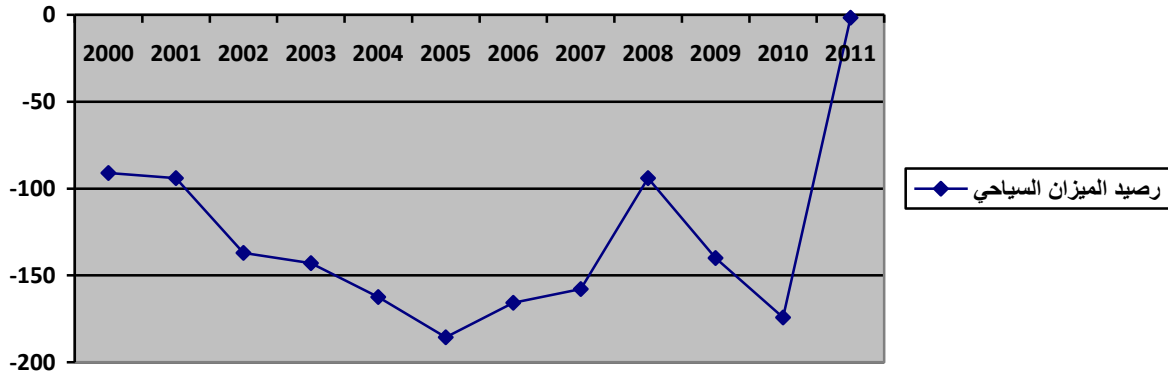
الشكل رقم (10): تطور إيرادات ونفقات الميزان السياحي بالجزائر خلال الفترة (2000-2011)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على الجدول رقم 25

ويوضح الشكل أن الإيرادات السياحية في ارتفاع مستمر حيث بلغ متوسط معدل نموها السنوي ما بين السنوات 2000-2011 بنسبة 15.03% وهذا راجع إلى التحسن في الظروف المذكورة سابقا والتي أدت إلى الزيادة في عدد السياح المتوافدين إلى الجزائر الأمر الذي زاد من إيرادات القطاع السياحي، لأن هذه الإيرادات تعتبر ضعيفة وفيما يخص النفقات السياحية فعرفت تذبذبا في قيمتها السنوية ما بين الارتفاع والانخفاض فقد بلغ معدل نموها السنوي نسبة 7.35% وعلى الرغم من أن هذا المعدل يمثل تقريبا نصف المعدل السنوي للإيرادات السياحية إلا أن الميزان السياحي يسجل عجزا سنويا مستمرا وهذا راجع لارتفاع النفقات السياحية من حيث قيمتها، لذلك فالتغير السنوي في هذه القيمة نحو الزيادة يشكل عبئا على القطاع السياحي وهو ما يعكس العجز السنوي في الميزان السياحي والموضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم (11): تطور الميزان السياحي الجزائري للفترة (2000-2011)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على معطيات الجدول رقم 25

نلاحظ من خلال الشكل أن رصيد الميزان السياحي في الجزائر شهد عجزا خلال السنوات (2000-2011) وهذا راجع إلى ارتفاع حجم المدفوعات السياحية وضعف الإيرادات السياحية، ويمكن ارجاع هذا الارتفاع في المدفوعات السياحية الى انتشار ظاهرة السياحة العكسية ايضا سوء تسيير المرافق السياحية وغياب استراتيجية فعالة لتسويق المنتج السياحي الجزائري داخل أو خارج الوطن.

المطلب الثالث: مساهمة القطاع السياحي في التشغيل

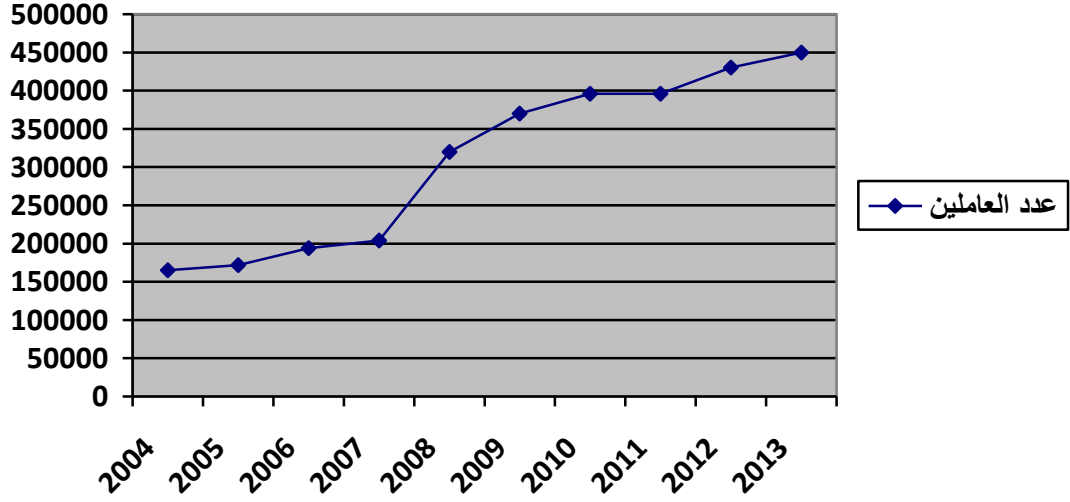
يختلف تأثير السياحة على التشغيل باختلاف درجة الاهتمام به، وهذا مرتبط بالجهود والتحفيزات التي تقدمها الدولة من أجل الاستثمار، إذ أن السياحة لا تسمح بخلق عمالة مباشرة فحسب بل يتعدى ذلك إلى تنشيط القطاعات الأخرى كالنقل، الاتصالات وغيرها التي تخلق العديد من فرص التشغيل غير مباشرة، هذا بالإضافة إلى تنشيط الحركة التجارية في المناطق المقصودة من طرف السياح.

الجدول رقم (26): تطور مؤشر مساهمة القطاع السياحي في التشغيل خلال الفترة (2004-2013)

السنوات	عدد العمال في قطاع السياحة
2004	165000
2005	172000
2006	193900
2007	204400
2008	320000
2009	370000
2010	396000
2011	396000
2012	430000
2013	450000

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية. WWW.MTA.GOV.DZ

الشكل رقم (12): تطور عدد العاملين في القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة (2013-2004)



المصدر: من اعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم 26


يبين الشكل مؤشر مساهمة القطاع السياحي في التشغيل يسير سنويا في اتجاه تصاعدي، حيث ارتفعت نسبة المشتغلين في القطاع السياحي سنة 2008 بـ 290.24% مقارنة بسنة 2000، وهذا يعني أن عدد المشتغلين في القطاع السياحي في إزدیاد سنوي مستمر، يرجع إلى الإنتعاش الذي تعرفه بعض الأنشطة ذات العلاقة الوطيدة بالسياحة (كالنقل) والتي بدورها توفر مناصب شغل إضافية أيضا مع التسهيلات التي تقدمها الجزائر من برامج دعم تشغيل وكذا برامج تنمية القطاع السياحي.

خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل أردنا أن نسلط الأضواء على المقومات السياحية بالجزائر والاستراتيجيات المتبعة لإمكانية النهوض بالسياحة وتطويرها، فقد كان للأحداث التي عرفت الجزائر خلال التسعينات من عدم استقرار امني وتخريب لمنشآت الدولة وكذا عدم الاستقرار الاقتصادي الذي صاحب هذه الأحداث، تراجع القطاع السياحي الجزائري بصورة واضحة.

وبعد عودة الاستقرار والأمن إلى البلاد، عملت الدولة الجزائرية على إعادة بعث القطاع السياحي من خلال فتح المجالات للاستثمارات المحلية والأجنبية، بتبني خيار الخصوصية والشركة الأجنبية في المجال السياحي، فأعطت تحفيزات و ضمانات متعددة للمستثمرين، هذا ما جعل السوق السياحية الجزائرية تنتعش، ولكنها لاتزال بعيدة عن متطلبات السوق السياحية العالمية.

هذا ما جعل الجزائر تسعى إلى ترقية صورتها في الأسواق السياحية العالمية وجعلها وجهة للسياح، وذلك باعتمادها على السياسة السياحية الجديدة التي رسمها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 من ضمن أولوياتها تثمين وجهة الجزائر وجعلها ملتقى سياحيا بامتياز، ذو علامة سياحية تنافسية ومبدعة على الصعيد الدولي وقادرة على الاستجابة للطلب الوطني، من خلال وضع سياسة لتكوين الموارد البشرية على جميع الأصعدة المهنية والحرفية المرتبطة بالنشاطات السياحية وبعتمادها على الأقطاب السياحية كوجهات رمزية ناشئة للوجهة الجديدة للجزائر، مع مخطط نوعية للسياحة الجزائرية، وهذا بالشراكة مع القطاعين العام والخاص، مع توفير مصادر التمويل للمشاريع السياحية.



**الفصل الثالث: تشخيص
واقع التنمية بقطاع السياحة
لولاية جيجل**

تمهيد

بعد أن تطرقنا في الجانب النظري إلى الجوانب المتعلقة والمرتبطة بكل من السياحة والتنمية الاقتصادية، سنحاول في هذا الفصل إسقاط ما تم التطرق إليه على ولاية جيجل، من خلال تشخيص واقع التنمية بالقطاع السياحي للولاية، معرفين بذلك الولاية من معطيات وبيانات تبرز ما تزخر به من مقومات ومؤهلات سياحية متنوعة ومتعددة، هذا ما يجعلها تتنافس مع الولايات السياحية الأخرى، مما أهلها لتكون وجهة مقصودة من طرف السياح سواء محليين أو أجانب.

وعليه تم إختيار ولاية جيجل كدراسة حالة لموضوع بحثنا من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: الخصائص السياحية العامة لولاية جيجل؛

المبحث الثاني: الاستراتيجية السياحية التنموية بولاية جيجل؛

المبحث الثالث: مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية بولاية جيجل.

المبحث الأول: الخصائص العامة لولاية جيجل

ولاية جيجل جوهرة الساحل الجزائري، ببيئاتها وطول ساحلها وإختلاف مقوماتها السياحية تؤهلها لتكون مقصدا للسواح سواء من داخل أو خارج الوطن، كما يمكن لها أن تحقق مساهمة معتبرة في تحقيق التنمية بها.

المطلب الأول: التعريف بولاية جيجل

للتعرف على ولاية جيجل فإنه لابد من معرفة بعض المعطيات من الجغرافيا، التاريخ والتنظيم الإداري كما يلي:

أولا: جغرافيا

تحتل ولاية جيجل موقعا إستراتيجيا هاما في الشمال الشرقي للجزائر، فهي تتربع على مساحة 2.398,63 كلم²، تطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 120 كلم، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الشرق ولاية سكيكدة ومن الغرب ولاية بجاية، من الجنوب ولايتي قسنطينة وميلة، تشتهر بكورنيش رائع الجمال على مسافة 40 كلم يجمع بين البحر والجبال الصخرية الممتدة حتى حدود ولاية بجاية وتوجد بها مغارات عجيبة فريدة من نوعها، من أهم مدن الولاية: جيجل، الميلية، الطاهير وكذلك منطقة جيملة بالجنوب الغربي التي بها قمة سيدي بوغرة، يكسو الولاية غطاء نباتي كثيف ويتكون من أشجار البلوط والأرز والعديد من أصناف النباتات وكذا الفصائل الحيوانية، يتخللها سهل بمحاذاة البحر لاسيما منطقة الأمير عبد القادر، القنار، سيدي عبد العزيز، بني بلعيد، كما تتميز ولاية جيجل بمناخ البحر الأبيض المتوسط ممطر بارد في الشتاء، معتدل جاف صيفا.¹

ثانيا: تاريخيا

جيجل مدينة عريقة تعود إلى آلاف السنين، تأسست حوالي القرن الرابع قبل الميلاد من طرف الفينيقيين، وقد كانت محطة للعديد من الحضارات التي نجد آثارها هنا وهناك على مستوى إقليم الولاية وتاريخ المنطقة يتميز بحركية كبيرة وغني بالأحداث فأول اسم أطلق على المنطقة هو "إيجيلي"، "IGIGILI" وهي كلمة فينيقية، تتكون من شطرين الأول "IG" ويعني جزيرة ساحلية والشرط الثاني "IGILI" فهو يعني دائرة الحجر، ويتعاقب الحضارات على المدينة تعددت أسماؤها من "جيدري"، "خيزل" وفي الأخير "جيجل".

إن الانحطاط المتدرج للحضارة الرومانية سمح بتحرر القبائل البربرية في الجبال وإسترجاع سيادتها وتقاليدها، لتشهد المنطقة بعد ذلك تسابق الغزاة للإستيلاء على الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به.²

بعد الوندال 429م والبيزنطيين 533م يأتي عهد الفتوحات الإسلامية فيتعرب اسم المنطقة "جيجل"، وتشهد المدينة ازدهارا تحت سلطة القيروان وخلال القرن العاشر يتحالف سكانها من قبيلة كتامة مع الفاطميين وتتم الإطاحة بحكم القيروان وتم تأسيس الدول الفاطمية التي اتخذت القاهرة مقرا لها،

¹ وثائق من مصلحة الإدارة والوسائل، مديرية السياحة والصناعة التقليدية بولاية جيجل.

² نفس المرجع.

وبعد ذهاب الفاطميين، وقعت جيجل تحت سيطرة الزيبيين 973م، الحماديين 1007م، ثم المهديين 1120م، وظلت طمعا لعدة دول حاولت غزوها واستعمارها عدة مرات إلى أن استتجد سكانها بالأخوين عروج وخير الدين بريروس سنة 1514م، لتصبح أول مدينة يدخلها الأتراك وينطلق منها لتحرير بجاية والجزائر من الهيمنة الإسبانية.

في 13 مارس 1838 وبعد سنوات من الاستيلاء على الجزائر وعامين من الاستيلاء على قسنطينة، يحتل الاستعمار الفرنسي جيجل وتبقى ثروات المقاومة لسنوات متفرقة منها: 1841، 1845، 1847، 1851، ولم يتم الاستيلاء الكامل على منطقة جيجل إلا في سنة 1851م.¹

ثالثا: التنظيم الإداري

قسمت ولاية جيجل إداريا إلى 28 بلدية بموجب القانون 24-9 المؤرخ في 04 فيفري 1984م و 11 دائرة، يبلغ عدد سكانها 602.407 نسمة بكثافة سكانية قدرها 251/ن/كلم.²

وتتمثل بلديات الولاية في الأمير عبد القادر، أولاد رابح، يحيى خدروش، إيراغن، برج الطهر، بودريعة، بن ياجيس، بوراوي بلهادف، بوسيف أولاد عسكر، تاكسنة، الجمعة بني حبيبي، جيجل عاصمة الولاية، جيملة، خيربي واد عجول، زيامة منصورية، السطارة، سلمى، بني زيادة، سيدي معروف، الشحنة، سيدي عبد العزيز، الشقفة، الطاهير، العنصر، العوانة، قاوس، القنار، الميلية.² (أنظر الملحق رقم 01)

المطلب الثاني: المقومات والمؤشرات السياحية لولاية جيجل

تمثل المقومات السياحية كل الإمكانيات الطبيعية، الثقافية والتاريخية ذات البعد التاريخي والحضاري، وهي كل ماله قيمة جمالية وعلمية متميزة، مما يستلزم ضرورة تثمينها وولاية جيجل كغيرها من الولايات الأخرى تتميز بطبيعة خاصة وراث تاريخي يجمع بين الماضي والحاضر.

ولا تقتصر المقومات السياحية على الإمكانيات الطبيعية والتاريخية منها وحسب، بل تدعم هذه المقومات بإمكانيات أخرى مادية، لتسهيل إستفادة السائحين، وتتمثل هذه الإمكانيات المادية في توفير طاقة فندقية بمختلف وحداتها لتتناسب مع مختلف المستويات الاقتصادية للسائحين، إضافة إلى البنية التحتية كالطرق، الموانئ وشبكة الاتصالات والتي تساهم في تدعيم كل القطاعات ومنها قطاع السياحة، مما يترتب عنه من إستقطاب المزيد من السياح.

أولا: المقومات السياحية للولاية

تشمل ولاية جيجل على مقومات سياحية ضخمة ومتنوعة تؤهلها إلى أن تكون من بين أهم مناطق الجذب السياحي وتتمثل هذه المقومات فيما يلي:³

¹ مديرية السياحة، المنوغرافيا السياحية لولاية جيجل، 2008، ص2.

² <http://www.infr/-jijel.php.dz>

تاريخ الاطلاع: 19:30-2014/04/04
³ وثائق من مصلحة تنمية النشاطات السياحية، مديرية السياحة والصناعة التقليدية بولاية جيجل.

1- المقومات الطبيعية:

أ- الشريط الساحلي:

إمتداد طبيعي على طول 120 كلم، فمن زيامة المنصورية غربا إلى واد الزهور شرقا تصادفك شواطئ وخلجان متناثرة هنا وهناك ونوادير طبيعية أخرى، يضم الساحل الجيجلي 50 شاطئ منها الشواطئ ذات الرمال الذهبية الواسعة والشواطئ الصخرية.

ب- الكورنيش الجيجلي:

تمتثل في أجراف صخرية ملامسة للبحر ممتدة من زيامة المنصورية إلى العوانة تتخللها غابات الفلين، يمتاز بندرة جماله فهو يعد من أجمل المواقع على المستوى العالمي.

ج- الكهوف العجيبة:

تقع بين العوانة وزيامة منصورية على بعد 35 كلم عن مدينة جيجل، تم اكتشافها سنة 1917 عند شق الطريق الوطني 43 وتعد من عجائب الطبيعة من حيث الشكل والنقوش التي صنعتها الصواعد والنوازل، هي الآن مجهزة ومفتوحة لاستقبال الزوار. (انظر الملحق رقم 02)

د- غار الباز:

موقع يعود إلى ما قبل التاريخ وهو عبارة عن مغارة واسعة مفتوحة على الطريق بزيامة منصورية، تم تهيئته لاستقبال كل فئات الزوار من أجل تطوير السياحة العلمية. (انظر الملحق رقم 03)

هـ- المحمية الطبيعية لبني بلعيد:

انشتت هذه المحمية بالقرار الولائي رقم: 786/67 المؤرخ في: 97/11/08، تقع بمنطقة رطبة على ساحل بلدية خيري واد عجول على بعد 32 كلم عن مدينة جيجل تتربع على مساحة 122 هكتار، وهي محتواة داخل محيط منطقة التوسع السياحي لبني بلعيد، تم اختيارها عام 1996 في إطار مشروع MEDWET من طرف المجموعة الاقتصادية الأوروبية، تتميز هذه المحمية باحتضانها الطيور وبعض النباتات.

و- الجزر وشبه الجزر:

- الجزيرة الصخرية: أهم ما يميز الجهة الغربية للشريط الساحلي بولاية جيجل هو وجود الجزيرة الصخرية بالعوانة والتي تدعى محليا "الذيرة".

- شبه الجزيرة: توجد شبه الجزيرة الصغيرة ببوبلاطن وأيضا جزيرة برج بليدة والتي تدعى اندرو.

ز- الحظيرة الوطنية تازة:

هي محطة لجذب السياح الباحثين عن الترفيه والراحة، فالطابع المتميز لغابات الحظيرة الوطنية يساهم في تطوير السياحة الجبلية، تتربع على مساحة 3807 هكتار، تتميز بتنوع غطائها النباتي وتركيبتها الحيوانية حيث تحتوي على 137 نوع من النباتات العطرية وأخرى ذات أهمية طبية، 20 نوع من النباتات

ذات الاستعمال الزخرفي والتزييني، 17 نوع من الأشجار والشجيرات ذات الأهمية البيئية والاقتصادية، 135 نوع من الفطريات و 15 نوع من الثدييات من بينها 11 نوع محمي من طرف القانون و 134 نوع من الطيور موزعة بين الجوارح والطيور المائية.

ح- حظيرة الحيوانات:

موقع سياحي هام، متواجد بكسير "بلدية العوانة" هيئ لاستقبال الزوار إبتداء من شهر جويلية من عام 2006، أهم ما ميز الحظيرة هو احتضانها لعدة أنواع من الحيوانات النادرة والمحمية من طرف القانون وأشكال مختلفة من الطيور موزعة بين الجوارح والطيور المائية، وهذا ماجعلها محطة لتوافد العديد من الزوار. (انظر الملحق رقم 04)

ط- المنار الكبير (رأس العافية):

تم إنجازه سنة 1865 من طرف الحرفي "شارل سالف" الذي كانت مهنته النقش على الحجارة، هدفه الأساسي هو توجيه البواخر إلى بر الأمان. (انظر الملحق رقم 05)

ي- البحيرات الطبيعية:

يتواجد على مستوى الولاية 03 بحيرات طبيعية:

- بني بلعيد (دائرة العنصر): يحتل 120 هكتار ويحتوي ما لا يقل عن 23 نوع من الطيور، وهو معروف على المستوى العالمي.

- بحيرة غدير بني حمزة (القطار دائرة الشقفة): يحتل مساحة حوالي 36 هكتار وبه ما لا يقل عن 32 نوع من الطيور.

- بحيرة غدير المرج (الطاهير): بجماله الفريد يتربع على مساحة 05 هكتار.

ك- الغابات:

حيث تتميز ولاية جيجل بغابات كثيفة تمتاز بمناظرها الخلابة المشجعة على السياحة الجبلية والصيد، إذ تقدر مساحتها الإجمالية بحوالي 115 000 هكتار ومن أهم غاباتها:

- غابة قروش: الواقعة على الكورنيش بمنطقة العوانة تتربع على مساحة 10 260 هكتار.

- غابة تامنتوت: تتربع على مساحة 8 928 هكتار بجيملة.

- غابة ايدم ببلدية خيري واد عجول.

- غابة بوحنش بالعوانة.

- غابة بني فرقان ومشاط بالميلية.

- غابة الماء البارد بتاكسنة.

- غابة القرن بغبالة.

الصنف الرئيسي لغابات الولاية هو البلوط الفليني حيث تقدر المساحة الإجمالية بـ 43 700 هكتار، أما باقي الأصناف فتتمثل في بلوط الزرن الأخضر، الصنوبر البحري. تتميز هذه الغابات بثروة نباتية وحيوانية متنوعة يمكن بفضلها لعب دور هام في التنمية السياحية غير الشاطئية خاصة الصحية، الدراسية، الصيد، التجولية والإستجمامية.

2- المقومات الثقافية:

وتتمثل في المواقع الأثرية والتاريخية التي تزخر بها الولاية عبر فترات وهي:

أ- فترة ما قبل التاريخ:

- تاميلا، به ثلاث قبور موجهة من الشرق إلى الغرب ببلدية الأمير عبد القادر؛
- مزغيطان ببلدية جيجل، وجد به صناعات ما قبل التاريخ؛
- الكهوف العجيبة بزيامة منصورية؛
- موقع تازة وهو عبارة عن مغارات بها صناعة ما قبل تاريخية بزيامة منصورية.

ب- الفترة الفينيقية:

- قبر في جبل سيدي أحمد أمقران؛
- الرابطة وبها مقبرة فينيقية ببلدية جيجل.

ج- الفترة الرومانية:

- بقايا المدينة الرومانية "شوبا" بالزيامة منصورية؛
- بقايا بنايات بموقع "تسيليل" ببلدية سطار؛
- فسيفساء بالطوالبية بلدية جيجل؛
- مقبرة رومانية ببوالشقايف بلدية بودريعة بن ياچيس؛
- بوابة مدينة جيجل؛
- موقع الأصنام "المايدة" ببلدية سيدي معروف؛
- بقايا أسس بنايات بموقع "عريبد علي" بلدية العوانة.

د- فترة الأتراك:

- بقايا السور القديم لمدينة جيجل "بومارشى" بلدية جيجل؛
- قبر الباى عصمان بأولاد عواط.

هـ- الفترة الاستعمارية:

- المنار الكبير لرأس العافية تم بناءه سنة 1865 من طرف شارل سالفا.

و- فترة ثورة التحرير الوطنية:

- مغارات مهيئة لاستقبال المجاهدين، مستشفيات ومخابئ للجيش.

ثانيا: المؤشرات السياحية للولاية

تتوفر ولاية جيجل على مقومات طبيعية وعلى مخزون ثقافي عريق ومتنوع كما سبق وأن تم إيضاحه، وسيتم التركيز على أهم الإمكانيات السياحية من خلال العناصر التالية:

1- الفنادق:

وهي تمثل أماكن الإيواء بالنسبة للسواح المتوافدين على الولاية سواء من داخل أو خارج الوطن وتكون بصفة مؤقتة، تختلف المؤسسات الفندقية باختلاف طاقة الإيواء والخدمات المندرجة ضمن نشاط المؤسسة، والفنادق المتواجدة على مستوى الولاية غير مصنفة وتقدم خدمات معيارية، كما أن معظمها يتركز في الساحل أو داخل المناطق الحضرية أين يتركز النشاط الإداري، كما تتميز الفنادق في ولاية جيجل بمحدودية الاستقبال خاصة في فترة الاصطياف. (انظر الملحق رقم 06)

أ- طاقة الاستيعاب:

تمثل القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وكل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة السياحية المضيفة، وتعد هذه الطاقة أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في بلد معين.

والجدول التالي يوضح تطور عدد الأسرة للقطاع السياحي خلال الفترة (2007-2013).

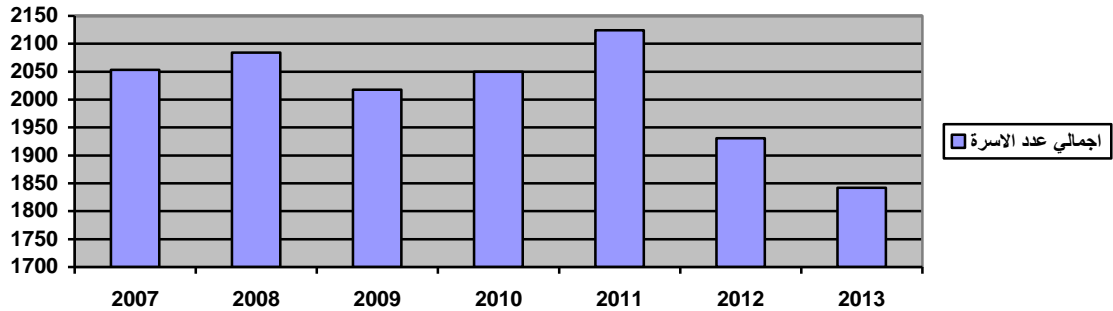
الجدول رقم (27): تطور عدد الأسرة في المؤسسات الفندقية لولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
عدد الأسرة	2053	2084	2018	2050	2124	1931	1842
إجمالي عدد الأسرة	-	1.51	-3.17	1.59	3.61	-9.09	-4.61
معدل التغير							

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل

الشكل رقم (13): التوزيع الإجمالي لعدد الأسرة في المؤسسات الفندقية بولاية جيجل للفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على الجدول رقم 27.

نلاحظ من الشكل أنه خلال الفترة 2007-2013 لم تشهد نموا مستمرا، ففي سنة 2009 انخفضت طاقة الإستيعاب بمعدل 3.17%، وهذا راجع إلى سحب رخص الإستغلال بالنسبة لفندقي بوحنش التابع حاليا للخدمات الاجتماعية لمديرية التربية وكذا فندق السبيل بسبب تغيير نشاطه، وكان إجمالي عدد الأسرة في أعلى مستوياته سنة 2011 بمعدل 3.61%، ويعود هذا إلى زيادة فرص الإستثمار في المجال السياحي وذلك بدخول مؤسسات فندقية جديدة حيز النشاط، كما عرفت إنخفاضا في السنوات الأخيرة بسبب سحب رخص الإستغلال لبعض الفنادق وإنهاء النشاط بها.

ب- السياح المتوافدين على الفنادق:

كما أن ولاية جيجل التي تزخر بمقومات هائلة تجعلها قطبا سياحيا هاما، تستقبل السياح من داخل وخارج الوطن، والجدول الآتي يبين ذلك.

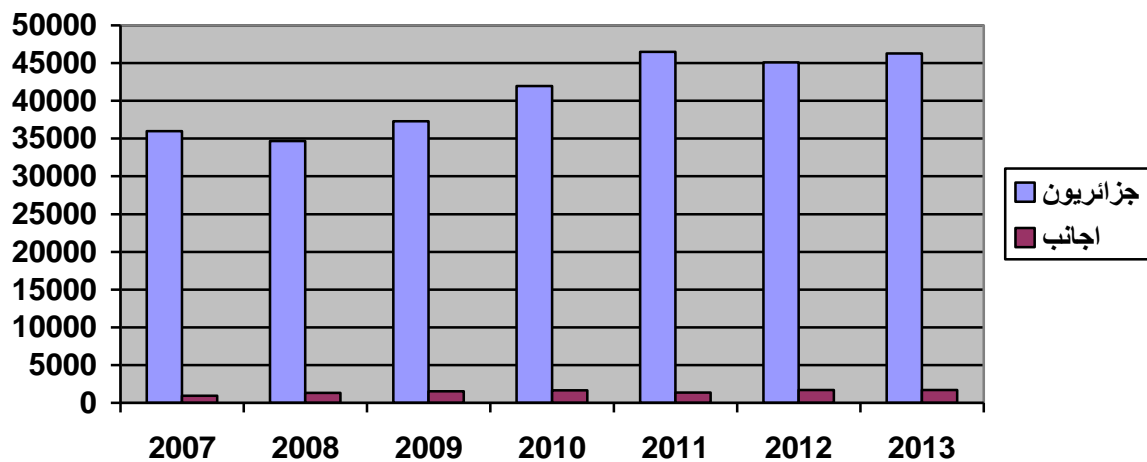
الجدول رقم (28): تطور عدد السياح المتوافدين على الفنادق بولاية جيجل خلال الفترة 2007-2013

السنوات / السياح	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
جزائريون	35969	34664	37294	41961	46500	45110	46267
أجانب	911	1326	1511	1642	1348	1674	1680
المجموع	36880	35990	38805	43603	47848	46784	47947

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل

الشكل رقم (14): تطور عدد السياح المتوافدين على الفنادق بولايات جيجل خلال الفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 28.

نلاحظ من الشكل أنه خلال الفترة 2007-2013 عدد السواح المتوافدين على الفنادق في سنة 2011 سجل نموا ملحوظا قدر بـ 47848 سائح، أما في سنة 2012 نلاحظ تراجع في عدد السياح وهذا

عائد إلى لجوء السياح إلى هياكل إيواء أخرى، نظرا لارتفاع الأسعار بالفنادق، وكذلك انتشار ظاهرة التأجير عند القاطن ، فعدد الوحدات الفندقية في سنتي 2011,2012 كانت 26 وحدة فندقية، أما في سنة 2013 فنلاحظ إرتفاع في عدد السياح على مستوى الفنادق وهذا دليل على أن ولاية جيجل أصبحت قطبا سياحيا هاما يجذب السياح من كافة الأماكن.

ج- الليالي السياحية في الفنادق:

بالنسبة لليالي السياحية التي تمثل مدة الإقامة المقضاه من طرف السياح في الفنادق والملاحظ أن معدل تغير الليالي السياحية يتناسب طرذا مع معدل تغير عدد السائحين الوافدين على المناطق السياحية المعينة، إلا أن هذه القاعدة ليست مطلقة، إذ أن هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في تحديد مدة الإقامة للسائحين والتي قد تؤثر سلبا على تزايد عدد الليالي السياحية.

وفي حالة ولاية جيجل تتسم الليالي السياحية التي يقضيها السياح الوافدين عليها بمحدوديتها وذلك تماشيا مع حجم الطلب السياحي لهاته الولاية

والجدول التالي يوضح تطور الليالي السياحية بولاية جيجل خلال الفترة(2007-2013).

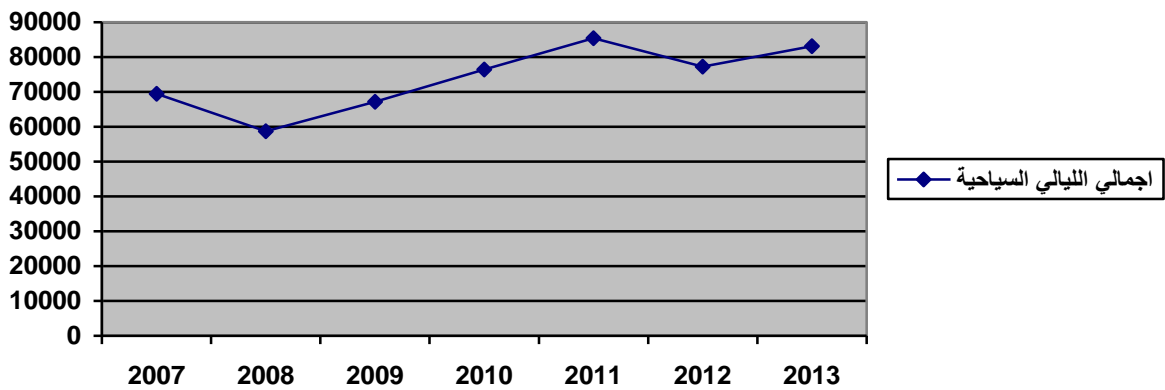
الجدول رقم(29): تطور عدد الليالي السياحية المقضاه في الفنادق لولاية جيجل للفترة (2007-2013)

الوحدة: ألف ليلة سياحية

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
السياح جزائريون	63950	55883	62036	73249	80743	68453	78988
أجانب	5520	2800	5130	3181	4712	8775	4164
إجمالي الليالي السياحية	69452	58683	67166	76430	85455	77228	83152

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل.

الشكل رقم(15): تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق بولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 29

ما يمكن ملاحظته أن عدد الليالي السياحية لإجمالي السياح (جزائريون، أجانب) لم تكن في تطور على طول الفترة 2007-2013 حيث عرفت في سنتي 2008 و 2012 انخفاضا، ويرجع ذلك إلى لجوء السياح إلى أماكن أخرى لإقامتهم بسبب ارتفاع الأسعار وكذلك انتشار ظاهرة كراء المنازل بدلا من الإقامة في الفنادق، وقد عملت الدولة نتيجة الطلب المتزايد عليه على إصدار المنشور المشترك بين قطاعي السياحة والصناعة التقليدية ووزارة الداخلية الذي ينص على ضبط ممارسة النشاط و ضمان حماية أمن وسلامة السياح والمؤجرين على حد سواء، حيث تم إحصاء تقديري للدواوين المحلية للسياحة والوكالات العقارية على تسجيل حوالي 4000 شقة توافد عليها 194000 سائح سنة 2012 مقابل 4500 سائح سنة 2011، كما أن بسبب تزامن شهر رمضان الكريم مع موسم الاصطياف شهدت انخفاضا محسوسا سنة 2012، كما عرفت ارتفاعا ملحوظا سنة 2013.

2- المخيمات العائلية:

تتوفر ولاية جيجل على مخيمات عائلية وهي تابعة في معظمها للجماعات المحلية أو للمؤسسات الاقتصادية الوطنية حيث تقدم خدمات اجتماعية لصالح العمال والمنتسبين للمؤسسة، كما يتبع بعضها للخواص. (انظر الملحق رقم 07)

والجدول التالي يمثل عدد المخيمات في ولاية جيجل خلال الفترة 2007-2013

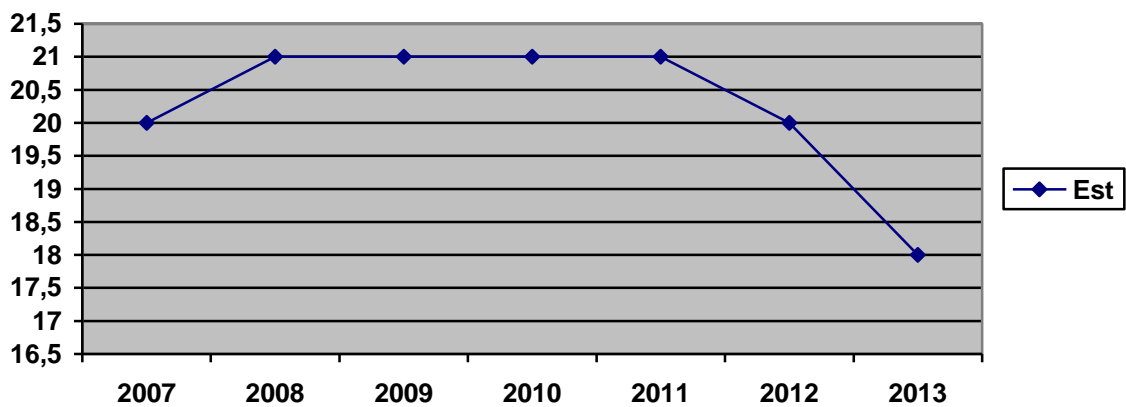
الجدول رقم (30): تطور عدد المخيمات العائلية بولاية جيجل للفترة 2007-2013

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
عدد المخيمات	20	21	21	21	21	20	18

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

الشكل رقم (16): تطور عدد المخيمات العائلية للفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 30

أ- طاقة الاستيعاب:

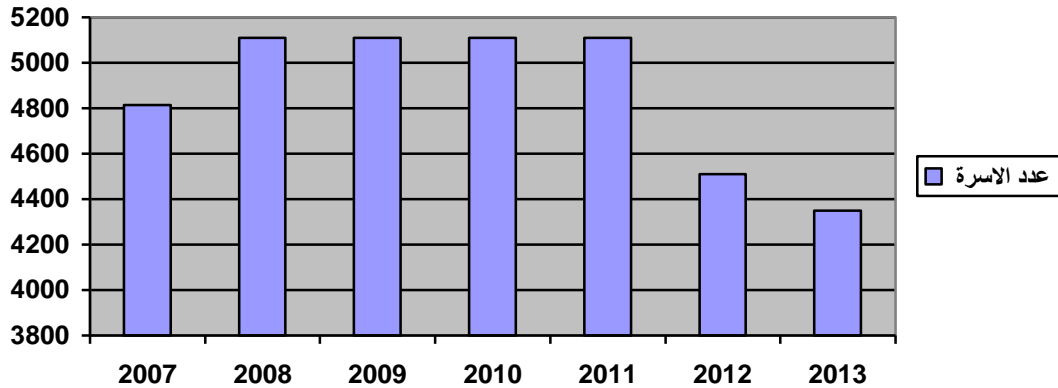
يتوافد السواح على المخيمات العائلية من مختلف الأماكن لقضاء العطل خلال موسم الاصطياف، فالجدول التالي يوضح طاقة استيعاب المخيمات العائلية بولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013) **الجدول رقم(31):** تطور عدد الأسرة في المخيمات لولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
عدد الأسرة	4815	5109	5109	5109	5109	4509	4349
معدل التغير %	-	6.11	0	0	0	-11,74	-3.54

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل

الشكل رقم(17):تطور عدد الأسرة في المخيمات العائلية لولاية جيجل خلال الفترة (2007-2013)



المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على الجدول رقم 31.

نلاحظ من الشكلين 17،16 أن عدد الأسرة في المخيمات عرف إستقرارا فترة 2009-2011 بعدما كان سنة 2008 في إرتفاع مقارنة بسنة 2007 وهذا عائد إلى زيادة في عدد المخيمات العائلية بالولاية، وبالتالي زيادة قدرة الإستيعاب بها، كما لاحظنا تراجع كبير في هياكل الإيواء خلال السنوات الأخيرة، فوصل إلى 18 مخيم سنة 2013، ما أدى إلى انخفاض عدد الأسرة بالمخيمات فكانت 4349 سرير.

ب- السياح المتوافدين على المخيمات :

والجدول التالي يوضح عدد السواح المتوافدين على المخيمات العائلية للفترة 2007-2013.

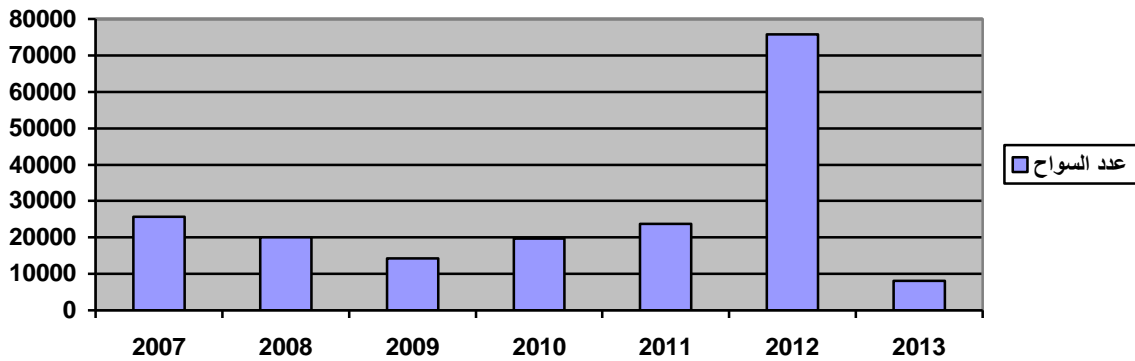
الجدول رقم(32): تطور عدد السواح المتوافدين على المخيمات العائلية خلال الفترة 2007-2013

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
إجمالي عدد السواح	25583	20000	14300	19750	23653	75849	8067

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

الشكل رقم(18): تطور عدد السواح المتوافدين على المخيمات العائلية خلال الفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على الجدول رقم32.

ج- الليالي السياحية بالمخيمات:

والجدول الموالي يوضح عدد الليالي السياحية التي يقضيها السياح في المخيمات العائلية وذلك خلال

الفترة 2007-2013.

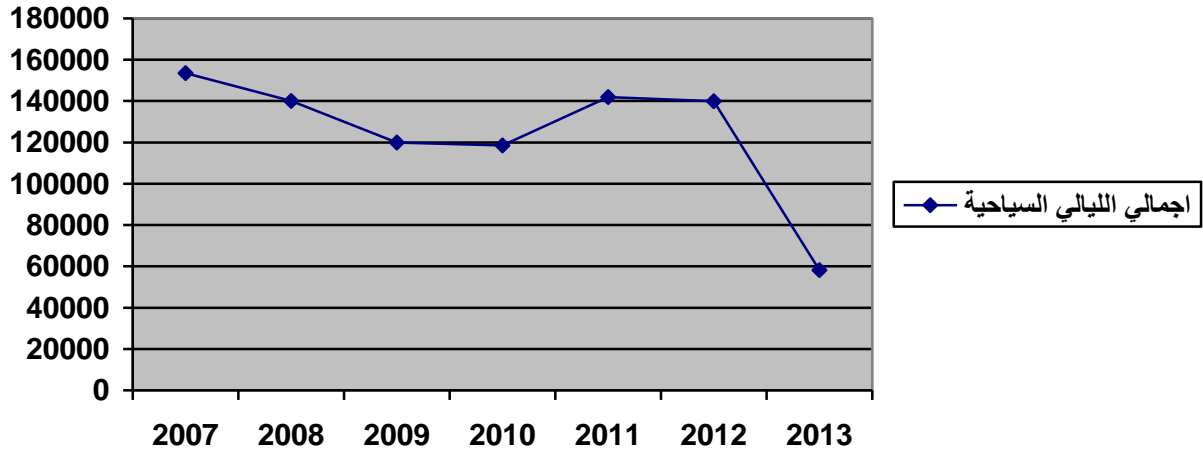
الجدول رقم(33): تطور عدد الليالي السياحية المقضاة في المخيمات العائلية خلال الفترة 2007-2013

عدد السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
إجمالي الليالي السياحية	153500	140000	120000	118500	141918	139943	58140

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية بولاية جيجل.

الشكل رقم(19): تطور عدد الليالي السياحية المقضاة في المخيمات العائلية خلال الفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 33.

نلاحظ من الشكلين رقم 18، 19 انه لم يعرف نموا مستمرا فقد كانت هناك مرحلتين تراجع كبير في عدد السواح المتوافدين على المخيمات العائلية، يقابله تراجع في عدد الليالي السياحية والسبب راجع إلى أن فترة الاستغلال هذه المخيمات تقلصت، فبدلا من مرحلتين قبل وبعد شهر رمضان، استغلت هذا الموسم مرحلة بعد رمضان فقط.

3-وكالات السياحة والأسفار:

تتوفر ولاية جيجل على وكالات للسياحة والأسفار تتمثل نشاطاتها في بيع التذاكر، تنظيم رحلات إلى مختلف الدول بما فيها العمرة، بالإضافة إلى استغلال المخيمات العائلية.(انظر الملحق رقم 08) والجدول الموالي يوضح عدد الوكالات السياحية في ولاية جيجل للفترة 2007-2013.

الجدول رقم(34): تطور عدد الوكالات السياحية بولاية جيجل خلال الفترة 2007-2013

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
عدد الوكالات	06	05	05	05	04	03	03

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

قد نلاحظ من خلال الجدول تدني عدد الوكالات السياحية في ولاية جيجل حيث أصبحت 03 وكالات سنة 2013، وهذا عائد إلى سحب رخص الاستغلال للوكالات: النادي السياحي الجزائري، وكالة قرطبة للخدمات والسفر، نادي السفر، بعدما كانت سنة 2007 م 6 وكالات سياحية.

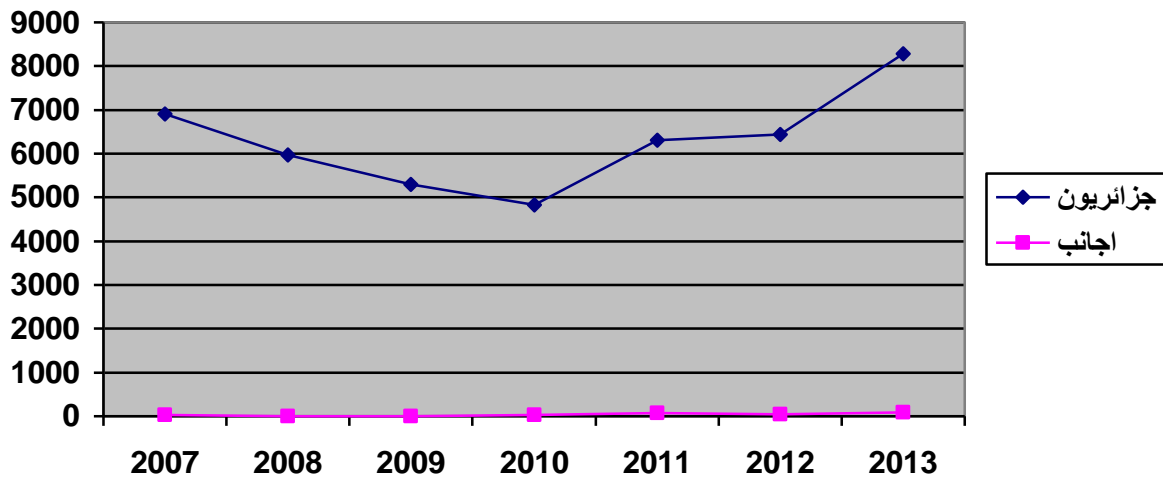
الجدول رقم (35) : عدد السياح المعالجين على مستوى الوكالات السياحية خلال الفترة (2007-2013)

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	عدد السواح
جزائريون	6910	5965	5304	4823	6313	6445	8288	
أجانب	30	03	07	32	76	40	84	
المجموع	6940	5968	5311	4855	6389	6485	8372	

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

الشكل رقم(20): تطور عدد السياح المعالجين على مستوى الوكالات السياحية خلال الفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 35

كان هناك تطور مستمر في عدد السواح المعالجين على مستوى الوكالات السياحية، وخاصة من طرف الجزائريين وهذا مايشير إلى تطور السياحة العكسية بالولاية، حيث سجلت سنة 2013م، 8378 سائح معالج على مستوى الوكالات السياحية.

5-الشواطئ:

الجدول الموالي يوضح الطلب السياحي على الشواطئ بولاية جيجل خلال موسم الاصطياف(جوان، جويلية، أوت، سبتمبر). (انظر الملحق 09)

وذلك خلال الفترة 2007-2013 .

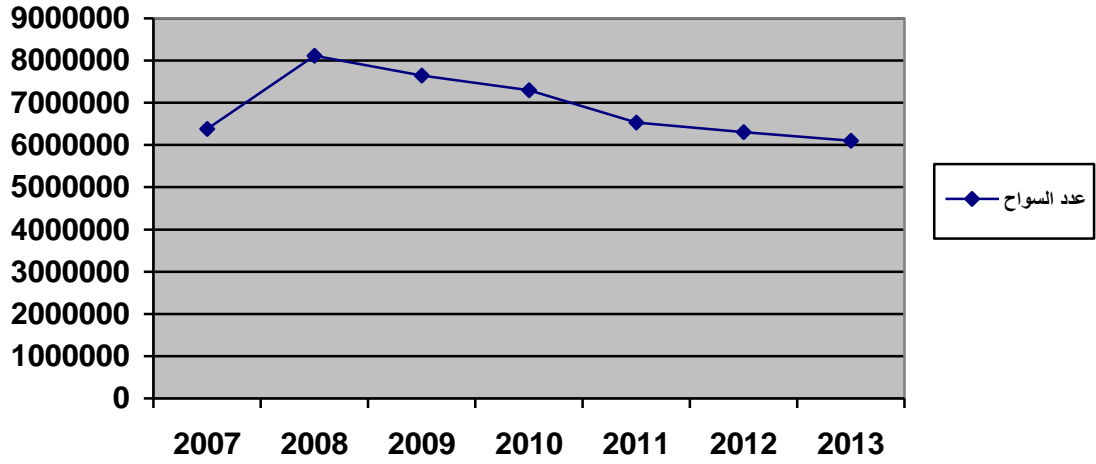
الجدول رقم(36): تطور عدد السياح المتوافدين على الشواطئ للفترة 2007-2013

السنوات	إجمالي عدد السواح
2007	6378900
2008	8116500
2009	7647500
2010	7296000
2011	6534200
2012	6302850
2013	6103765

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات:

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

الشكل رقم(21): تطور عدد السياح المتوافدين على الشواطئ خلال الفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 36 .

نلاحظ من الشكل أن عدد السياح المتوافدين إلى الشواطئ عرف إرتقاعا في سنة 2008، وبعدها بدأ في الإنخفاض تدريجيا وهذا نتيجة تقلص موسم الإصطياف بسبب حلول شهر رمضان المبارك خلال فصل الصيف والدخول المدرسي مما أدى إلى قصر العطلة الصيفية.

المطلب الثالث: الهياكل القاعدية للولاية

تحتوي ولاية جيجل عل هياكل قاعدية متعددة تتمثل أهمها في:¹

¹ مصلحة الإدارة والوسائل، مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

- أ- المنشآت الاقتصادية: تتوفر الولاية على مجموعة من الهياكل والمنشآت الصناعية نذكر منها مايلي:
- الموانئ: توجد بالولاية عدة موانئ صيد مثل: ميناء زيامة، العوانة، جيجل، لكن أهم ميناء اقتصادي هو ميناء جن جن ذي البعد الدولي والذي يستجيب لكل التقنيات الجديدة في مجال النقل البحري، وهو أكبر ميناء في إفريقيا ويعتبر المحور المفضل للنقل الاورو إفريقي ويؤهل الولاية لتلعب دورا هاما في التبادلات القارية، يتميز بقدرة معالجة تعادل 4,4 مليون طن سنويا، يحتوي على أرضية يصل عمقها إلى 18,20م، يتربع على مساحة قدرها 104 هكتار، 30 هكتار مخصصة للشاحنات والسيارات، 1 هكتار للسلع والبضائع، سيشرع في أشغال انجاز مشروع نهائي للحاويات الذي ستديره موانئ دبي العالمي، وهو يقع على بعد 12 كلم من المدينة يضمن الربط مع ولاية الجزائر ويمكن أن يصبح دوليا.
 - المطار: وهو مطار فرحات عباس الواقع بالقرب من المنطقة الصناعية وميناء جن جن، والذي يشهد توسعات عديدة وتحويله إلى مطار دولي ليمنح جميع التسهيلات لضمان نقل جوي سريع وناجع، يسمح بتدعيم التنمية والإدماج الاقتصادي للولاية.
 - المحطات الكهربائية: تحوز ولاية جيجل على مصادر طاغوية هامة وشبكات توزيع متنوعة منها مايلي:
 - محطة كهربائية بقدرة إنتاج تعادل 630 ميغاواط بالأشواط (الطاهير)
 - محطتان كهربائيتان بطاقة 50x2 ميغاواط 16 ميغاواط (زيامة وايراغن)
 - شبكة التزويد: 108,64 كلم من الضغط المرتفع.
 - شبكة التوزيع: 3709,103 كلم منها: 1121,74 كلم الضغط المتوسط، 587,362 كلم الضغط المنخفض.
 - شبكة الطرق: شبكة كثيفة نسبيا بهيكله وتنظيم مجال الولاية وتدعيم تنميتها الاقتصادية، تتمثل في:
 - طرق وطنية: 2278 كلم.
 - طرق ولائية: 378 كلم.
 - طرق بلدية: 932.2 كلم.
 - محور الطريق الوطني 43/27 الذي يقطع الولاية من الغرب الى الشرق ويربطها مع الأقطاب الاقتصادية لقسنطينة، سكيكدة وبجاية، ومحور الطريق الوطني 77 في طريق التهيئة (الرابط بين جيجل وسطيف)، الذي يعتبر منفذ هام شمال جنوب الذي يربط الطريق السريع شرق- غرب.
 - شبكة السكك الحديدية: التي تربط جيجل بشبكة السكك الحديدية الوطنية والموصولة مباشرة بميناء جن جن، محطة جيجل، محطة الفرز ببازول، والتي بإمكانها معالجة 12000.000 طن، من البضائع في السنة، محطة العنصر، محطة الميلية، محطة نقل المسافرين بسيدي عبد العزيز ومحطة التقاطع بسطارة، ومن أهم الخطوط مايلي:
 - نقل المسافرين: جيجل-قسنطينة، جيجل-سكيكدة.

- **البضائع:** سكيكدة، بازل، قسنطينة، برج بوعريريج، توقرت.
- **المناطق الصناعية:** تحتوي الولاية على منطقتين صناعيتين هما: المنطقة الصناعية بالطاهير، والمنطقة الحرة بلارة المنطقة الصناعية للتصدير، بالإضافة إلى سبع مناطق للنشاط، وتنتشر بها الصناعات التالية:
 - الصناعات الزجاجية؛
 - صناعة المنتجات الصيدلانية؛
 - الصناعة الميكانيكية والدقيقة؛
 - الصناعات الخفيفة المثمرة للموارد والثروات الطبيعية والمعدنية؛
 - صناعة تحويل الجلود والنسيج.
- أما النشاطات المنتظر ترقيتها فهي: الصناعة الغذائية، تحويل وتعليب المنتجات الزراعية ومنتجات الصيد البحري.
- **الهيكل الثقافية والرياضية:** تتوفر الولاية على عدة هياكل ثقافية ورياضية نذكر منها مايلي:
 - منشآت الشباب والرياضة: تتوفر الولاية على:
 - 03 مركبات جوارية؛
 - مسبحين؛
 - 04 قاعات متعددة الرياضات؛
 - 03 ملاعب متعددة الرياضات؛
 - 22 ملعب لكرة القدم؛
 - 10 قاعات متخصصة؛
 - 10 قاعة التربية البدنية؛
 - 18 ميدان متعدد الرياضة؛
 - 33 ساحة لعب.
 - **المرافق الثقافية:** تتوفر الولاية على تجهيزات ثقافية متمثلة أساسا في:
 - 04 مكتبات؛
 - قاعتي سينما و09 مراكز ثقافية؛
- كما تجدر الإشارة إلى وجود 97 جمعية ثقافية تنشط على مستوى الولاية
- **الهيكل التعليمية:** وتتمثل فيمايلي:
 - **جامعة جيجل:** والتي تنقسم إلى فرعين:
 - الجامعة المركزية بعاصمة الولاية وتضم 03 كليات كلية العلوم، التكنولوجيا، علوم الطبيعة والحياة.

- القطب الجامعي تاسوست يضم 03 كليات: كلية الأدب واللغات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كلية الحقوق، كلية علم الاجتماع.
- معاهد التكوين المهني: جهاز تكوين مهني متنوع يضم معهدا و15 مركزا وملحقة و8 مدارس معتمدة بقدرة إجمالية تعادل 3875 مقعد بيداغوجي.
- الهياكل السياحية: بالنسبة للمنشآت القاعدية الفندقية، تتوفر الولاية على 27 وحدة فندقية بطاقة استيعاب تقدر بـ 1842 سرير.¹

المبحث الثاني: الإستراتيجية السياحية التنموية بولاية جيجل

من أجل النهوض بالقطاع السياحي وجعل ولاية جيجل قطبا سياحي جذاب للسياح، لابد من التخطيط لوضع استراتيجيات على المدى البعيد في إطار جملة من القوانين والتشريعات الخاصة، وذلك من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة في الولاية.

من خلال هذا المبحث سنحاول الوقوف على وضعية الاستثمارات السياحية بالولاية مع بداية 2007 على إعتبار أنها تمثل أهم المؤشرات التي من خلالها نقيس حجم الاهتمام الحقيقي بالنشاط السياحي، ثم سننتقل إلى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بولاية جيجل، واهم البرامج التنموية المسطرة لتطوير هذا القطاع، وفي الأخير سننتقل إلى تقييم برنامج 2013.

المطلب الأول: أسس وبواعث الاستثمار السياحي بالولاية

أولا: حالة المشاريع السياحية سنة 2007

من خلال فحص حالة المشاريع الاستثمارية لقطاع السياحة لسنة 2007 فقد تم رصد حالتين لهذه الاستثمارات:

1. استثمارات سياحية قيد الانجاز.
2. استثمارات سياحية متوقفة.
3. طلبات الاستثمار السياحي.

1/ مشاريع سياحية قيد الانجاز لسنة 2007:

في سنة 2007 قدر عدد المشاريع السياحية قيد الانجاز بـ 06 مشاريع سياحية، وقدرت التكلفة الإجمالية لتحقيق هذه الاستثمارات بـ 160930 مليون دج، سوف تسمح هذه المشاريع بتدعيم الحظيرة الفندقية بطاقات إيواء جديدة تقدر بـ 360 سرير، وقدر عدد المناصب الممكن إحداثها 101 منصب شغل مباشر.

والجدول الموالي يوضح توزيع المشاريع قيد الانجاز لسنة 2007:

¹ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل، الحصيلة النهائية لسنة 2013.

الجدول رقم(37): توزيع المشاريع قيد الانجاز حسب الموقع في سنة 2007

الموقع	نوعية المشروع	عدد الأسرة	مناصب الشغل	تكلفة المشروع (مليون دج)
-بلغيموز- العنصر	فندق	70	15	-
تاسوست	مركز تجاري	-	31	50000
الميلية	فندق	110	15	79100
جيجل	فندق	44	10	7560
جيجل	فندق	104	20	11070
أولاد بوالنار	فندق	32	10	13200

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على وثائق من مديرية السياحة والصناعة لولاية جيجل.

2/ المشاريع المتوقفة:

تم حصر 16 مشروع سياحي متوقف عبر مختلف الدوائر والبلديات، ونجد أن التكلفة المتوقعة للمشاريع المتوقعة 689283 مليون دج، هذه المشاريع كان من المقرر أن تضيف طاقات إيواء جديدة قدرت ب 1567 سرير وتوفر 324 منصب شغل مباشر، وأسباب المشاريع المتوقفة فهي ترجع الى:

- مشكل التمويل؛
 - عدم تسوية الوضعية الإدارية كالحصول على رخص البناء؛
 - مشاكل داخلية بين الشركاء؛
 - عدم الحصول على عقود الملكية والتي تسمح للمستثمرين بالحصول على قروض بنكية.
- والجدول الموالي يبين توزيع هذه المشاريع المتوقفة في سنة 2007:

الجدول رقم(38): توزيع المشاريع السياحية المتوقفة حسب الموقع لسنة 2007

الموقع	نوعية المشروع	عدد الأسرة	مناصب الشغل	تكلفة المشروع
أشواط (الطاهير)	موتيل	40	16	-
الصخر الأسود	مركب سياحي	260	36	142572
جيجل	فندق	40	14	15000
جيجل	فندق	140	14	119301
الطاهير	فندق	120	33	17000
تاسوست	57 مقصورة سياحية	228	10	31500

25000	38	-	حديقة تسلية	تاسوست
13350	20	64	نزل ريفي	الرابطة (جيجل)
13000	15	25	نزل ريفي	الطاهير
20000	18	144	فندق	سيدي عبد العزيز
20000	15	74	فندق	الطاهير
87210	11	72	فندق	الميلية
86850	35	166	فندق	الميلية
36500	15	82	فندق	تاسوست
12000	10	40	موتيل	افتيس (العوانة)
50000	20	72	فندق	سيدي معروف

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على وثائق من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل

3/ طلبات الاستثمار:

تم رصد 03 طلب استثمار سياحي مسجل خلال سنة 2007 ، كما أن طاقات الإيواء المنتظر تحقيقها من انجاز هذه الطلبات فقد قدرت ب 100 سرير وكذلك إحداث 26 منصب شغل مباشر، أما التقديرات المتعلقة بتكلفة انجاز الاستثمارات السياحية الجديدة فقد حددت ب 500248 مليون دج.

والجدول الموالي يبين توزيع طلبات الاستثمار خلال سنة 2007 :

الجدول رقم (39): توزيع طلبات الاستثمار حسب الموقع سنة 2007

الموقع	نوعية المشروع	عدد الأسرة	مناصب الشغل	تكلفة المشروع (مليون دج)
جيجل	شقق سياحية	48	10	28560
جيجل	فندق	36	10	18288
جيجل	شقق سياحية	16	6	3400

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على وثائق من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل

المطلب الثاني: البرامج التنموية للتهيئة السياحية بالولاية

1/المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالولاية SDATW

وهو مستمد من مخطط التهيئة السياحية SDATW فمخطط التهيئة السياحية للولاية جاء ليكون معبر

للنهوض بالقطاع السياحي في ولاية جيجل، وهذا كغيرها من الولايات.

وسنتطرق مباشرة إلى دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل، دون أن نرجع على

الجزائر لأننا تطرقنا إليها في الفصل الثاني.

فالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالولاية هو عبارة عن مخطط لهيكلية الأقاليم من أجل تطوير

النشاطات السياحية وهو مخطط له أهداف طويلة المدى، وتتمثل في:

_ تحديد نوع السياحة؛

_ تطوير المؤسسات الفندقية والسياحية؛

_ تثمين القدرات السياحية الطبيعية والثقافية للولاية التي لها علاقة بالمنطقة؛

_ تهيئة وتطوير الأقاليم التي تعتبر من المقومات السياحية؛

_ تحسين نوعية العرض السياحي والصورة السياحية للولاية.

1/ إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالولاية:¹

إن إعداد المخطط SDATW ينطلق بشكل واضح حيث يشارك فيه مجموعة من الفاعلين الذين

لديهم علاقة مباشرة مع التهيئة السياحية على مستوى الولاية ونذكر:

_ الأعضاء أو الجمعيات المتكونة من أفراد الولاية والبلدية،

_ رؤساء الدوائر؛

_ مدراء الولاية؛

_ الفاعلين الاقتصاديين سواء عموميين أو خواص؛

_ مسئولو الخدمات المعنيين من قبل الدولة؛

_ رؤساء الوكالات المالية؛

_ مسئولو المجتمع المدني التنظيمات الاجتماعية والجمعيات المختصة.

إن إعداد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة بالولاية يجب أن يكون في إطار مناقشة بين مختلف

الهيئات والفاعلين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالقطاع السياحي وذلك وفق مايلي:

_ تحديد لجنة المتابعة والمراقبة من أجل دراسة المخطط التوجيهي من قبل مديرية السياحة للولاية؛

_ اجتماعات للتقديم وتباين مختلف مراحل إعداد الدراسة؛

_ إعداد ملتقى خاص بالاقترحات النهائية.

2/ مضمون المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية SDATW:

إن القطاع السياحي قطاع أفقي يرتكز على القطاعات الأخرى ولهذا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار

مختلف القطاعات التي لها علاقة بهذا القطاع لذلك كان الاهتمام بالعناصر التالية:

_ التهيئة والبيئة؛

_ هياكل الإيواء والإطعام؛

_ المنتجات السياحية الجديدة؛

¹ مصلحة تنمية النشاطات السياحية، مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

_ الترقية والتكوين؛

_ التجارة؛

_ المؤسسات والتأثير الاقتصادي والاجتماعي للقطاع السياحي؛

_ إستراتيجية التسويق والاتصال؛

_ تحسين وتحفيز الداعمين العموميين والخواص؛

_ الحوكمة.

3/ مراحل إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالولاية SDATW:

وهذا يتم وفق خمسة مراحل هي:

المرحلة الأولى: الانطلاق في الدراسة

تعتبر هذه المرحلة التمهيدية، حيث يتم فيها عرض كيفية الدراسة ونماذج التنظيم، وكيفية جمع المعلومات وكذا المشاورة مع مكتب الدراسات المعين لإعداد هذا المخطط، ويكون هذا من قبل لجنة المتابعة مع وضع رزنامة خاصة بمكتب الدراسة للمتابعة والمراقبة.

المرحلة الثانية: تشخيص الحالة السياحية بالولاية

يتم في هذه المرحلة تشخيص الحالة السياحية للولاية وذلك من خلال:

_ دراسة الثروة الطبيعية التي تتميز بها الولاية وخاصة الثروة الطبيعية السياحية؛

_ دراسة وتحديد مختلف المناطق السياحية التي يتم تهيئتها؛

_ تشخيص حالة التجهيزات الترفيهية والسياحية الموجودة؛

_ دراسة حالة الطلب والعرض السياحيين في الولاية؛

_ الدراسة الطبوغرافية المعمقة مهمة أثناء تشخيص الحالة السياحية للولاية؛

_ تشخيص الحالة الأمنية للولاية؛

المرحلة الثالثة: آفاق التنمية وإستراتيجية التهيئة السياحية

من خلال دراسة واقع السياحة للولاية وتحديد المعوقات، بعدها سيتم تحديد الأهداف المراد تحقيقها في

المجال السياحي مع تحديد مجموعة من البرامج التي تتماشى مع مخططات التنمية السياحية.

للبحث عن آفاق التنمية وإستراتيجية التهيئة السياحية، تكون مبنية على الحركيات الخمس لـ SDAT

والمتمثلة في:

_ مخطط وجهة للولاية؛

_ الأقطاب السياحية للامتياز؛

_ مخطط نوعية السياحة؛

_ مخطط الشراكة العمومية والخاصة؛

_ مخطط تمويل السياحة.

المرحلة الرابعة: إستراتيجية تهيئة السياحة في الولاية

هذه المرحلة يتم وضعها انطلاقا من الأهداف ، بحيث يتم وضع البرامج الأولية التي يتم انجازها، وكيفية تطبيقها من اجل النهوض بالقطاع السياحي.

المرحلة الخامسة: يتم فيها وضع التعديلات الأخيرة على المخطط، وتقييم مبدئي لما تم وضعه من برامج ومقارنته مع ما تم تشخيصه مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الوثائق المعمول بها أثناء الدراسة وتحديد الرزنامة التي سيتم السير بها لتنفيذ المخطط.

إن التخطيط السياحي التي اعتمدت عليه الولاية من اجل النهوض بالقطاع السياحي، جاء عن طريق مخططات تنموية المتمثلة في SDATW الذي ينص على مجموعة من القواعد والأسس التي يجب على الولاية إتباعها لتحقيق الأهداف المسطرة.

2/مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع السياحي "PAT":

كما جاءت الولاية بمخطط تنموي ويتمثل في مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع PAT بحيث يهدف إلى وضع إستراتيجية تنموية في التوسع السياحي، ويشمل المخطط مايلي:

- _ تقرير يوضح الوضعية الحالية لمنطقة التوسع السياحي؛
- _ نظام حول حقوق البناء الذي يحدد القواعد العامة لاستعمال الأراضي؛
- _ المخططات التقنية للتهيئات والمنشآت القاعدية التي تتضمن الوثائق التخطيطية التي تظهر الشروط المحددة في النظام؛
- _ الملحقات التي تتضمن الوثائق المطلوبة لمخطط الاستغلال الأراضي؛
- _ وضعية شبكات الطرق والتطهير والمياه الصالحة للشرب والري والطاقة؛
- _ تحديد وتمركز النشاطات التجارية والتقليدية؛
- _ تحديد وتمركز وقدرة التجهيزات العمومية؛
- _ الطبيعة القانونية للممتلكات؛
- _ تحليل ديمغرافي واجتماعي اقتصادي؛
- _ النقل.

وسيتم عرض مناطق التوسع السياحي بالولاية من خلال الجدول الموالي:

جدول رقم(40): مناطق التوسع السياحي بولاية جيجل

المساحة الإجمالية	الموقع		تسمية المنطقة	الرقم
	البلدية	الدائرة		
88 هكتار	زيامة منصورية	زيامة منصورية	دار الواد	01
62 هكتار			تازة	02
141 هكتار			الولجة	03
67 هكتار			بوبلاطن	04
67 هكتار	العوانة	العوانة	افتيس	05
167 هكتار			العوانة	06
140 هكتار			عرييد علي	07
122 هكتار			برج بليدة	08
55 هكتار	جيجل	جيجل	رأس العافية	09
116 هكتار			عدوان علي	10
73 هكتار			كازينو	11
116 هكتار			بني قائد	12
26 هكتار			أولاد بوالنار	13
391 هكتار	الأمير عبد القادر	الطاهير	تاسوست	14
109 هكتار	الطاهير		بازول	15
1327 هكتار	الميلية	الميلية	واد زهور	16
482 هكتار	خيري واد عجول	العنصر	بني بلعيد	17
203 هكتار	سيدي عبد العزيز	الشقفة	سيدي عبد العزيز	18
480 هكتار	القنار		القنار	19

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على وثائق من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل من خلال الجدول توجد 19 منطقة توسع سياحي موزعة على 07 دوائر، ولكن نتيجة لاستغلال بعض المناطق لأغراض أخرى غير سياحية تم إلغاء 08 مناطق من قبل السلطات المعنية وهي:

- _ منطقة التوسع السياحي كازينو؛
- _ منطقة التوسع السياحي بني قايد؛
- _ منطقة التوسع السياحي عدوان علي؛
- _ منطقة التوسع السياحي أولاد بوالنار؛
- _ منطقة التوسع السياحي تازة؛
- _ منطقة التوسع السياحي الولجة؛
- _ منطقة التوسع السياحي بوبلاطن؛
- _ منطقة التوسع السياحي افطيس.

وخلال سنة 2010 انطلقت الدراسة لتهيئة 6 مناطق توسع سياحي من بين 11 منطقة للتوسع

السياحي، والمتمثلة في :

- _ العوانة؛
- _ رأس العافية؛
- _ برج بليدة؛
- _ دار الواد؛
- _ بني بلعيد؛
- _ تاسوست.

المطلب الثالث: تقييم برنامج 2013

سنحاول تقييم برنامج التنموي لسنة 2013 من خلال :

- دراسة المشاريع السياحية لسنة 2013؛
 - تقييم المبالغ المالية الممنوحة لسنة 2013؛
 - تقييم المبالغ المستهلكة لسنة 2013.
- 1/ وضعية المشاريع السياحية لسنة 2013:**

والجدول الموالي يوضح وضعية المشاريع السياحية لسنة 2013، والمبالغ المدفوعة مقارنة بسنة

2012 :

الجدول رقم(41): دراسة وضعية المشاريع السياحية لسنة 2013

الوحدة: مليون دج

اسم المشروع	مبلغ المشروع	المبالغ المدفوعة لسنة 2012	المبالغ المدفوعة لسنة 2013
دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل	15	576	994
دراسة لتهيئة 05 مناطق للتوسع السياحي: دار الواد - بليدة - العافية - تاسوست - بني بلعيد	25	9745	6221
دراسة لتهيئة شاطنين (الكهوف العجيبة، المنار الكبير)	40	30279	7034
دراسة تهيئة وتجديد حصن دوكان وعزبة اندرو	5	2076	37
تهيئة وتجديد عزبة اندرو (العوانة)	35	0	475
دراسة لتهيئة 06 شواطئ	4	356	0
إعداد مخططات التهيئة السياحية	35	0	0
دراسة لانجاز دار الصناعة التقليدية بالميلية	3	334	246
دراسة لانجاز مركز للإعلام والتوجيه السياحي	2	1369	0
دراسة انجاز وتجهيز مقر مديرية السياحة مع سكن وظيفي	50	42019	3025

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات : مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل

2/المبالغ المالية الممنوحة من ميزانية الولاية لسنة 2013:

تم تخصيص مبلغ 18300 مليون دج لصالح البلديات الساحلية منها:
 _ 8800 مليون دج من ميزانية الولاية للقيام بالترميمات على مستوى مرافق الشواطئ.
 _ 9500 مليون دج في إطار برامج التنمية البلدية.
 والجدول الموالي يوضح المبلغ الممنوح لسنة 2013 و تقييمها مع سنة 2012
الجدول رقم(42): تقييم المبلغ المالي الممنوح لسنة 2013

التقييم	2013	2012	السنة
+ 4070	18300	14230	المبلغ الممنوح(مليون دج)

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

3/ المبالغ المالية المستهلكة لسنة 2013:

من خلال الجدول الموالي يبين المبلغ المالي المستهلك في سنة 2013
الجدول رقم(43): تقييم المبلغ المستهلك لسنة 2013

التقييم	2013	2012	السنة
-12528	18040	30568	المبالغ المستهلكة(مليون دج)

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

المبحث الثالث: مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية بولاية جيجل

من الطبيعي أن يفرز قطاع السياحة بولاية جيجل آثارا اقتصادية، هذه الآثار الذي نتوقف على مدى إمكانات القطاع بالولاية، والسياسات المنتهجة من مخططات وبرامج تنموية .
 وفي هذا المبحث سيتم التركيز على آثارين هامين ويتمثلان في:

_ مساهمة السياحة في تحقيق إيرادات للولاية؛

_ مساهمة السياحة في التشغيل.

المطلب الأول: الإيرادات السياحية لولاية جيجل

تلعب الإيرادات السياحية دورا هاما في تنمية القطاع السياحي بشكل خاص والتنمية الاقتصادية بشكل عام وهنا تبرز ضرورة الاهتمام بزيادة الإيرادات السياحية، حيث يشكل رقم أعمال الهياكل السياحية أهم المؤشرات الدالة على رواج وحركية القطاع السياحي، كما أن لارتفاع رقم أعمال هذه المؤسسات آثار ايجابية على الاقتصاد المحلي خصوصا لما تتمتع به من كنوز تاريخية وثقافية وما تقدمه من عرض سياحي ثري ومتنوع ولما تملكه من مقومات عديدة ، تمكنها من زيادة مداخليها، فالفنادق تعتبر إحدى هذه الإمكانيات والتي تحقق من خلالها الولاية مداخيل معتبرة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(44): تطور رقم أعمال الفنادق خلال الفترة 2007-2013

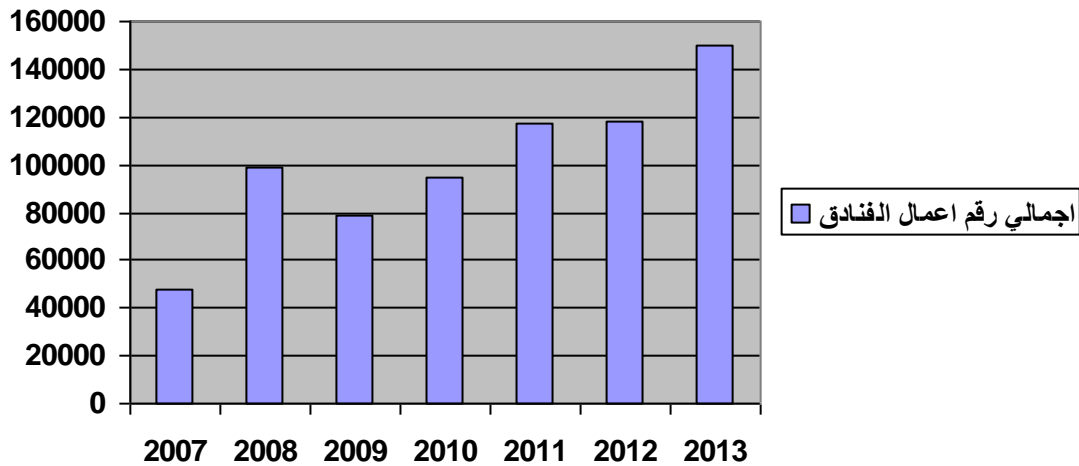
-الوحدة مليون دج-

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
إجمالي رقم أعمال الفنادق	47519	99231	78920	94555	117485	117882	150363

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

من خلال الجدول نلاحظ تذبذب في رقم أعمال الفنادق من سنة لأخرى وبمستوى مختلف، حيث كان رقم أعمال الفنادق سنة 2007 يقدر بـ 47519 دج، وهذا راجع حسب تحليلنا إلى ارتفاع أسعار الغرف مما أدى إلى ابتعاد الزبائن واختيارهم أماكن أخرى لقضاء عطلة، إلا أنه ارتفع بشكل كبير سنة 2008 حيث بلغ 99231 دج، لينخفض سنة 2009 إلى 78920 دج أما في سنة 2010 فارتفع إلى 94555 دج، وهذا راجع إلى تحسين الوضع الأمني بالولاية حيث استطاعت الولاية في ظرف قصير استقطاب آلاف السواح أما في السنوات الأخيرة من 2011 إلى 2013 نلاحظ ارتفاعا ملحوظا في رقم الأعمال مقارنة سنة 2010 وذلك لأن ولاية جيجل أصبحت قطبا سياحيا هاما يجلب سنويا آلاف الزوار والمصطافين من مختلف أنحاء الوطن وحتى من الخارج، وهذا دليل على التأثير الإيجابي على مداخيل هذه الأخيرة، بالرغم من تقلص موسم الاصطياف بسبب شهر رمضان المبارك.

الشكل رقم(22): تطور إجمالي رقم أعمال الفنادق لولاية جيجل خلال الفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 44

من خلال الشكل نلاحظ تذبذب في رقم الأعمال خلال السنوات من 2007 إلى 2013 وهذا راجع

إلى الأسباب التالية:

تغير عدد الفنادق من سنة لأخرى نتيجة رخص الاستغلال الممنوحة حيث تم منح سنة 2007 رخصتي الاستغلال لفندق الجزيرة وفندق شوبا، وفي الوقت نفسه فان ارتفاع رقم أعمال هذه الهياكل السياحية يعمل على تنشيط الاقتصاد المحلي وزيادة وتدعيم خزينة الولاية، إلا أن حجم مساهمة هذه الهياكل في هذا المجال يبقى غير محدد بأرقام أو إحصائيات على مستوى الولاية.

المطلب الثاني: مساهمة السياحة في التشغيل

تمثل السياحة احد القطاعات الاقتصادية التي يعتبر فيها العامل البشري احد عناصره الأساسية لقيام النشاط السياحي، حيث يؤدي النشاط السياحي دورا هاما في إيجاد فرص التشغيل سواء بشكل مباشر داخل قطاع السياحة ذاته، أي ما يتصل باستغلال المقاصد السياحية، كالعامة المخصصة للنقل السياحي، والإرشاد السياحي، وحماية السياح أو حفظ شؤونهم، وبشكل غير مباشر، بالمساهمة في توفير مناصب العمل بالقطاعات التي تمد السياحة باحتياجاتها من السلع والخدمات، وكل هذا يساعد على امتصاص جزء من البطالة.

والجدول الموالي يوضح تطور عدد المشتغلين في القطاع السياحي لولاية جيجل خلال الفترة

2013-2007:

الجدول رقم(45): تطور عدد المشتغلين في القطاع السياحي للفترة 2013-2007

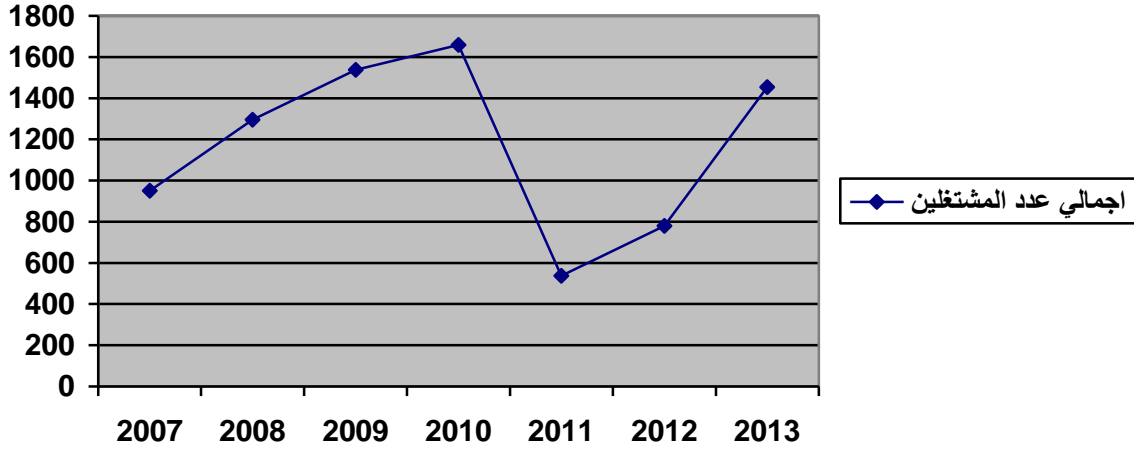
السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
إجمالي عدد المشتغلين	950	1296	1538	1659	538	780	1453

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على معطيات: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية جيجل.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد المشتغلين في القطاع السياحي في ولاية جيجل تزايد خلال الفترة 2010-2007 ، وهذا راجع إلى زيادة الطلب على اليد العاملة من خلال استحداث مناصب شغل جديدة، أما في سنة 2011 نلاحظ تراجع في عدد المشتغلين، وفي السنوات الأخيرة 2012، 2013 سجل ارتفاعا ملحوظا.

كما يعرف القطاع في الولاية انخفاض مستوى التأهيل والتكوين في أوساط العاملين، وهذا يرجع إلى نقص في مؤسسات ومعاهد التكوين في المجال السياحي، فقد ينعكس على نوعية الخدمات السياحية المقدمة التي تعتبر من أهم العناصر السياحية و كواجهة أمامية تأثر بشكل مباشر على سلوك السائح.

الشكل رقم(23): تطور عدد المشتغلين في القطاع السياحي لولاية جيجل للفترة 2007-2013



المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على الجدول رقم 45

من خلال الجدول نلاحظ انه من بين الأهداف الرئيسية من موسم الاصطياف هو إحداث مناصب شغل دائمة أو موسمية، حيث شهدت الفترة مابين 2007-2010 ارتفاعا محسوسا في عدد مناصب الشغل، أما في الفترة مابين 2011-2012 حدث هناك انخفاض إلا انه عاد إلى الارتفاع تدريجيا وسبب هذا الارتفاع هو دليل على الطلب الهائل على مرافق الإيواء، الإطعام والراحة والاستجمام.

خلاصة الفصل:

في دراستنا التطبيقية هذه حاولنا إعطاء صورة أو دراسة عن واقع التنمية بقطاع السياحة لولاية جيجل، من خلال إبراز الخصائص العامة للولاية، مع توضيح الإستراتيجية السياحية التنموية المتضمنة الاستثمار السياحي والبرامج التنموية التي تم تسطيرها على مستوى الولاية، كما قمنا بتقييم برنامج 2013 ، وفي الأخير توضيح مدى مساهمة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية بالولاية من إيرادات وكذا تقدير فرص المساهمة في التشغيل.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والوثائق المقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعة التقليدية بولاية جيجل، وتعتبر هذه المعطيات كوسيلة أساسية لجمع البيانات والمعلومات. وبناء على المعطيات المتوفرة لدينا تم تحليل هذه البيانات والمعلومات ، وتبين لنا أن السياحة في ولاية جيجل تساهم بشكل أو بآخر في التنمية الاقتصادية بالولاية .

الخاتمة

الخاتمة

السياحة واحدة من اهم القطاعات التي تعمل على النهوض باقتصاديات العديد من الدول، حيث تساهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي وزيادة اليرادات من العملة الصعبة بالإضافة الى المساهمة في التخفيف من مشكلة البطالة، كونها من القطاعات التي تعتمد وبشكل كبير على اليد العاملة، ما يخلق فرص هامة للتشغيل.

والقطاع السياحي في الجزائر لم يبرز بعد كقطاع اساسي وفعال في التنمية الاقتصادية رغم امتلاكها المؤهلات لتكون من اكثر دول العالم جذبا للسياح، فقد احتلت الجزائر المرتبة 111 عالميا من بين 184 دولة سنة 2013، الا ان حصتها تبقى ضعيفة مقارنة بالدول الاخرى، حيث ان تونس والمغرب احتلتا المراتب 49 و 38 على التوالي، وهذا راجع الى الاختلاف في السياسة المعتمدة من طرف الدولة، فالدولة الجزائرية تعتمد بالدرجة الاولى على مداخل قطاع المحروقات لتغطية احتياجاتها.

كما ان ولاية جيجل رغم ما تملكه من مقومات سياحية طبيعية، لا تزال صناعة السياحة بالولاية لم ترق الى المستوى المطلوب، فهي تواجه الكثير من المشاكل والعراقيل التي بدورها تعيق الاستثمار السياحي والتنمية المحلية بالولاية، الا ان ولاية جيجل تسعى بان تكون قطبا سياحيا بامتياز، وذلك من خلال اتباع مخططات التنمية السياحية التي تعمل على النهوض بالقطاع السياحي في الولاية.

اولا: النتائج:

على ضوء الدراسة التي قمنا بها توصلنا الى مجموعة من النتائج سواء في الجانب النظري او الجانب التطبيقي والمتمثلة فيمايلي:

- تعد السياحة احد القطاعات الاكثر اهمية وديناميكية لتحقيق التنمية الاقتصادية، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الاولى.
- لم يحظى قطاع السياحة في الجزائر بالاهمية التي تجعل منه قطاعا يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية رغم امتلاكها مقومات سياحية التي تتمتع بها الدولة.
- عدم وجود استراتيجية واضحة لتطوير القطاع السياحي، وبهذا نثبت صحة الفرضية الثانية مع وجود بعض النقائص.
- ضعف مساهمة قطاع السياحة في احداث مناصب شغل والحد من مشكل البطالة في الجزائر.
- ضعف المستوى التأهيلي لعمال الادارة والمؤسسات السياحية العامة والخاصة بالولاية وهذا ما قد ينعكس على نوعية الخدمات السياحية المقدمة.

الخاتمة

- اهتمام الدولة بالسياحة الخارجية على حساب السياحة الداخلية من اجل جلب العملة الصعبة، لكن تردي الوضع الامني جعل هذا التوجه يفشل ولم يحقق النتائج المرجوة منه.
- نقص البنى التحتية والخدمات المرتبطة بالسياحة، كعدم انتظام الرحلات الجوية، وغياب شبكات طرقات والسكك الحديدية، التي هي في وضعية مزرية.
- عدم القدرة على الحصول على معلومات احصائية دقيقة، التي يمكن ان تقيس صورة الاداء في القطاع السياحي لولاية جيجل.
- عدم استجابة المؤسسات الفندقية لمعايير الجودة بالولاية.
- ضعف هياكل الايواء، والمرافق السياحية الاخرى الخاصة بالولاية.
- غياب ثقافة سياحية لدى المواطنين، وذلك راجع للظروف الصعبة من جهة وغياب اساليب ترويجية من جهة اخرى.
- عدم الاهتمام بشكل كبير بالسياحة من طرف السلطات المعنية، رغم ان ولاية جيجل لها موقع استراتيجي يمكنها من ان تصبح ولاية سياحية تستقطب الاف السياح، فمساهمة القطاع السياحي في تحقيق التنمية الاقتصادية بالولاية ضعيف، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.
- عدم وجود مناخ ملائم للاستثمار السياحي بالولاية فهو يعاني جملة من العراقيل اهمها:
 - الملكية الخاصة داخل مناطق التوسع السياحي.
 - التمويل، حيث يعاني اصحاب المشاريع السياحية مشاكل التمويل للانطلاق او اتمام المشاريع.
 - تأخر الرد على ملفات طلبات الاستثمار على مستوى وزارة السياحة، مما يؤدي الى التأخر في انطلاق المشاريع السياحية.
- الصلابة في بعض النصوص القانونية والعراقيل التقنية المتعلقة بالاستثمار.
- نقص في معاهد ومدارس التكوين في مجال السياحة.
- ضعف التنافس في القطاع السياحي على مستوى الولاية، هذا ما يؤدي الى ارتفاع اسعار الخدمات السياحية.
- ضعف وسائل الاعلام والاتصال بالولاية خاصة في المناطق النائية، هذا ما جعل المنتج السياحي تشويه نقائص.

ثانياً: الاقتراحات:

- يجب إعطاء القطاع السياحي أهمية بالغة لا تقل عن باقي القطاعات الأخرى.
- تخصيص ميزانية خاصة وتوظيف موارد بشرية متخصصة في المجال السياحي.
- تحسين شبكة الطرقات لما لها من دور في تسهيل عملية النقل السياحي.
- القيام بعروض سياحية تحترم الخصوصيات المحلية تبرز هوية المنطقة.
- ضرورة انشاء المزيد من مراكز التكوين في المجال السياحي من مدارس ومعاهد وكليات.
- الحفاظ على مناطق التوسع والمواقع السياحية من خطر التلوث البيئي وتدهور الموارد الطبيعية والثقافية.
- توفير ظروف ملائمة تستجيب لحاجات ورغبات المصطافين من حيث النظافة والامن.
- نشر الثقافة السياحية بين افراد المجتمع.
- التعريف بالولاية السياحية وخصوصيتها من خلال الاستراتيجية الترويجية.
- الإعتناء والمحافظة على المواقع السياحية والأثرية وكذا الصناعات التقليدية التي تزخر بها الولاية.
- تحديد نظام تسليية متناسب مع نشاطات السياحة الشاطئية.
- تنظيم مهرجانات ومعارض وطنية ودولية.

الملخص

أصبح القطاع السياحي في الوقت الحالي يلعب دورا مهما في الاقتصاد العالمي، نظرا لما يحققه من تنمية وتوازن اقتصادي وذلك عن طريق رسم سياسة رشيدة سواء على المدى القريب أو البعيد، ولقد وصفت السياحة بالصناعة الأكثر نموا تخضع للعديد من المؤشرات والمتغيرات المحلية والعالمية. وعلى غرار بعض دول العالم تعتبر الجزائر قطب سياحي مهم، نظرا لما تتوفر عليه من موارد سياحية عديدة، نتيجة لتنوع تضاريسها ومناخها، إضافة إلى تراث حضاري وثقافي وديني، ولقد أولت الجزائر أهمية كبرى للاستثمار السياحي من خلال المخططات التنموية لدخول السوق السياحية الدولية. وتعتبر ولاية جيجل كأحسن مثال من خلال ما تملكه من متاحف سياحية وثراء طبيعي وثقافي متنوع، ورغم كون ولاية جيجل قبلة للسياح نظرا لموقعها الاستراتيجي، والاستقرار الأمني الذي تشهده، إلا أن الولاية لم تولي اهتمام كبير بهذا القطاع الذي يساهم بشكل ضعيف في التنمية الاقتصادية، وعليه من الضروري تطبيق سياسة مستدامة تؤهلها بان تكون وجهة سياحية بامتياز.

الكلمات المفتاحية: السياحة- القطاع السياحي- النهوض بالاقتصاد الوطني- السياحة بالجزائر- السياحة بولاية جيجل.

Abstract

Recently the tourism sector is playing an important role in the global economy ,because of what it achieves in the development and economic balance, Through the planification of optimal politics in the middle and long term, Tourism was described as the most developing industry that is unslaved to multiple local and inter national variable.

Despite the fact that some countries regard Algeria as an important touristic pole ,for what it contains of different touristic ressources due to the large relief and variety of it's climates and it's fertile cultural ,civil, and religious patrinrony, More importantly, the country of jijel is regarded as the best escamble due to the versetile touristic climate and natural wealth, despite the fact that the wilaya of jijel is the preferred destination of tourist because of it's strategic position and stable security ,it does not consider this sector with a low investment in the economical development .There for ,it is necessary to apply a sustainable politics to make it an asccellence touristic destination.

Keywords: Tourism–The Tourism sector–Development of National Economy– Tourism in Algeria– Tourism in Jijel.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ- الكتب

- 1_ أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
 - 2- أحمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، الطبعة الأولى، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008 .
 - 3_ أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.
 - 4_ جلييلة حسن حسنين، اقتصاديات السياحة، منشورات جامعة الإسكندرية، 2003.
 - 5- هدى سيد لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994 .
 - 6- زيد منير عبوي، الاقتصاد السياحي، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2008 .
 - 7- ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران، عمان، 1997 .
 - 8- محمد البنا، اقتصاديات السياحة والفندقة، بدون طبعة، بدون طبعة،الدار الجامعية،الإسكندرية،2009 .
 - 9- محمد الهادي لعروق، أطلس العالم والجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002 .
 - 10- مصطفى يوسف كافي، صناعة السياحة والأمن السياحي، الطبعة الأولى، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2009 .
 - 11- مروان السكر العدوان، الاقتصاد السياحي، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999 .
 - 12- نبيل الروبي، اقتصاديات السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1985 .
 - 13- نعيم الطاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
 - 14- فؤاد عبد المنعم البكري، التنمية السياحية، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2004 .
 - 15- فريد النجار، التحالفات الاستراتيجية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- ب- الرسائل والأطروحات
- 1- أمينة دفاص، فيروز حميدة، دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة ولاية جيجل)، مذكرة ماستر، جامعة جيجل، 2011.

- 2- بزة صالح، تنمية السوق السياحية بالجزائر (دراسة ولاية المسيلة)، مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2006.
 - 3- زهرة دفاص، سلاف ميمش، دور مناخ الاستثمار في تطوير قطاع السياحة (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة ماستر، 2012.
 - 4- حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة الجزائر)، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010.
 - 5- كمال حنتوت، محمد بوالقابل، تمويل القطاع السياحي في الجزائر واقع وآفاق، مذكرة ماستر، 2013.
 - 6- محمود فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر (دراسة قياسية 1974/2002)، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.
 - 7- مسكين عبد الحفيظ، دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر (حالة الديوان الوطني للسياحة)، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010.
 - 8- عبد القادر هدير، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006.
 - 9- عنابة عيمر، واقع وآفاق الاستثمار السياحي بالجزائر (دراسة حالة ولاية جيجل)، مذكرة ماستر، جامعة جيجل، 2012.
 - 10- صلاح الدين بوبازين، دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية (دراسة مقارنة الجزائر، تونس، المغرب)، مذكرة ماستر، جامعة جيجل، 2011.
 - 11- صليحة عشي، الآثار التنموية للسياحة، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2005.
 - 12- خالد كواش، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية (دراسة حالة الجزائر)، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004.
- ج- الملتقيات
- 1- العابد سميرة، صناعة السياحة في الجزائر (الواقع وسبل النهوض)، الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر المنعقدة بجامعة الحاج لخضر، باتنة، يومي 19-20 نوفمبر 2012.
 - 2- العشعاشي وسيلة، بن سعدة كريمة، واقع السياحة في الجزائر، ملتقى حول تجارب محلية للنهوض بالسياحة الداخلية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012.

- 3- أمحمدي بوزينة أمنة، السياحة المستدامة وأثرها على التنمية بالجزائر، ملتقى وطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، يومي 19-20 نوفمبر 2012.
 - 4- أمقران مصطفى، شرواطي خير الدين، السياحة في الجزائر بين الإستراتيجية والواقع، الملتقى العلمي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، جامعة البليدة، يومي 24-25 افريل 2012 .
 - 5 - بوفليح نبيل، تقرورت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا(حالة الجزائر، تونس، المغرب)، الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر، الواقع والأفاق، يومي 11-12 ماي 2010، الجزائر.
 - 6- دادان عبد الغني، الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010.
 - 7- موسى سعداوي، حكيم بوجطو، أهمية مقومات السياحة الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 9 اكتوبر 2012.
 - 8- ملاك خديجة وآخرون، واقع السياحة في الجزائر (دراسة حالة البليدة)، الملتقى العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، جامعة البليدة، يومي 24-25 أفريل 2012.
 - 9- مرازقة عيسى، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، ملتقى حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
 - 10- سعدي يحي، العمراوي سليم، قطاع السياحة ورهان المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية(حالة الجزائر)، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية المستدامة، البليدة، 2012.
 - 11- قريشي محمد الأخضر وآخرون، السياحة كتوجه لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، ملتقى حول نظرة مقارنة للأهداف والاستراتيجيات الداعمة، جامعة ورقلة، يومي 24-25 افريل 2012.
- د- التقارير
- 1- المجموعة الإحصائية السنوية للجزائر، الديوان الوطني للإحصائيات نشرة 1991.
 - 2- المؤسسة العامة للتعليم والتدريب المهني، المملكة العربية السعودية، سفر وسياحة، (تسويق سياحي).
 - 3- الأمم المتحدة، الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، الحساب الفرعي للسياحة، الاطار المنهجي الموصى به، 2008، العدد 08.

4- الدليل الاقتصادي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1989.

5- مصلحة الادارة والوسائل، مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل.

6- مديرية السياحة، المنوغرافيا السياحية لولاية جيجل، 2008.

7- مصلحة تنمية النشاطات السياحية، مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل.

هـ - القوانين والمراسيم

1_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 93-12 المؤرخ في 05/10/1993، المتعلق بترقية الاستثمارات، الصادرة في 10/10/1993، العدد 64.

2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03-01 المؤرخ في 19/02/2003، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الصادرة في 24/02/2003، العدد 11.

3_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03-01 المؤرخ في 17/02/2003، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الصادرة في 19/02/2003، العدد 11.

4- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03-02 المؤرخ في 17/02/2003، المتعلق بقواعد استغلال الشواطئ، الصادرة في 19/02/2003، العدد 11.

5_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03-03 المؤرخ في 17/02/2003، المتعلق بمناطق التوسع السياحي، الصادرة في 23/02/2003، العدد 11.

6_ المرسوم التشريعي رقم 93-12 المؤرخ في 15 أكتوبر 1993، المتعلق بترقية الاستثمار.

7_ الأمر رقم 09-01 يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009، الجريدة الرسمية، العدد 44، الصادرة في 26 جويلية 2009.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية

1- Ahmed Tessa, **économie touristique et aménagement du territoire**, opu, alger, 1993.

2- Charvin Robert, Guesmi Ammar, **le cadre juridique de investissements étrangers en Algérie et France**, Algérie en mutation, 2001.

3-Hocine benissad ,**Algérie restructuration et économiques(1979-1993)**,opu,1994.

4-Robert Lanquard, **le tourisme international**, série que sais-je, paris puf, 1980.

- 5- R.christine, **le tourisme publication universitaires d'études européennes**, Genève, 1985.
- 6- ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement du tourisme, livre oz, **le plan stratégique : les cinq dynamique et les programmes d'action touristique prioritaire**, janvier,2008.
- 7- ouvrage collectif dirigé par Fabrice Hatem, **la filière tourisme dans les pays méditerranéens**, note de documents anima n°17,juin2006.

ثالثًا: المواقع الالكترونية

<http://www.infr-jijel.php.dz>

الملاحق



الملحق رقم(02): الكهوف العجيبة



المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل

الملحق رقم(03): غار الباز



المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل

الملحق رقم(04): حظيرة الحيوانات



المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل

الملحق رقم(05): المنار الكبير



المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل

الملحق رقم (06): قائمة الفنادق لسنة 2013

الرقم	البلدية	تسمية المؤسسة	طاقة الإيواء المستقلة		الهاتف	العنوان
			عدد الغرف	عدد الأسرة		
01	جيجل	الوزير	72	156	034/47.47.51	شارع 20 أوت 55
02		البحيرة	40	57	034/49.79.79	شارع أول نوفمبر 54
03		الشمس	40	110	034/47.59.21	01 نهج رويح حسين
04		كتابة	34	90	034/47.43.44	شارع زغود يوسف
05		السلام	46	114	034/47.61.24	شارع الإخوة خشة
06		المركزي	14	33	034/47.74.75	شارع أحسن بن الشيخ
07		الريان	16	31	034/49.80.41	08 نهج ديدوش مراد جيجل
08		المشرف	24	36	034/49.80.71	14 شارع العربي بن مهيدي
09		الجليدي	10	16	034/47.74.20	26 نهج أول نوفمبر 54
10		كوتيفينال	08	10	034/47.13.19	نهج زغود يوسف
11		الإفانسة	18	30	034/49.56.17 034/47.71.07	نهج زغود يوسف
12		الجنة الزرقاء	23	46	034/49.72.33	أولاد بوالنار
13		لاكريك	16	32	034/49.72.97	شاطئ الخنازير-أولاد بوالنار
14		بربروس	12	27	034/47.32.45	شارع بوالرب الجوهر - العقابي
15		الجزيرة	36	72	034/49.53.53 034/49.56.56	25 شارع العربي بن مهيدي
16		تاغراست	34	60	034/47.79.79 034/47.76.76	03 شارع سي الحواس
17	الطاهير	التقدم	13	26	034/44.68.22	شارع كروم عبد الكريم الطاهير
18		المراد	36	74	034/44.63.50	حي الثورة الطاهير
19	الأمير عبد القادر	الزمرد	80	160	030/49.09.24	تاسوست الأمير عبد القادر
20	سيدي عبد العزيز	النيل	70	140	034/45.65.38	شارع لدرع حسن من .ع العزيز
21	العزير	ابن بطوطة	30	70	/	صخر اليلع من .ع العزيز
22	الميلية	الفتح	12	21	034/42.84.02	10 شارع جنوحات البشير - الميلية -
23	واد عجول	جمال	20	40	/	بني مسلم خيري واد عجول
24	العوانة	الصخر الأسود	25 + 20 Bung	71	034/51.32.31 034/51.32.36	تيميزارت العوانة
25		الأفتيس	20	51	/	شاطئ أفتيس
26		اللبلاب	40	70	034/47.05.50 034/47.05.04	28 شارع بوطغو محمد
27	زمامة منصورية	شوية	72	144	034/48.20.77 034/48.20.23	زمامة منصورية
			881	1 787	المسجوع	

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل

الملحق رقم(07): قائمة المخيمات العائلية لسنة 2013

ملاحظة	طبيعة الملكية	سعة الاستقبال	اسم المخيم	البلدية	
حائز على رخصة استغلال	خاص	64	المرجان الشاطئ الأحمر	زيامة منصورية	01
حائز على رخصة استغلال	خدمات اجتماعية	270	نفظال الشاطئ الأحمر		02
حائز على رخصة استغلال	خاص	100	نادي سالدا		03
حائز على رخصة استغلال	خاص	100	الوئام "تازة"		04
حائز على رخصة استغلال	جماعات محلية مؤجر لخواص	265	ماجي كلوب		05
انتهاء مدة عقد الامتياز	خاص ممنوح في إطار حق الامتياز	180	مخيم الريحان		06
حائز على رخصة استغلال	خدمات اجتماعية	350	مخيم سونلغاز		07
غير حائز على رخصة استغلال	جماعات محلية مؤجر لخواص	270	مخيم سوناظراك (أفتيس)	العوانة	08
انتهاء مدة عقد الامتياز	خاص ممنوح في إطار حق الامتياز	240	مخيم بنت السلطان برج بليدة		09
غير حائز على رخصة استغلال	جماعات محلية مؤجر لخواص	300	مخيم بني بلعيد	خيري واد عجل	10
غير مستغل	جماعات محلية مؤجر لخواص	150	الأزرق الكبير		11
حائز على رخصة استغلال	خدمات اجتماعية	300	البريد و المواصلات المزابر	القنار	12
حائز على رخصة استغلال	جماعات محلية مؤجر لخواص	120	وكالة الكورنيش/ المزابر		13
حائز على رخصة استغلال	خدمات اجتماعية	420	مخيم سونلغاز/المزابر		14
حائز على رخصة استغلال	جماعات محلية مؤجر لخواص	120	سدات/المزابر		15
حائز على رخصة استغلال	جماعات محلية مؤجر لخواص	240	مخيم نجمة/المزابر		16
حائز على رخصة استغلال	جماعات محلية مؤجر لخواص	160	مخيم الرمال الذهبية / المزابر		17
غير حائز على رخصة استغلال	جماعات محلية مؤجر لخواص	300	المنار	سيدي ع. العزيز	18
غير مستغل	خاص	60	ح.ش.ر.	جيجل	19
انتهاء مدة عقد الامتياز	خاص ممنوح في إطار حق الامتياز	500	مخيم أميرة سطارة	الأمير عبد القادر	20
		4 509	المجموع		

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل.

الملحق رقم(08): قائمة الوكالات السياحية بولاية جيجل

الموقع الالكتروني	البريد الالكتروني	الهاتف/الفاكس	العنوان	تسمية الوكالة	
www.corniche-voyages.com	Corniche voyage@ yahoo .fr	034/47.85.04 034/42.85.14	شارع اول نوفمبر 31 جيجل	الكورنيش	01
www.touring-algerie.com	Tva-jijel2006@ yahoo.fr	034/49.87.98 034/47.10.38	1 نهج مصطفى بن بولعيد	سياحة واسفار الجزائر	02
	Alarbi-atv44@ yahoo.fr	034/42.97.84 034/42.96.18	حي 20 مسكن الميلية جيجل	العربي	03

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل

الملحق رقم(09): الشواطئ بولاية جيجل

الشواطئ المسموحة للسباحة

الرقم	اسم الشاطئ	المساحة (م ²)	الرقم	اسم الشاطئ	عدد المصطافين	المساحة
01	بني بلعيد - شرق	96000	12	الخليج	92850	5500
02	بني بلعيد - غرب	80000	13	المنار الكبير	290380	29500
03	صخر البلح	194000	14	برج بليدة	292720	24900
04	سيدي عبد العزيز	117600	15	الصخر الاسود	525330	33600
05	المزاير	140000	16	العوانة مركز	286390	10000
06	بازول	65905	17	مريغة	349220	40000
07	سطارة	74080	18	افتيس	165970	49500
08	تاسوست	114000	19	تازة	36100	39200
09	التربة الحمراء	28728	20	الكهوف العجيبة	127580	32000
10	كتامة	57000	21	الولجة	99545	14400
11	اولاد بوالنار	6600	22	الشاطئ الاحمر	106890	3360

الشواطئ الغير المسموحة للسباحة

الرقم	اسم الشاطئ	الرقم	اسم الشاطئ	الرقم	اسم الشاطئ
01	خليج بني بلعيد	08	شلالوة	15	بني فرقان 1
02	الصنوبر 1	09	عوفة	16	بني فرقان 2
03	الصنوبر 2	10	بوحنش	17	البحيرة
04	الجناح	11	اقلال	18	الاشواط
05	القنار	12	كسير	19	شاطئ الزاوي
06	ازارود	13	ميناء ماريا	20	شاطئ الرابطة
07	البرج	14	بورشايد	21	ملمش

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل.